بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

"التطورات العمرانية للمناطق الفلسطينية داخل الجدار الفاصل"
"حالة دراسية منطقة شمال غرب جنين"

إعداد الطالب:
بكر نعيم محمود قبها

إشراف:
د. زياد بدوي سنان

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

2007

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
نابلس - فلسطين

التطورات العمرانية للمناطق الفلسطينية داخل الجدار الفاصل

حالة دراسية منطقة شمال غرب جنين

إعداد

بكر نعيم محمود قبها

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 6 /2007/6 وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. الدكتور زياد سنان (مشرفاً ورئيساً)	.....
2. الدكتور ربيع عويس (ممتحناً خارجياً)	.....
3. الدكتور علي عبد الحميد (ممتحناً داخلياً)	.....

الإهداء إلى ( )!!.....

أمي وروح أبي الغالي الذي اسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته

زوجتي العزيزة

أبنائي: قصي , أسامة

أرواح كل الذي ضحوا من اجل ارض فلسطين

كل من تعلم لينفع الناس

كل من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع

والله ولي التوفيق
الباحث

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث، وأتقدم بالشكر إلى كل من مد يـد العون لي في إتمام هذا البحث ,واخص بالذكر رؤساء مجـالس ومـواطني التجمعـات ؛برطعة ,أم الريحان وظهر المالح.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى الدكتور زياد بدوي سنان الذي اشرف على إنجاز هذا البحث، ومتابعته لي بالإرشاد والتوجيه في الوصول إلى هـذا النتـاج العلمي ، كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور علي عبد الحميد الذي قدم لي الكثير من المعرفة والعلم أثناء البحث, كما وأتقدم بالشكر إلى الأستاذ نشأت عبد القادر يوسف قبها علـى مساعدته في ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية.

والله من وراء القصد

الباحث

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
أعضاء لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
هرس الجداول	ي
فهرس الخرائط	ل
فهرس الأشكال	م
فهرس الصور	ن
فهرس الملاحق	س
الملخص	ع
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	1
1:1 مقدمة الدراسة	2
2:1 مشكلة الدراسة	3
3:1 اسئلة الدراسة	4
4:1 منطقة الدراسة	4
5:1 اهمية الدراسة	5
6:1 أهداف الدراسة	6

الموضوع	الصفحة
7:1 منهجية الدراسة	7
8:1 مصادر الدراسة	8
9:1 مجتمع وعينة الدراسة	8
10:1 محتويات الدراسة	9
11:1 الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: الإطار النظري " التخطيط الريفي والجدار الفاصل"	12
1:2 التخطيط العمراني الريفي	15
1:1:2 نشأة القرية وتطورها	15
2:1:2 حجم القرى	16
3:1:2 أشكال القرى	17
4:1:2 تخطيط القرية	20
5:1:2 نظريات تخطيط القرية	21
6:1:2 مراحل تخطيط القرية	22
2:2 الجدار الفاصل	25
1:2:2 ماهية الجدار الفاصل	25
2:2:2 بنية الجدار ومراحله	28

الموضوع	الصفحة
3:2:2 الرؤية الإسرائيلية للجدار	29
4:2:2 الرؤية الفلسطينية للجدار	31
5:2:2 الموقف العربي والدولي من الجدار	32
6:2:2 إشكاليات الجدار	33
الفصل الثالث: لمحة عامة عن منطقة الدراسة	34
1:3 التمهيد	35
2:3 الخصائص التاريخية	35
3:3 الخصائص الجغرافية	38
4:3 الخصائص الديمغرافية	45
5:3 الخصائص الاقتصادية	51
6:3 البنية التحتية	60
7:3 المرافق العامة	67
8:3 الخصائص الإدارية	69
الفصل الرابع: التطور العمراني في منطقة الدراسة	62
1:4 مراحل التطور العمراني في منطقة الدراسة	73
1:1:4 التطور العمراني من 1930– 2002م	73
1:1:1:4 التطور العمراني من 1930–1948	73

الموضوع	الصفحة
2:1:1:4 التطور العمراني من 1949–1967	74
3:1:1:4 التطور العمراني من 1968–2002	75
2:1:4 التطور العمراني بعد العام 2002م	76
2:4 خصائص المسكن قبل العام 2002م	77
3:4 خصائص المسكن بعد العام 2002م	80
4:4 تأثيرات الجدار الفاصل في منطقة الدراسة	87
5:4 التغيرات العمرانية التي طرأت على منطقة الدراسة	97
1:5:4 العوامل المؤثرة في التطور العمراني في المنطقة	97
2:5:4 اتجاه التطور العمراني	101
3:5:4 المشاكل العمرانية	104
4:5:4 خصائص المسكن	104
الفصل الخامس: استراتيجيات التطور العمراني المستقبلي للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة.	113
1:5 نقاط القوة	114
2:5 نقاط الضعف	115
3:5 الفرص والإمكانيات	118
4:5 المحددات والمعوقات	119
5:5 الاحتياجات	121

الموضوع	الصفحة
6:5 الاستراتيجيات	123
7:6 اتجاهات التطور العمراني المستقبلي	127
الفصل السابع : النتائج والتوصيات	129
1:7 النتائج	130
2:7 التوصيات	134
المراجع والمصادر	139
الملاحق	144
الملخص باللغة الانجليزية	b

فهرس الجداول

الموضـــــوع		الصفحة
جدول رقم (1)	المجموع الشهري والسنوي لكميات الامطـــار فـــي منطقـــة الدراسة	40
جدول رقم (2)	المعدل الشهري والسنوي للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة	41
جدول رقم (3)	المعدل الشهري والسنوي لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة	42
جدول رقم (4)	المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح في منطقة الدراسة	44
جدول رقم (5)	تطور عدد السكان في منطقة الدراسة 1922-2004	46
جدول رقم (6)	متوسط حجم الأسرة وعددها في منطقة الدراسة	47
جدول رقم (7)	الهجرة من خارج منطقة الدراسة الى منطقة الدراسة	48
جدول رقم (8)	توزيع سكان التجمعات السكانية في منطقة الدراســـة حســـب العمر والنوع	50
جدول رقم (9)	المنشأت حسب طبيعة عملها وتبعا لموقعها قبل العام 2002م	52
جدول رقم(10)	المنشأت حسب طبيعة عملها وتبعا لموقعها بعد العام 2002	53
جدول رقم(11)	مستوى التغير في حجم المنشأت التجارية والصناعية بعد العام 2002م	54
جدول رقم(12)	مساحة الارض الكلية والمصادرة في منطقة الدراسة	55
جدول رقم(13)	الايدي العاملة ومكان عملها في منطقة الدراسة.	59

الموضوع		
جدول رقم(14)	المواصلات وحالة الطرق في منطقة الدراسة	60
جدول رقم(15)	خدمات المياه في منطقة الدراسة	62
جدول رقم(16)	خدمات الكهرباء في منطقة الدراسة	63
جدول رقم(17)	خدمات الاتصالات في منطقة الدراسة	66
جدول رقم(18)	توزيع المرافق العامة في منطقة الدراسة	68
جدول رقم(19)	المؤسسات الادارية العاملة في منطقة الدراسة/ المشاريع التي تم تنفيذها /المشايع التي قيد التنفيذ	70
جدول رقم(20)	عدد المباني في العام 2006م وعدد المباني التي انشئت بعد العام 2002م في منطقة الدراسة	77
جدول رقم(21)	نسبة التطور والتغير التي طرأت على خصائص المسكن بعد إنشاء الجدار في منطقة الدراسة	107

فهرس الخرائط

	الموضـــــوع	الصفحة
خريطة رقم (1)	منطقة الدراسة	5
خريطة رقم (2)	الجدار الفاصل في الضفة الغربية	27
خريطة رقم (3)	موقع منطقة الدراسة	38
خريطة رقم (4)	موقع احراج ام الريحان	57
خريطة رقم (5)	التطور العمراني في قرية برطعة للعام 2006م	84
خريطة رقم (6)	التطور العمراني في قرية ام الريحان للعام 2006م	85
خريطة رقم (7)	العمراني في خربة ظهر المالح للعام 2006م	86
خريطة رقم (8)	منطقة الدراسة والعوامل المؤثرة عليها عمرانيا	100

فهرس الأشكال

	الموضوع	الصفحة
شكل رقم (1)	انماط توزيع المحلات العمرانية	19
شكل رقم (2)	اشكال القرى	20

فهرس الصور

الموضـــــوع		الصفحة
صورة رقم (1)	بنية الجدار الفاصل	29
صورة رقم (2)	احراج ام الريحان	57
صورة رقم (3)	برج يعود للفترة البريطانية	58
صورة رقم (4)	بعض المحلات التجارية المصنوعة من الزينكو	89
صورة رقم (5)	بعض المحلات التجارية المكونة من الطوب الاسمنتي والزينكو	89
صورة رقم (6)	اراضي يملكها سكان منطقة الدراسة تقع خارج الجدار	90
صورة رقم (7)	احدى الخرب التابعة لقرية برطعة مع مقطـــع مـــن احـــراج ام الريحان	91
صورة رقم (8)	احدى الخرب التابعة لقرية برطعة من الجهة الغربية	92
صورة رقم(9)	مستوى الازدحام المروري في قرية برطعة	96
صورة رقم(10)	التوسع العمراني في قرية برطعة من الجهة الشرقية	101
صورة رقم(11)	التوسع العمراني في قرية برطعة من الجهة الشرقية	102
صورة رقم(12)	التوسع العمراني وسط قرية برطعة.	102
صورة رقم(13)	التوسع العمراني من الجهة الشمالية الشرقية	103
صورة رقم(14)	التوسع العمودي في منطقة الدراسة	103
صورة رقم(15)	حجم التكدس العمراني في قرية برطعة	104
صورة رقم(16)	حجم التكدس العمراني في قرية برطعة	105
صورة رقم(17)	حجم التكدس العمراني في وسط قرية برطعة	105
صورة رقم(18)	احدى المفاحم في منطقة الدراسة	117

فهرس الملاحق

	الموضوع	الصفحة
ملحق رقم (1)	استمارة تحديد مستوى التطور العمراني في منطقة الدراسة	145

التطورات العمرانية للمناطق الفلسطينية داخل الجدار الفاصل"

"حالة دراسية منطقة شمال غرب جنين"

إعداد

بكر نعيم محمود قبها

إشراف

الدكتور زياد سنان

الملخص

عانت التجمعات الواقعة داخل(غرب) الجدار الى الشمال الغربي من مدينة جنين وما زالت تعاني من العديد من المشاكل العمرانية من ضمنها: محدودية البناء والمساحة التي يمكن البناء بها ,وقد انعكس ذلك على مستوى التطور العمراني في هذه المنطقة والذي تأثر ايضا بالعديد من العوامل التي لم تكن وليدة اللحظة بل ارتبطت باتفاقيات رودس, وما ترتب عليها من ظهور لمصطلح الخط الأخضر الذي حد من توسع التجمعات غربا وشمالا, حيث ان هذه المنطقة محاذية للخط الأخضر الذي يفصل المناطق المحتلة عام 1948 والمناطق المحتلة عام 1967. ومع تطور الأحداث السياسية والاقتصادية في فلسطين ازداد الضغط على المساحة المسموح التوسع بها عمرانيا ,فتارة كانت الحجج القرب من المستوطنات الإسرائيلية, وتارة اخرى عدم الترخيص من قبل السلطات المختصة, وأخيرا الجدار الفاصل الذي تم بناءه داخل هذه المنطقة , مما كان له انعكاس سلبي على التطور العمراني.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد التطور العمراني في المنطقة الواقعة ما بين الخط الأخضر والجدار الفاصل ,والتعرف على الخصائص الفيزيائية, الديمغرافية, الاقتصادية, الاجتماعية للسكان داخل التجمعات السكانية الواقعة غرب الجدار الفاصل.علاوة على الكشف عن متطلبات التجمعات من الناحية الخدماتية (التعليم, البنى التحتية, العمل)املآ في تحسين مستوى الخدمات في ضوء الواقع الحالي الذي فرضه الجدار الفاصل, إضافة لدراسة مستوى التطور الذي طرأ على التطور في هذه المنطقة في جميع المجالات الاقتصادية ,الاجتماعية والعمرانية بفعل عملية بناء الجدار الفاصل,و التخطيط المستقبلي للقرى الواقعة داخل (غرب) الجدار على المستوى المحلي لتلبية احتياجات السكان، ولتحقيق هذه الأهداف قسمت الأطروحة إلى ستة فصول

رئيسة، حيث تضمن الفصل الأول التعريف بمشكلة الدراسة و أهميتها و ومنهجية البحث التي استعملت للحصول على المعلومات ومراجعة وربط الموضوع بدراسات السابقة ، أما الفصل الثاني فقد شمل دراسة أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالتخطيط العمراني الريفي,إضافة لدراسة القرى من حيث أشكالها , احجامها ,تخطيط القرية ,علاوة على دراسة الجدار الفاصل من حيث بنيته ,مراحله ,اشكالياته ، في حين احتوى الفصل الثالث على دراسة شاملة للتجمعات الواقعة داخل الجدار الى الشمال الغربي من مدينة جنين من النواحي؛ الجغرافية, الديمغرافية, الخدماتية ,الاقتصادية ,والإدارية. بينما تناول الفصل الرابع دراسة وتحليل التطور العمراني في منطقة الدراسة والتي تشمل قرى برطعة وام الريحان وخربة ظهر المالح , كما تم في الفصل الخامس تحديد نقاط القوة والضعف والإمكانيات والتهديدات التي تمر بها منطقة الدراسة, إضافة لتحديد الاحتياجات والاستراتيجيات اللازمة لتطويرها من الناحية التخطيطية والعمرانية. الفصل السادس تضمن النتائج والتوصيات، حيث صنفت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى ثلاثة أقسام ؛ القسم الاول يتعلق بالخصائص الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الدراسة؛ بحيث زاد عدد المساكن في منطقة الدراسة بنسبة 21.7%. القسم الثاني يتعلق بتأثيرات الجدار الفاصل على حياة السكان بحيث ساهم الجدار في الحد من مستوى العلاقات الاجتماعية بين السكان المتواجدين داخل(غرب) الجدار وخارجه(شرقه) . كما احدث الجدار هجرة سكانية طابعها الأساسي اجتماعية حيث ظهرت مفاهيم لم الشمل بين السكان داخل(غرب) الجدار وخارجه(شرقه),والقسم الثالث اظهر النتائج التي تتعلق بالتغيرات العمرانية التي طرأت على منطقة الدراسة بعد إنشاء الجدار فقد اتجه التطور العمراني في قرية برطعة نحو الجهة الشرقية لظهور المعوقات في الجهات الثلاث الأخرى في حين اخذ البناء يتجه نحو البناء العمودي في قرية ام الريحان وظهر المالح.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1:1 مقدمة الدراسة

2:1 مشكلة الدراسة

3:1 أسئلة الدراسة

4:1 منطقة الدراسة

5:1 أهمية الدراسة

6:1 أهداف الدراسة

7:1 منهجية الدراسة

8:1 مصادر المعلومات

9:1 مجتمع الدراسة/ وعينة الدراسة

10:1 محتويات الدراسة

11:1 الدراسات السابقة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

يتناول هذا الفصل مقدمة عامة للدراسة , بحيث تم توضيح مشكلة الدراسة من حيث أسبابها كي يستطيع الباحث وضع تصورات ومقترحات من اجل إيجاد حلول مناسبة لها، ويتناول أيضا أهداف الدراسة وأهميتها، ومنهجيتها، ومصادر المعلومات الرئيسة للدراسة, وكذلك تحديد منطقة ومجتمع, ومحتويات الدراسة.

1:1 مقدمة الدراسة:

مع بداية الألفية الثالثة بدأت بوادر التغير في فلسطين بشكل عام وفي منطقة شمال غـــرب جنين بشكل خاص في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ,وقـــد كـــان الســـبب الحقيقي لهذا التغير انتفاضة الأقصى وما ترتب عليها من تغيرات سياسية دفعت إلى بناء للجدار الفاصل على طول خط الهدنة, لذا كانت من أهم المناطق التي تأثرت بفعـــل الجـــدار؛ القـــرى والمناطق الواقعة داخله (غربه) بدرجة اكبر من المناطق الواقعة خارج (شرق) الجـــدار, وقـــد كانت قرى شمال غرب جنين؛ برطعة؛ أم الريحان,ظهر المالح. من الأمثلـــة الصـــريحة علـــى توضيح درجة التغير في التطور العمراني بعد بناء الجدار الفاصل.

فمع بداية شهر حزيران من العام 2002م بدأت إسرائيل بعملية بناء مخطط فصل عنصري تحت مسميات متعددة من السياج الأمني إلى السور الواقي بحجة تقديم الأمن لمواطنيها, ولتنفيـــذ ذلك المخطط تم مصادرة العديد من الأراضي الفلسطينية بما فيها من مصادر ميـــاه. والجـــدار الفاصل عبارة عن سياج يلف منطقة الضفة الغربية بطول 730كم, داخلا في منـــاطق الضـــفة لمسافة تزيد عن 6كم في بعض الأماكن, أما في غزة فهناك جـــدار علـــى الحـــدود المصـــرية الفلسطينية بالقرب من رفح , يشكل شريطا حدوديا حديديا, بتقنيات عالية الجودة بحجـــة تقـــديم الأمن لسكان دولة إسرائيل[1].

[1] شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية, ص12-13.

لم تكن فكرة الجدار بالجديدة داخل إسرائيل بل إن إنشاء الحواجز والطرق ألالتفافية وإقامة المستوطنات في مناطق حساسة , من الأعمال السابقة التي لها فكرة إنشـــاء الجـــدار الفاصـــل, والهدف من ذلك عزل التجمعات الفلسطينية من خلال وضعها في سجن كبير, وتضييق الخنـــاق عليها حتى يقبل الفلسطينيون بشروط التسوية التي حددها الإسرائيليون في مخططاتهم.

لقد كان للجدار الفاصل اثر واضح على كافة سكان فلسطين, ولكن درجة التأثير تفاوتـــت مـــن منطقة لأخرى, وهذا بدا واضحا من خلال عمليات مصادرة للأرض, علاوة علـــى محاصـــرة السكان للحد من تطورهم اقتصاديا, عمرانيا,وحتى اجتماعيا, وبالتالي ظهرت العديد من المشاكل التي أثرت بشكل مباشر او غير مباشر على سكان المناطق المحصورة ما بين الجدار وفلسطين المحتلة عام 1948 بشكل خاص وعلى سكان فلسطين بشكل عام.

2:1 مشكلة الدراسة

ارتبطت بالمناطق الفلسطينية الواقعة داخل(غرب) الجدار الفاصل العديد من المشاكل التـــي من بينها العمرانية, وهذا الواقع لم يكن بغريب عن منطقة الدراسة المتمثلة بقـــرى برطعـــة, ام الريحان وخربة ظهر المالح التي تقع إلى الشمال الغربي من مدينة جنين, ومن أهم تلك المشاكل العمرانية الناتجة عن بناء الجدار الفاصل في المنطقة:

1-الحيز (المساحة) المسموح لأهالي المنطقة بالبناء فيها محدود بفعـــل مصـــادرة الأراضـــي المتزامنة مع بناء الجدار الفاصل مما ساهم في تحديد المساحة المســـموح للســـكان بممارســـة نشاطاتهم فيها, سواء العمرانية, الزراعية.

2-عشوائية البناء النابعة من ضعف التخطيط المحلي.

3- حالة الازدحام العمراني الناجمة عن ضيق مساحة الأرض المسموح بالبناء عليها.

4- حالات الهدم الإسرائيلية غير المبررة والمرتبطة إلى حد بعيد بمخططات إسرائيلية تهـــدف من خلالها إلى توسيع ممتلكات هذه الدولة.

5- انخفاض عدد المباني التي تم بنائها بعد فترة إنشاء الجدار الفاصل في بعض التجمعات وظهور مباني مبنية من مواد مثل الزينكو لا تصلح للسكن .

3:1 أسئلة الدراسة:

هل كان سبب المشاكل العمرانية إنشاء الجدار ام هي من المشاكل التي وجدت قبل إنشاء الجدار ولكن تفاقمت بعد إنشاء الجدار ؟

ما هي التغيرات التي احدثها الجدار الفاصل على الحركة العمرانية في منطقة الدراسة؟

ما مدى تأثير الجدار على خصائص المسكن في منطقة الدراسة؟

ما هي اتجاهات التطور العمراني المستقبلي في منطقة الدراسة؟

4:1 منطقة الدراسة

لقد تم التركيز في هذه الرسالة على منطقة شمال غرب مدينة جنين, حيث القرى الواقعة غرب الجدار الفاصل (برطعة, أم الريحان, ظهر المالح). تبعد هذه المنطقة عن البحر المتوسط من خمسة عشر إلى عشرين كيلومترا, وترتفع حوالي 250م عن سطح البحر, كما أنها تقع على خط عرض ً52, َ13, ˚32وعلى خط طول ً15, َ5, ˚35 [2].

[2] كبها ,زياد : برطعة القلب المشطور,ص 21

خارطة رقم (1) منطقة الدراسة

المصدر: موقع انترنت www.googleearth.com

5:1 أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1- تعتبر هذه الدراسة الأولى التي تتناول اتجاه التطور العمراني غرب الجدار الفاصل إلى الشمال الغربي من مدينة جنين في ضوء التغيرات المرتبطة ببناء ذلك الجدار.

2- تحديد الأوضاع الديمغرافية, والاجتماعية ,والاقتصادية والعمرانية, للقرى الواقعة في منطقة الدراسة.

3- تضع حلول للمشاكل التي يعاني منها سكان القرى المذكورة في الإطار العمراني وذلك من خلال وضع استراتجيات تخطيطية قابلة للتنفيذ نتيجة عدم الاستقرار النابعة من مصادرة الأراضي المرتبطة بالسياسات الإسرائيلية التي من أهمها؛ عملية بناء الجدار الفاصل وما يرتبط به من فتح شوارع التفافية, ونقاط عسكرية لحماية المستوطنات المتناثرة على جوانب منطقة الدراسة.

4- التعريف باتجاهات التطور العمراني الحالي والمستقبلي للقرى الواقعة في منطقة الدراسة في ضوء التغيرات التي أوجدها بناء الجدار الفاصل.

5- تحديد متطلبات المنطقة الخدماتية من (تعليم, صحة و بنى تحتية).

6:1 أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية :

توفر هذه الدراسة مصدر للمعلومات بحيث تكون بمثابة مرجع يساهم في توفير قاعدة لمن أراد الدراسة عن هذا الموضوع او موضوع له علاقة بالجدار الفاصل.

توفير معلومات حول الوضع الديمغرافي والاقتصادي.والتي تساهم في خدمة التخطيط المستقبلي للمنطقة.

توطيد العلاقة ما بين القرى الواقعة غرب الجدار الفاصل وشرقه.

الكشف عن مدى المعاناة التي يعاني منها سكان التجمعات الفلسطينية الواقعة في منطقة الدراسة والبالغ عددهم أكثر من 4000 نسمة في جميع المجالات؛الاقتصادية ,الاجتماعية , العمرانية ومحاولة وضع حلول تساهم في تثبيتهم في قراهم, وتدعم صمودهم.

5-تحديد التطور العمراني للقرى الفلسطينية في المنطقة الواقعة ما بين الخط الأخضر والجدار الفاصل.

6- التعرف على الخصائص الفيزيائية, الديمغرافية, الاقتصادية, الاجتماعية للسكان في منطقة الدراسة.

7- الكشف عن احتياجات التجمعات في منطقة الدراسة من الناحية الخدماتية (التعليم, البنى التحتية)املاً في تحسين مستوى الخدمات في ضوء الواقع الحالي الذي فرضه الجدار.

8-دراسة مستوى التغير الذي طرأ على منطقة الدراسة في جميع المجالات؛ الاقتصادية , الاجتماعية والعمرانية نتيجة بناء الجدار الفاصل.

9- التخطيط المستقبلي للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة على المستوى المحلي لتلبية احتياجات السكان. والتي ستكون بمثابة عينة عن المناطق التي يحيط بها الجدار الفاصل من كل جانب مانعا التواصل والاتصال مع الاخرين ,حادا من توسعهم العمراني وتطورهم الاقتصادي.

7:1 منهجية الدراسة

للوصول إلى الأهداف السابقة فإن خطة ومنهجية الدراسة ترتكز على ثلاث محاور رئيسية:

أ- المحور الأول:- إطار عام ونظري للدراسة ويتناول:

1- مراجعة المفاهيم والنظريات التي تخص التخطيط الريفي وما يرتبط من جوانب عمرانية .

2- دراسة حالات وتجارب مشابهه حول التطور العمراني والعلاقة ما بين التطور والجدار الفاصل. وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي و التاريخي من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بصورة مباشرة او غير مباشرة.

ب- المحور الثاني:- الإطار ألمعلوماتي ويتناول:

1-خلفية تاريخية وجغرافية واقتصادية.حول التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة.

2-دراسة واقع التطور العمراني في منطقة الدراسة من حيث تطورها عبر الفترات التاريخية الممتدة من (1930-2005) من خلال استخدام المنهج الوصفي بالرجوع إلى بعض المراجع

والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ,علاوة على استخدام الدراسة الميدانية من خلال الاستبيانات والمقابلات الشخصية للشخصيات الاعتبارية في المنطقة, اضافة الى أهم الملاحظات التي قام بتدوينها الباحث.

ج- المحور الثالث:- الجانب التحليلي والتقيمي:

تعتمد هذه الدراسة في منهجيتها التحليلي بواسطة استخدام المسح الميداني للتجمع السكاني من خلال توزيع استبيانات خاصة للسكان ومن ثم تفريغ المعلومات ومعالجتها من قبل الباحث.كما يتم في هذه الدراسة وصف وتحليل الخرائط والصور الفوتوغرافية.إضافة للملاحظات التي يسجلها الباحث من خلال الملاحظة على فترات مختلفة.

8:1 مصادر المعلومات

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر المعلومات التالية:

المصادر الرسمية: وتشمل الوثائق والنشرات الرسمية الصادرة عن الجهات الحكومية مثل, الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ,محطة الأرصاد الجوية , المجالس القروية ,سجلات المخاتير,الجمعيات الفاعلة في منطقة الدراسة.

المصادر غير الرسمية: وتشمل المسح الميداني والزيارات والمقابلات الشخصية مع الشخصيات ذات الصلة, إضافة للملاحظات التي يدونها الباحث.

المصادر المكتبية وتشمل المراجع والدوريات والدراسات السابقة الموجودة في جامعة النجاح, القدس المفتوحة, جامعة بيرزيت , بلدية جنين.

9:1 مجتمع الدراسة/ وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من 750 وحدة سكنية, تم تقسيم منطقة الدراسة من قبل الباحث إلى ثلاث مناطق جغرافية (برطعة , ام الريحان, ظهر المالح), وقد تم توزيع الاستمارات وفق عدد الوحدات السكنية في كل تجمع,'ركز فيها على التطور العمراني في تلك القرى الفلسطينية.

بحيث تكونت عينة الدراسة من 20%من مجتمع الدراسة والتي تمثل 150 وحدة سكنية اختيرت بصورة طبقية عشوائية بسيطة, وقد وزعت الاستمارات على النحو التالي:

1- 130 استمارة في قرية برطعة.

2- 12 استمارة في قرية أم الريحان

3- 8 استمارة خربة ظهر المالح.

وقد شملت هذه الاستمارة حوالي 658 نسمة وهي تمثل أيضا 15.7% من منطقة الدراسة البالغ عددهم نحو 4138 نسمة

10:1 محتويات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة التي تمت الإشارة إليها سالفا تم تقسيم الأطروحة إلى ستة فصول أساسية: بحيث تناول الفصل الأول: الإطار العام للدراسة الذي يشمل مقدمة الدراسة, ومشكلتها, ومنهجيتها, وأهميتها.

وتضمن الفصل الثاني الإطار النظري الذي يشمل التخطيط العمراني الريفي من حيث نشأة القرية, أشكالها وأحجامها, طبيعة تخطيطها, مراحل تخطيطها ,إضافة إلى الجدار الفاصل من حيث ماهيته, مراحله, بنيته, اشكالياته.

أما الفصل الثالث فتناول لمحة عامة عن منطقة الدراسة إضافة للخصائص الجغرافية , الاقتصادية, الإدارية للسكان .كما تناول مستوى البنية التحتية والمرافق العامة المتوفرة في منطقة الدراسة.

بينما يشمل الفصل الرابع التطور العمراني في منطقة الدراسة منذ العام 1930 ولغاية العام 2006م ,كما تم معالجة اثر الجدار الفاصل على القرى الواقعة في منطقة الدراسة, من الناحية العمرانية مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاجتماعية, الاقتصادية ذات التأثير بالحركة العمرانية .

وتناول الفصل الخامس استراتيجيات التطور العمراني المستقبلي للقرى الواقعة الى الشمال الغربي من مدينة جنين من خلال التركيز على نقاط القوة والضعف والتعرف على الفرص والإمكانيات والتهديدات للخروج بمشاريع مستقبلية.

وتضمن الفصل السادس النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة والتوصيات والمقترحات التي تساهم في إيجاد حلول للتطور العمراني في منطقة الدراسة.

11:1الدراسات السابقة:

قليلة هي الدراسات التي تناولت التطور العمراني للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة وعلاقة هذا التطور بالجدار الفاصل, وذلك لحداثة الموضوع,ولكن وردت بعض الدراسات التي تناولت الجدار الفاصل وتأثيره من نواحي اقتصادية واجتماعية.وقد تناولت ثلاث حالات دراسية وهي:

الحالة الأولى تناولت الآثار الاقتصادية والاجتماعية للجدار الفاصل .

الحالة الثانية تناولت معلومات حول الجدار الفاصل

الحالة الثالثة تناولت الآثار الإنسانية للجدار الفاصل.

ومن هذه الدراسات:

1:11:1 **دراسة محمود أبو الرب** بعنوان(الآثار الاقتصادية والاجتماعية المباشرة للجدار العنصري الفاصل على الشعب العربي الفلسطيني) – نشرت بمجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, العدد الخامس –2005. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم الآثار الاقتصادية والاجتماعية المباشرة للجدار العنصري, وتكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول الوقوف على آثار الجدار في النواحي الاقتصادية والاجتماعية مما يساعد أصحاب القرار والمؤسسات الرسمية والشعبية إلى اتخاذ الإجراءات الفاعلة لمواجهة الآثار السلبية التي فرضها الواقع الجديد ومن النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

1- زاد الجدار الفاصل من اشتداد حدة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي يعانيها الشعب الفلسطيني حيث كان تأثيره على محافظة, قلقيلية ,سلفيت ,القدس ,طولكرم ,جنين ,بيت لحم ورام الله.

2- أدى بناء الجدار إلى فقدان أراضي مزروعة شكلت مصدر دخل رئيسا لعدد كبير من الأسر وكانت أكثر المحافظات تأثرا سلفيت وقلقيلية .

3- تسبب الجدار في هدم وإغلاق العديد من المنشآت الاقتصادية وخاصة في منطقة باقة الشرقية.

4- أدى بناء الجدار إلى مصادرة مساحات واسعة من الأراضي او عرقلة الوصول إليها وبخاصة في سلفيت وطولكرم.

5-قسم الجدار التجمعات السكانية إلى مناطق شرق وغرب الجدار مما أدى إلى فصل الأهل والأقارب عن بعضهم بعضا وبخاصة في برطعة وقلقيلية.

ومن التوصيات التي قدمها الباحث في دراسته :

أ- اعتبار كافة المناطق المحيطة بالجدار الفاصل مناطق تطويرية من الدرجة الأولى, في الخطط والسياسات الاقتصادية للسلطة الوطنية الفلسطينية, وإعطائها أولوية خاصة عند إعادة الإعمار والتنمية.

ب- العمل على إنشاء صندوق خاص لإعادة إعمار المنشآت التي أغلقت أبوابها او هدمتها سلطات الاحتلال مع تقديم قروض بشروط ميسرة لإقامة مشاريع تجارية وصناعية.

ج- العمل على تطوير البنية التحتية للقرى المحيطة بالجدار الفاصل وتوفير كافة الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية من خلال تطوير المراكز والمدارس القائمة وبناء الجديد منها وفق احتياجات التجمعات السكانية بعد رصد الموازنات الخاصة في موازنة السلطة الوطنية الفلسطينية.

تم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التعرف على طريقة تحليل النتائج والتوصيات وكيفية توزيعها ضمن تسلسل منطقي, اضافة الى الحصول على بعض المعلومات والبيانات المتعلقة بالقرى المحاذية للجدار إلى الشمال الغربي من مدينة جنين والتي تناولها الباحث اثناء عرضه لدراسته .

2:11:1 دراسة شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية بعنوان (جدار الفصل العنصري في فلسطين) القدس.2003 .تناولت الدراسة معلومات حول ماهية الجدار ومراحله, علاوة على تأثير الجدار من النواحي الاقتصادية والاجتماعية على التجمعات الواقعة داخل (غرب) الجدار؛ وبالأخص في مناطق قلقيلية ,طولكرم , جنين, ركزت الدراسة على المعلومات والجداول التي تم الحصول عليها من خلال مكاتب الطوارئ التابعة لحملة وقف الجدار المودة في جنين, طولكرم, قلقيلية التي قامت بعمل استمارات بالتعاون مع البلديات ومجالس القرى المحلية, كذلك تم جمع بعض المعلومات المختارة من المنظمات المحلية والدولية في فلسطين المحتلة ,وعلى المعلومات التي تم استقاءها من مكتب الإحصاء المركزي حول حجم السكان في المناطق الواقعة داخل الجدار ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ساهم الجدار الفاصل في خلق العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للمناطق الواقعة داخل حدود الجدار الفاصل,كما ساهم الجدار في مصادرة الاف الدونمات اضافة للسيطرة الاسرائيلية الكاملة على مصادر المياه, من جانب اخر فإن الجدار الفاصل يعتبر مخالف لكل الشرائع والمواثيق الدولية التي أقرتها هيئة الأمم والمنظمات الدولية وهي تحدد مدى التمييز العنصري الذي يمارسه الإسرائيليون بحق السكان الفلسطينيين المدنيين,

3:11:1 دراسة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة(OCHA) ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا) بعنوان(الآثار الإنسانية لجدار الضفة الغربية على التجمعات السكانية الفلسطينية) 2005. تناولت الدراسة الاثار الاقتصادية للجدار وبالأخص على الجانب الزراعي في محافظات طولكرم , قلقيلية , جنين. مع التركيز على الآثار الإنسانية للجدار المتمثلة بتحديد بوابات للعبور إلى المناطق الواقعة داخل الجدار والمرتبطة بتصاريح عبور تصدرها إسرائيل تسمح بموجبها للسكان بالتنقل من والى داخل الجدار.ومن

النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم استطاعة معظم فلسطيني الضفة الغربية من الوصول إلى المناطق المغلقة بفعل الجدار الفاصل, وهذا يسهم في تقليل إنتاجية أراضيهم الواقعة داخل الجدار لعدم قدرتهم على ممارسة نشاطاتهم الزراعية فيها ,علاوة على حالة الخوف من مصادرة الأرض تحت حجج أمنية, كما أن التصاريح التي تم إصدارها لا تشكل سند قانوني حقيقي يسمح للسكان الذين تقع أراضهم داخل الجدار من الوصول إليها في الوقت الذي يشاءون فهناك 83, 000 دونما تعود ملكيتها لسكان محافظتي قلقيلية وطولكرم تقع الى الغرب من الجدار ويصعب الوصول اليها وقد تم رفض الكثير من طلبات التصاريح تحت ذرائع أمنية في الفترة الممتدة 2002- 2003 ومن العام 2003-2005 أصبحت الحجج ترتبط بتوفير مستند يثبت ملكية الأرض بحيث تم رفض ما نسبته 51% من مجمل طلبات التصاريح المقدمة للوصول إلى تلك المناطق الزراعية وذلك في العام 2005م.

وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة بالحصول على بعض الصور والخرائط و المعلومات التي تتعلق بأعداد السكان ومساحة الأراضي المصادرة في منطقة الدراسة, كما تم الاستفادة من بعض الدراسات في طريقة التحليل وعرض البيانات .

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1:2 التخطيط العمراني الريفي

1:1:2 نشأة القرية وتطورها

2:1:2 حجم القرى

3:1:2 أشكال القرى

4:1:2 تخطيط القرية

5:1:2 نظريات تخطيط القرية

6:1:2 مراحل تخطيط القرية

2:2 الجدار الفاصل

1:2:2 ماهية الجدار الفاصل

2:2:2 بنية الجدار, مراحله

3:2:2 الرؤية الإسرائيلية للجدار

4:2:2 الرؤية الفلسطينية للجدار

5:2:2 الموقف العربي والدولي من الجدار

6:2:2 إشكاليات الجدار

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

يتناول هذا الفصل الأسس النظرية والمفاهيم الأساسية للدراسة ككل، حيث تم دراسة الدراسة التخطيط العمراني الريفي مع التركيز على القرية من حيث أحجامها,أشكالها, تخطيطها,النظريات المرتبطة بهذا التخطيط, ومراحل تخطيطها. كما تم دراسة الجدار الفاصل من حيث ماهيته, بنيته,الرؤية الإسرائيلية والفلسطينية اتجاه الجدار الفاصل,مع الأخذ بعين الاعتبار كل من الموقف العربي والدولي,

1:2 التخطيط العمراني الريفي (Rural Planning):

يرتبط هذا النوع من التخطيط بالقرية التي تعد من المحلات العمرانية ذات الرقعة الأصغر من المدينة والأكبر من العزبة, والتي يعمل غالبية سكانها بالزراعة مع وجود بعض الوظائف الحيوية من مدرسة, محطة تزويد السيارات بالوقود, وبالتالي فالقرية لا تتمتع بتلك الخدمات المتوفرة في المدينة, هذا علاوة على مجال الوظيفة وتركيب السكان,لذا يركز التخطيط العمراني الريفي على القرية من حيث الموقع واستعمالات الأراضي ومستوى البناء وكثافته وعلاقة القرية بالتجمعات الأخرى داخل الإقليم بهدف تحقيق حالة من العدالة الاجتماعية في توزيع الدخول, ولإيجاد حلول مناسبة للمشاكل التي تواجه القرية ولاستغلال مواردها بالشكل الامثل [3]

1:1:2 نشأة القرية وتطورها:

الإنسان اجتماعي بطبعه يميل إلى التجمع ضمن تنظيم اجتماعي, ارتبط بحياة الاستقرار وما تضمنه من بناء لمساكن منفصلة ,عمل ساكنوها بحرف بدائية, تطورت لتصل إلى الزراعة, سميت هذه التجمعات بالقرى التي ما لبثت أن توسعت وتحولت إلى مدن, وقد كان الهدف من ظهور هذه التجمعات توفير الأمن والحماية للسكان إضافة لتوفير الغذاء, لذا كانت نشأة أولى

[3] حيدر, فاروق عباس:تخطيط المدن والقرى, ص133. أبو عيانه, فتحي محمد: جغرافية العمران, ص17.

القرى في مناطق الأودية الفيضية[4], وقد قسمت هذه التجمعات إلى مراكز عمرانية مؤقتة عكست مدى ارتباط التركز السكاني بالموارد المتاحة في البيئة المحلية ومراكز عمرانية ثابتة حيث البيئة الصالحة لإنشاء المراكز العمرانية؛ فالأمن والغذاء متوفران وفي ضوء ذلك فقد تم إنشاء القرى في مواضع تتيح توفير المتطلبات الأساسية للسكان, فالأمن السالف ذكره يحتاج إلى مواضع معينة كقمم الجبال, بينما الغذاء المرتبط بتوفر المياه يكون بمحاذاة الأنهار والينابيع. حيث التربة الفيضية الصالحة للزراعة والمياه الوفيرة ,وعلاوة على ذلك فان بعض القرى ارتبط وجودها بمناطق تمثل عقد للمواصلات, واكتسبت أهميتها من قربها من طرق النقل والمواصلات ,وبالتالي فان القرية نتاج بيئي لتطور طويل ارتبط بتزايد الموارد الطبيعية, وبعبقرية الإنسان في الحصول على هذه الموارد[5]

2:1:2 حجم القرى:

يعد حجم القرية انعكاسا لظروف بيئتها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية فعندما تكون الأرض مسطحة وخصبة ذات إنتاجية زراعية عالية, فان القرى تميل إلى الحجم الكبير, أما إذا كانت تلالية والترب رقيقة وغير خصبة فان القرى تكون صغيرة الحجم[6]

وليست القرى ثابتة في الحجم فقد تزداد او تنقص حسب حجم سكانها او امتدادها العمراني؛ فالقرى التي تظل صغيرة الحجم تكون قد عانت من مشكلات أبرزها: تدنى مستوى إنتاجية الأرض الزراعية او لانعزالها عن طرق النقل, لذا فان القرى تتباين في أحجامها بفعل عوامل حضارية وطبيعية منها: توزيع السكان, تاريخ التعمير البشري, نمط استخدام الأرض, قدرات السكان في استخدام الموارد المتاحة, فكثافة المحلات العمرانية المرتبطة بكثافة التوزيع السكاني دالة على تزايد او نقص حجم القرى, كما أن زيادة عدد السكان يزيد من أحجام القرى والعكس صحيح, كذلك يلعب تاريخ التعمير البشري اثر واضح على أحجام القرى؛ بحيث تضيف الأجيال المتعاقبة إلى القرية إضافات متوارثة سواء أكان ذلك فكريا او حضاريا, كما أن حجم استثمار

---

[4] برهم ,نسيم وآخرون :مدخل الى الجغرافيا البشرية,ص98

[5] أبو عيانه, فتحي محمد: جغرافية العمران, ص19-21.

[6] برهم ,نسيم وآخرون :مصدر سابق,ص98

الأرض مرتبط بقدرات الأرض الإنتاجية يسهم في زيادة او تقليل حجم القرى, وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم القرية إلى؛ قرية صغيرة الحجم ذات التعداد السكاني القليل والمستوى المتدني من الخدمات[7], وبذلك

فهي تكون تابعة لقرية اكبر, او تكون قرية كبيرة ذات تعداد سكاني كبير ومستوى مرتفع من الخدمات مع ارتباطها بمراكز عمرانية اكبر قد تكون مدن[8]

3:1:2 شكل القرى:

يتأثر شكل القرية بعدد من العوامل منها:

1-العوامل الطبيعية المتعلقة بموضع القرية بالنسبة: للمرتفعات الجبلية, الأودية, بمحاذاة الأنهار.

2- العوامل البشرية المتمثلة في طرق المواصلات والقنوات المائية التي بناها الإنسان او بفعل العامل التاريخي المرتبطة بتاريخ التعمير البشري ,والعامل الاقتصادي المرتبطة بالنظام الاقتصادي السائد في الدولة والنشاط السائد في القرية, ومن أهم تلك الأشكال:

1-القرى المندمجة(المتركزة):وهي ترتبط بإنشاء المساكن الريفية في بقعة واحدة مختارة داخل حدود الأراضي الزراعية وبالتالي تكون الأراضي المخصصة للسكن مختلفة عن الأراضي الزراعية, وقد ارتبط هذا الشكل من القرى بظروف البيئة الأصلية-مورد المياه, الأمن- فالإنسان البدائي بمفرده غير قادر على درء أخطار الطبيعة, كما تلعب قدرات ومواهب السكان في استغلال الموارد المتاحة دورا في تحديد شكل القرية ومع استقرار النظام الزراعي الدائم تتبلور القرى المندمجة لتظهر بشكل واضح, وتكون الاسرة او القبيلة أولى نويّات المجتمع؛ بحيث تقطن في مساكن متقاربة متلاصقة طلبا للأمن ومع زيادة السكان تزداد مساحة التجمع[9].

---

[7] برهم ,نسيم وآخرون :مصدر سابق,ص98-99

[8] المصدر ذاته: ص99

[9] أبو عيانه, فتحي محمد: مصدر سابق, ص36-38.

2- القرى المبعثرة (المنتشرة):حيث تتباعد المساكن عن بعضها بعضا على شكل مساكن مفردة او مجموعة صغيرة من المساكن لتظهر بشكل نسيج معقد من القرى الصغيرة, وهذا نابع من قوة العلاقة بين مكان السكن والعمل؛ فالمسكن غالبا ما يكون في وسط الحقول, ومن العوامل المساهمة في ظهور هذا الشكل نظام الملكية الزراعية؛ بحيث تكون القرى الصغيرة مرتبطة بمزارع كبيرة, علاوة على عدم التوافق العرقي او الديني او بسبب الفوارق الاجتماعية بين السكان, كما يلعب الأمن ومستوى توفره واستقرار البيئة وتوفر حركة النقل دورا في إيجاد مثل هذا النمط من القرى, كذلك تلعب عملية تبعثر الخدمات من مسجد, مدرسة دورا في عملية التبعثر القروي؛ بحيث تمتد القرية في اتجاهات مختلفة, لذا فالقرى المبعثرة كما هو واضح نتاج للعصر الحديث وما يرتبط به من تغيير في نمط الزراعة والملكية واستغلال الأرض. بعكس القرى المندمجة التي تعد نتاجا لتاريخ طويل في استغلال الأرض[10].

[10] أبو عيانه, فتحي محمد: مصدر سابق, ص36-38.

شكل رقم (1): أنماط توزيع المحلات العمرانية

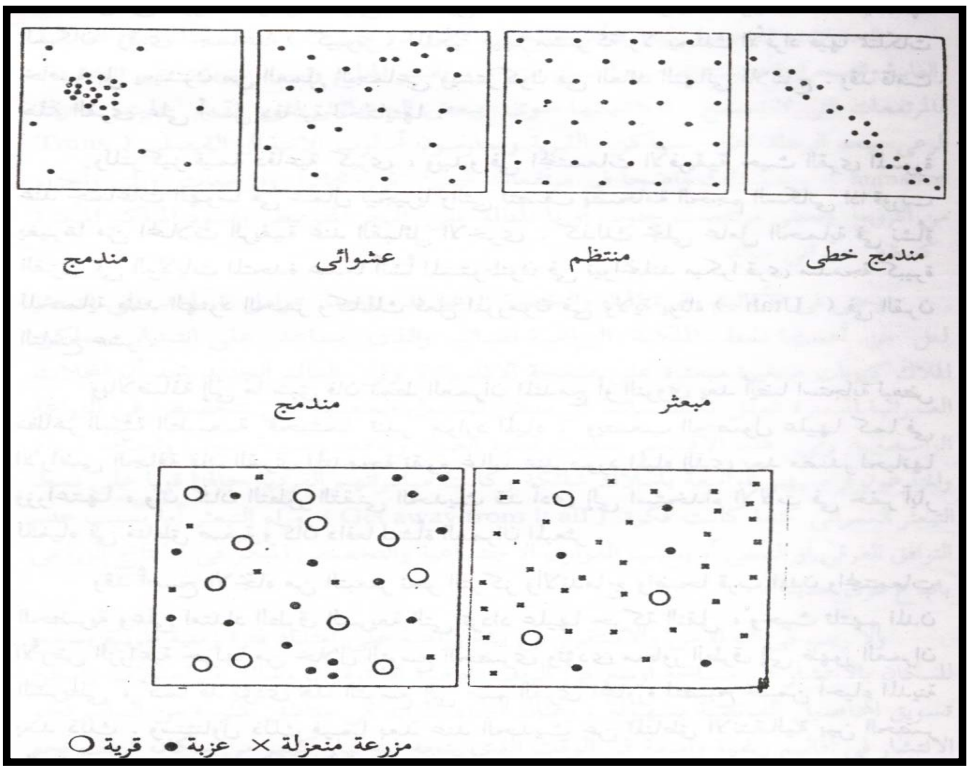

المصدر: أبو عيانه, فتحي محمد:مصدر سابق, ص.27

3- القرى الطولية (قرب الشوارع) حيث تبنى المساكن جنبا إلى جنب بمحاذاة طريق, نهر, أودية ضيقة, سلسة ينابيع مائية بشكل طولي او خطي, ووفق تنسيق عمراني معين.

4-قرى تتخذ شكل Y او T بحيث تبنى المساكن بمحاذاة أكثر من طريق كما هو الحال في تقاطع طريقين.

5- القرى المزدوجة كالقرى التي تقام على طرفي جسر.

6- القرى الخضراء وهي القرى التي تعود في أصولها إلى قطع الأخشاب من الغابات او تقام لتوفير المراعي. وقد تكون القرى على شكل مربع, دائري, هلالي حيث يوجد سوق او مسجد في وسط القرية وتتسع القرية بمحاذاة ذلك الوسط[11].

[11] برهم, نسيم واخرون: مصدر سابق, ص 99.

شكل رقم (2): شكل توضيحي لبعض أشكال القرى

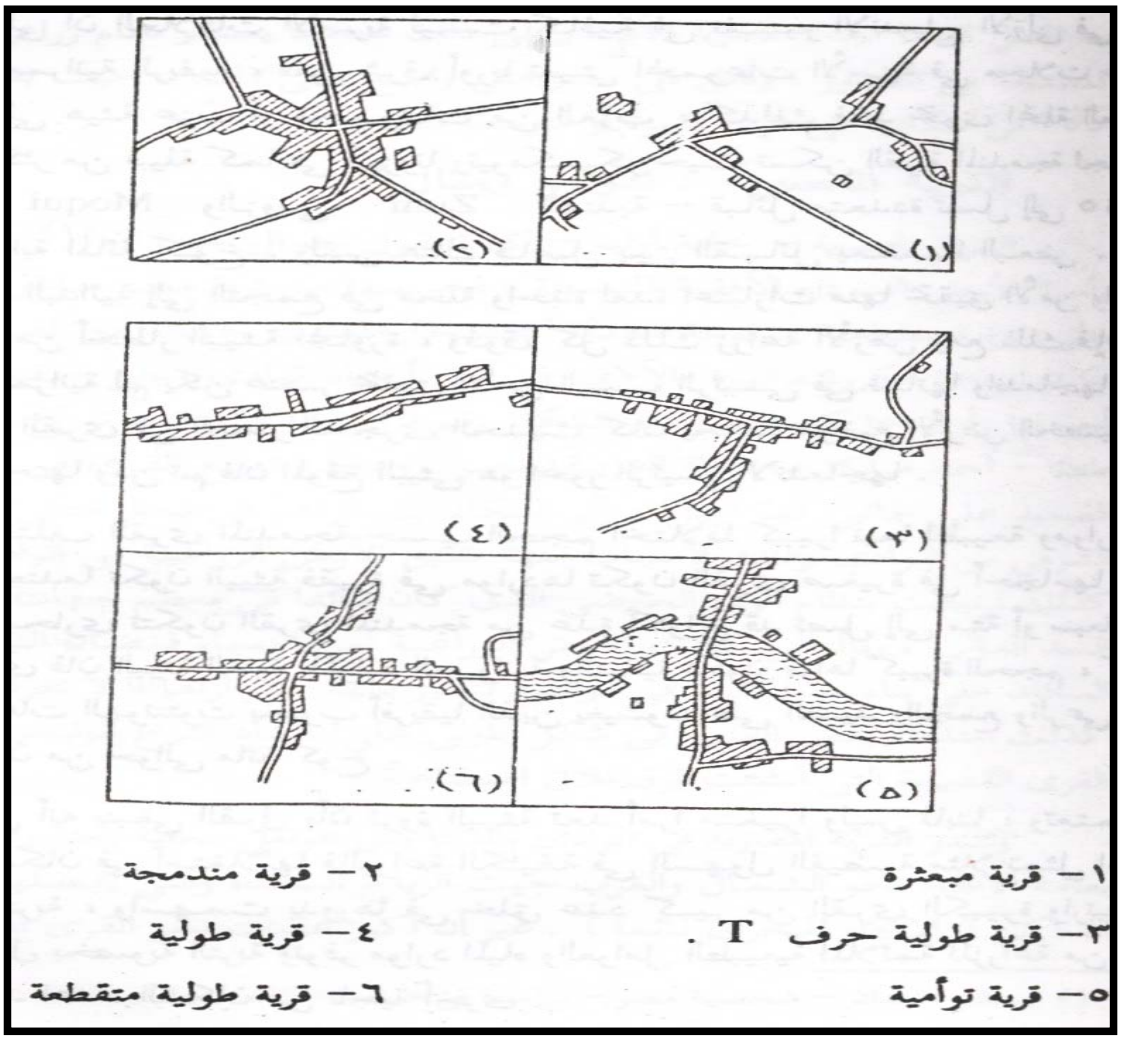

المصدر: برهم, نسيم واخرون: مصدر سابق, ص .100

4:1:2 تخطيط القرية:

ترتبط عملية تخطيط القرية بتحديد مجموعة من العناصر الرئيسة التي تتكون منها القرية والتي من أهمها الأرض الزراعية باعتبارها صالحة للرعي او مهيأة للزراعة, إضافة للمسكن القروي الذي يقوم تخطيطه على أساس الموقع من حيث؛ القرب من الشارع الرئيسي, سهولة الدخول والخروج منه, المناظر الجمالية والطبيعية المشرف عليها, طبيعة المؤثرات الطبيعية:من مناخ, انحدار الأرض, التربة وهذا يرتبط بتحديد مستوى الإضاءة, التهوية. علاوة على المباني المرتبطة بالخدمات العامة, وشبكة الطرق.وتهدف عملية تحديد تلك العناصر إلى ربط هذه

العناصر ببعضها بشكل يحقق التكامل والشمولية لتحسين الوضع الاقتصادي, الاجتماعي مما يوفر حالة من الأمن والرفاهية للإنسان[12], ومن العوامل المؤثرة في اختيار موقع القرية؛

1-العوامل الطبيعية من حيث مياه الوفيرة, التربة الخصبة, المناخ الملائم, التضاريس غير الوعرة, وهذا يلعب دورا في توجيه المباني واتجاهات الشوارع وممرات المشاة, والتوسع المستقبلي وطبيعة توزيع المرافق والخدمات العامة.

2- العوامل الاقتصادية التي تلعب دورا في اختيار موقع القرية وهذا يرتبط بطبيعة النشاط الذي يتم ممارسته في ذلك الموقع والذي في الغالب يكون زراعيا وهذا العامل يتحدد بفعل العوامل السابقة.

3-العوامل الاجتماعية بحيث تساهم الفوارق الاجتماعية والعرقية والدينية دورا في إيجاد تجمعات إنسانية (قرى مبعثرة, مندمجة)[13]

5:1:2 نظريات تخطيط القرية:

يرتكز تخطيط القرية على معالجة التوطن في المناطق الريفية؛ فالتجمعات العمرانية القروية تعتمد مساكن عائلاتها على الزراعة كأساس للمعيشة, لذلك إن مبانيها تتميز بإحاطتها بالمزارع الخضراء, والحياة فيها سهلة بعيدة عن المشاكل الحضرية المعقدة ومن النظريات التي تتناول تخطيط القرية:

1- نظرية التجمعات المتفرقة:

تخطط القرية كتجمعات متفرقة يعيش فيها أصحاب الأرض والعمال مع بعض الخدمات البسيطة والمساكن, كما يوجد لكل مجموعة من القرى المتفرقة مركز خدمة كبير يوجد فيه الإدارات والمحلات التجارية والمسجد والمدرسة ومن مميزات هذه التجمعات حسن التحكم في

[12] حيدر, فاروق عباس :مصدر سابق,ص274-276

[13] أبو عيانه, فتحي محمد:مصدر سابق, ص26-29.

الإدارة نظرا لوجود السكن في وسط المزرعة.ومن مساوئ التجمعات المتفرقة؛ المواصلات الصعبة بسبب طول المسافة بين العزب, الانعزال عن الحياة الاجتماعية[14]

2- نظريات التجمعات المتجمعة: تكون مساكن وخدمات السكان متصلة في مكان مركزي واحد يحقق اكتفاءا ذاتيا, فالخدمات العامة والإدارة والمنازل في مركز واحد, ومن مميزاتها: تسهيل تقديم الخدمات العامة, علاوة على قرب السوق في هذا النظام عنه في القرى المتفرقة.ومن مساوئ التجمعات المتجمعة: عدم وجود توسع مستقبلي مدروس للمسكن [15]

3-نظرية التجمعات النصف متجمعة (النصف متفرقة):

وهذه النظرية مبنية على أساس الجمع بين المميزات التجمعات السكنية المتفرقة والمتجمعة بالاعتماد على بعض الخدمات, فبدلا من أن تخدم القرية 400 مسكن وتكون المسافة كبيرة للسكان للوصل إلى خدماتهم فقد وجد انه في الإمكان عمل قرى صغيرة تخدم 100 منزل, وتكون بها بعض الخدمات النوعية من توفير بعض المحلات التجارية ومسجد.[16].

ارتبط موقع القرى في منطقة الدراسة الى حد ما ؛بالنظرية المرتكزة على وجود تجمعات متفرقة مع توفر بعض عناصر القرية الرئيسة من مسجد, مدرسة ,وهذا واضح في القرى: برطعة, ام الريحان ,ظهر المالح التي نشأت كتجمعات زراعية تطورت مع الزمن, فكان البناء محاذيا للمسجد او لنبع الماء وكان السكان في الغالب أصحاب الأرض .

6:1:2 مراحل تخطيط القرية:

تهدف عملية تخطيط القرية إلى تحقيق التوازن والتوافق بين الأنشطة التي يمارسها السكان داخل حدود الإطار العام للقرية بشكل يساهم في خلق صورة متكاملة متناسقة لا ينقصها العنصر الجمالي وتمر هذه العملية بثلاث مراحل:

---

[14] حيدر, فاروق عباس:مصدر سابق, ص133-138.

[15] المصدر ذاته ,ص 139.

[16] المصدر ذاته ,ص 139-142.

1- مرحلة التخطيط (التصميم) الأولي:

هي مرحلة أولية يتم فيها تقييم المشروع التخطيطي كفكرة عامة عن صورة القرية, وتخطيط كل منطقة من المناطق التي تتكون منها على أساس السياسة العامة التي يحددها مجلس القرية لتوجيه عمليات التنمية ,والتي تؤخذ بعين الاعتبار التخطيط المستقبلي للقرية.

تتبع أهمية هذه المرحلة من كون التخطيط الأولي لا يخضع لأية معادلة هندسية ولكنه يبنى على أساس دراسة تحقيق السياسات الجزئية التي تدرج تحت السياسة العامة للقرية؛ كسياسة مركز القرية, شبكة الطرق, كثافة النشاط الاقتصادي, توزيع الخدمات.وهذا يعكس صورة محددة لمعايير التخطيط العام للقرية[17]

يبدو دور المخطط واضحا في هذه المرحلة من خلال دراسته لتشكيل وترتيب الاستعمالات المختلفة للأرض مع وضع بدائل لهذه الدراسة لاختبار مدى كفاءة كل منها للأداء الوظيفي والجمالي, من خلال دراسة طبيعة وحجم العلاقة بين تلك الاستعمالات وشبكات الطرق في القرية من جهة, والاستعمالات السكنية من جهة أخرى.

2-مرحلة الاسكتشات :

تكون هذه المرحلة من خلال عمل اسكتشات للنسيج العمراني بالقرية والتوفيق بين التعارضات التي تظهر بين تخطيط شبكات الطرق واستعمالات الأرض بحيث يبدأ التركيز على دراسة مركز القرية من خلال إعطاء الأولوية لحركة المرور وما يرتبط بها من مشاكل تدرس المساحة الخارجية التي تشترك مع هذا المركز, بحيث يخطط في إطار حلقة داخلية تحيط بها حلقة وسطى وحلقة خارجية, تتقاطع مثل هذه الحلقات بشبكة شوارع القرية, وتوفر هذه الحلقات في نفس الوقت وسيلة لفصل او ربط المساحات السكنية المتلفة والمساحات ذات النشاطات الأخرى, ويلاحظ أن المساحة الواقعة خارج نطاق مركز القرية تتأثر بالمركز وتؤثر في تخطيط

[17] حيدر, فاروق عباس:مصدر سابق ,ص 168.

الطرق القطرية الرئيسة مع الطرق الدائرية الفرعية والتي يتحدد بها مواقع المراكـز الثانويـة للقرية على أن كفاءة تخطيط القرية يحددها ترتيـب اسـتعمالات الأرض وتنظيمهـا بصـور متكاملة[18].

3- مرحلة التطور النهائي للتخطيط (التصميم):

مثلت المرحلة الأولى التحضير للتخطيط بشكل مبدئي بإعطاء فكرة لتوزيع استعمالات الأرض بينما مثلت المرحلة الثانية تنسيق لهذه الاستعمالات بصورة جزئية داخل إطار عام, وفي المرحلة الثالثة يتم الوصول إلى الاختيار الأفضل من بين الاقتراحات التي تم وضعها في عملية تنظـيم شكل استعمالات الأرض في القرية, بحيث يتم دراسة كل استعمال بصورة منفصلة على لوحـة شفافة, على أن توضع اللوحات الشفافة بعضها فوق بعض لاختيار التخطيط الأمثل الذي يحقـق اكبر قدر من التوافق بين هذه الاستعمالات مع توضيح كيفية تنمية استعمالات الأرض المختلفـة بتوازن معين في إطار يتحدد فيه مستوى العلاقة بين كل استعمال وآخر حتى يتم الوصول إلـى المقترحات النهائية للتخطيط العام للقرية, بحيث يتم وضع تصور نهائي من خلال إجراء تقيـيم لكل الاقتراحات بناءا على مجموعة من المعايير منها: الفائـدة, التكـاليف, الـزمن, المسـاحة والنواحي الجمالية, كما يتم إجراء مفاضلة بين الاقتراحات النهائية وفـق المعـايير المطروحـة لقياس مدى كفاءة تلك الاقتراحات التي يتم المفاضلة بينها حتى يؤخذ الاقتراح الحائز على أعلى نسبة من تلك المعايير ليكون ضمن المشروع النهائي في إطار يجعله قابل للتنفيذ [19]سيتم التطرق لهذه المراحل في سياق البحث بصورة غير مباشرة بحيث سيتم تناول شبكة الطـرق وعلاقتهـا بالمساحات السكنية مع التركيز على عملية تنظيم استعمالات الأراضي بما يسمح بتكوين اقتراح نهائي للمخطط الذي سيحدد التوجه العمراني في ضوء التطورات السياسية الراهنة.

2:2 الجدار الفاصل

[18] حيدر, فاروق عباس:مصدر سابق ,ص 169.

[19] المصدر ذاته ،ص 169-170

لجأ الإسرائيليون منذ احتلال الضفة الغربية والقطاع عام 1967م إلى إتباع سياسات تساهم في سلب الأرض الفلسطينية بحجج أمنية تارة وقانونية تارة أخرى ومن ضمن هذه السياسات جدار الفصل الذي مر بمراحل متعددة حتى وصل إلى هذا الشكل مرور بأفكار الون ورابين وأخيرا شارون أملا في جعل الفلسطينيين يقبلون بسياسة الامر الواقع بحيث يصبح الجدار حدا سياسيا وقانونيا لدولة إسرائيل.

1:2:2 ماهية الجدار الفاصل

بدأت قصة الجدار الفاصل الذي شرع الإسرائيليون في بنائه في السادس عشر من حزيران من العام 2002م بعد فشلهم في عملية السور الواقي التي شنتها القوات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية, بحجة ضرب البنية التحتية للمقاومة التي اخترقت العمق الإسرائيلي مستخدمه مسميات متعددة من السياج الأمني إلى السور الواقي هادفة من وراء ذلك تقديم الأمن لمواطنيها ومصادرة العديد من الأراضي بما فيها من مصادر مياه [20].ممتدا بذلك على شكل سياج يلف منطقة الضفة الغربية بطول 730كم وبارتفاع ثمانية أمتار, مارا بعدد من المحافظات من جنين, طولكرم ,قلقيلية, سلفيت, القدس, بيت لحم, بتكلفة تصل إلى 5,6 مليار شيقل داخلا في مناطق الضفة لمسافة تزيد عن 6كم, هذا إضافة لجدار يحاذي مدينة رفح كشريط حدودي امني على الحدود المصرية الفلسطينية[21]

لم تكن فكرة الجدار بالجديدة داخل إسرائيل بل هي فكرة قديمة متجددة, فقد عمل الاحتلال ومنذ احتلاله للضفة والقطاع إبان حرب حزيران عام 1967م على سلب الأراضي الفلسطينية وتجريفها وتقطيع أشجارها وسلب مياهها املآ في تفريغ الأرض؛ فهذا ألون يتحدث عن جيوب عازلة من سكانها كي تصبح الفرصة مواتية لتوسيع ممتلكات الدولة الإسرائيلية[22]

كما أن موشي ديان نادى بسد الثغور الأمنية التي تحدد الأمن الاستراتيجي الاسرئيلي في الضفة, كما راودت فكرت العزل رابين قبل توقيع اتفاقية أسلو في العام 1993م, وبعده حلم نتنياهو

---

[20] هل سيهدم الفلسطينيون الجدار العنصري كما هدم الألمان جدار برلين.مجلة البيادر السياسي,ص35.

[21] شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية, ص12.القاسم, احمد محمود: جدار الفصل العنصري وقضم الأراضي, ص142.

[22] القاسم, احمد محمود:مصدر سابق, ص 19.

بجدار فاصل ولوح بهذا الحلم أيهود باراك إلى أن جاء شارون وطبق الحلم ليحوله إلى حقيقــة, وكل ذلك من اجل عزل المجتمعات الفلسطينية من خلال وضعها في سجن كبير وتضييق الخناق عليها حتى يقبل الفلسطينيون بشروط التسوية التي حددها الإسرائيليون في مخططاتهم [23].

خارطة رقم (2): الجدار الفاصل في الضفة الغربية.

[23] القاسم, احمد محمود:مصدر سابق، ص20–21

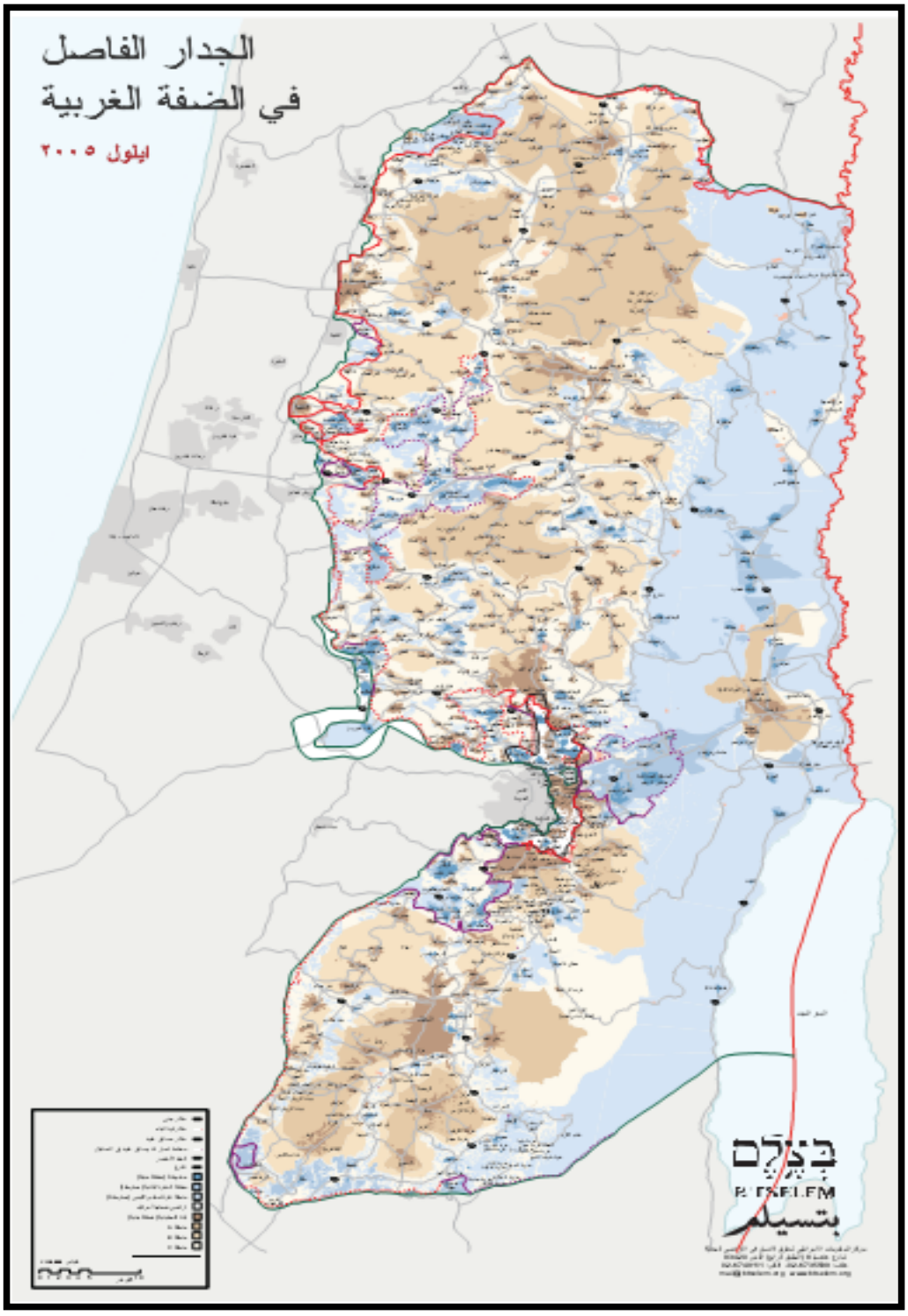

المصدر: موقع انترنت www.ochaop.org

2:2:2 بنية الجدار ومراحله:

يتكون الجدار الفاصل من أسلاك شائكة لولبية يليه خندق بعرض أربعة أمتار وعمق خمسة أمتار يلي ذلك شارع مسفلت بعرض 12م بغرض المراقبة, يليه شارع مغطى بالتراب والرمل بعرض أربعة أمتار لكشف المتسللين ثم الجدار الأسمنتي بارتفاع 8 أمتار مع أبراج مراقبة يبعد الواحد عن الآخر 200م, وكاميرات وأجهزة إنذار وأضواء كاشفة, والأراضي الواقعة بين الجدار والخط الأخضر تعتبر منطقة عسكرية مغلقة عرضها يتراوح بين 3-8كم. هذه البنية لا تختلف كثيرا عن بنية الجدار في منطقة الدراسة, الى الشمال الغربي من جنين؛ فالجدار مكون هنا من اسلاك لولبية شائكة يليها خندق يصل عمقه الى 5م تقريبا يليه اسلاك شائكة ثم شارع مغطى بالتراب, واخر مسفلت ثم شارع اخر مغطى بالتراب واسلاك شائكة لولبية. كما ويمر الجدار بثلاث مراحل, بحيث تمتد المرحلة الأولى قرابة 150كيلومترا تبدأ من قرية سالم حتى كفر قاسم, إضافة للجدار المسمى بغلاف القدس. أما المرحلة الثانية فهي تمتد على طول 45كيلومترا ,تبدأ من قرية سالم حتى بلدة تياسير على طول حدود غور الأردن, بينما ستمتد المرحلة الثالثة من مستوطنة ألكنا حتى منطقة البحر الميت مع بقاء غالبية المستوطنات غرب الجدار[24].

[24] شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية, ص13. القاسم ,احمد محمود:مصدر سابق,ص115

صورة رقم (1): توضيح بنية الجدار الفاصل

المصـــدر:تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الانسانية في الأرض المحتلة ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين, ص2/الموقع ابو ديس –القدس

3:2:2 الرؤية الإسرائيلية للجدار:

ينظر الاسرائيليون للجدار الفاصل على انه انجاز يحقق لهم العديد من الأهداف في آن واحـــد والتي يصعب تحقيقها لولا وجود الجدار ,وهذه الأهداف يمكن دراستها من خلال الابعاد التالية:

1–البعد الأمني: يتجه الجدار إلى تحقيق الهدف الأمني من خلال وضع حواجز مادية والكترونية وبشرية لمواجهة المقاومة وتعريض الشعب الفلسطيني لمزيد من الضغوط لإضـــعاف معنوياتـــه ودفعه للاستسلام.

2– مصادرة الأراضي: بحيث تقوم العقلية والعقيدة الإسرائيلية السياسية على اســـتمرار ابـــتلاع الأرض ,فالأرض هي جوهر الصراع وتمهيدا لفرض أمر واقع يعـــد الجـــدار ذريعـــة قويـــة لمصادرة مزيدا من الأرض.

3-البعد الاستيطاني: فمسار الجدار لم تفرضه الضرورات الأمنية فقط, بل شجعته الاعتبارات الاستيطانية, وهذا بدا واضحا من مسار الجدار المتعرج بطريقة تحوي عدد كبير من المستوطنات.

4- البعد السياسي: يمثل الجدار حل سياسي وذلك بفرض أمر واقع متمثل بقبول شروط التسوية التي يفرضها الجانب الإسرائيلي, وبذلك يكون الجدار بمثابة حد سياسي ابتلع من الضفة الغربية أكثر من 30% من مساحتها.

5-البعد الايديلوجي: فعقلية الجيتو الصهيونية مجسدة بسور وبرج[25], وهذا ما اخبرنا الله عز وجل عنه بقوله" لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنه او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جمعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون"[26]

6-البعد الديمغرافي: اعتمدت الرؤية الإسرائيلية على المعطيات الديمغرافية والسعي إلى تكريس وجود الدولة اليهودية بطبيعتها اليهودية, والجدار من وسائل التهجير الطوعي الذي يوفر فرصة لمصادرة الأرض وإفراغها من سكانها, فلو كان هدف الجدار امنيا لاكتفوا ببنائه على طول الخط الأخضر[27].

ووفق هذه الرؤية فان الجدار يساهم في إغلاق اكبر الملفات تعقيدا؛ ملف الاستيطان من خلال ضم المستوطنات التي تريد ,ملف القدس من خلال توسيع حدودها وعزلها عن محيطها العربي الفلسطيني ,وملف الحدود من خلال فرض شروط التسوية أحادية الجانب وفرض سياسة الامر الواقع, وبذلك تضم إسرائيل لحدودها كما أسلفت

من خلال بناء الجدار 30% من مساحة الضفة الغربية والباقي سيتم إقامة دولة فلسطينية عليه حيث لا تواصل جغرافي (كنتونات متفرقة) ولا عاصمة ولا حدود مستقرة, فالدولة المنتظرة ضمن هذا المخطط ستكون فاقدة السيادة وتابعة لدولة إسرائيل, وهذا ما تهدف إليه إسرائيل من

[25] القاسم ,احمد محمود ,مصدر سابق ,ص 127- 129

[26] القرآن الكريم ,سورة الحشر: آية 14.

[27] القاسم ,احمد محمود: مصدر سابق ,ص 129.

عملية بناء الجدار ,علاوة على ما تم ذكره من أبعاد والتي تمثل أهداف حقيقية وضعتها الحكومة الإسرائيلية وبلورتها وصاغتها بذرائع أمنية ارتبطت حسب تلك الرؤية بفشل عملية السور الواقي السالفة الذكر[28].

ضمن هذه الرؤية تشكل الموقف الإسرائيلي من الجدار بحيث انقسم الموقف إلى؛ مؤيد ومعارض, أما المؤيد فقد بنى موقفه على الابعاد السالفة الذكر مستعينا بالمد والدعم الشعبي الطالب للأمن, بينما ارتكز الموقف المعارض على أن الجدار لا يوفر الأمن لإسرائيل كون المقاومة ستتبع أساليب جديدة تخترق من خلالها العمق الإسرائيلي, كما أن المستوطنات التي ستبقى خارج الجدار ستكون أهداف سهلة للمقاومة علاوة على تكلفته العالية[29]

4:2:2 الرؤية الفلسطينية للجدار:

حمل الجدار في طياته أبعاد أمنية وسياسية بالغة الأهمية, فعلى الصعيد الأمني مثل الجدار حالة الهزيمة والعجز الإسرائيلي في التصدي للمقاومة وخصوصا بعد فشل عملية السور الواقي ,وعلى الصعيد السياسي مثل الجدار خط انسحاب, وهذا بحد ذاته انتصار للمقاومة, وعلى الرغم من هذه الابعاد فإن الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي رفض مشرع الجدار باعتباره يعمل على تقسيم الضفة الغربية إلى كنتونات, ويمنع التواصل الجغرافي بين أجزاء الدولة الفلسطينية المنتظرة, كما أنه يعد انتهاكا خطيرا للحقوق الأساسية الفلسطينية وتوسعا استيطانيا ووسيلة من وسائل مصادرة الأرض, متجاوزا في بناءه كل القوانين والاتفاقيات الدولية الموقعة بين السلطة والحكومة الإسرائيلية, كما أنه ساهم في إيجاد كارثة إنسانية ارتبط بها مشاكل وآثار سلبية على جميع الاتجاهات: اجتماعية, اقتصادية, عمرانية. لذا تشكلت لجان شعبية بهدف الوقوف أمام التحدي الجديد المتمثل بالجدار, كما قامت أجهزة السلطة المختلفة بمحاولة إلغاء صفة الشرعية عن هذا الجدار بإفراغ هذا المشروع من مضمونه الأمني والسياسي ,باعتبار الجدار يركز على

[28] القاسم, احمد محمود:مصدر سابق, ص 129-130

[29] المصدر ذاته, ص94

الحل الانتقالي البعيد المدى من خلال رفع القضية إلى أعلى المستويات الدولية المتمثلة بهيئة الأمم ومحكمة العدل الدولية في لاهاي[30]

5:2:2 الموقف العربي والدولي من الجدار:

تمثل الموقف العربي بصفة رسمية وشعبية برفض فكرة الجدار باعتباره يعد انتقاصا للحقوق الفلسطينية المشروعة, لذا حاول العديد من القيادات العربية الشعبية والرسمية منع إسرائيل من بناء الجدار بإتباع الطرق الدبلوماسية, من خلال التأثير على قرار واشنطن باعتبار أن الجدار يسهم بشكل مباشر بانهيار عملية السلام, ويحول دون قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة [31]

من جانب اخر تمثل الموقف الدولي بإنتقاد العديد من الشخصيات الدولية للجدار, فاعتبر مبعوث الاتحاد الأوروبي للشرق الأوسط مارك اوتا الجدار يساهم في إرغام الفلسطينيين على الرحيل عن ديارهم بسبب اشتداد ظروفهم المعيشية, كما أصدرت هيئة الأمم العديد من التقارير التي تعتبر الجدار يساهم في إحداث عواقب إنسانية تمس بحقوق أكثر من 680 ألف فلسطيني يمثلون ثلث سكان الضفة الغربية, وأن الخسائر التي نتجت عن الجدار لا يمكن التغاضي عنها باعتبارها تعيق قدرة الفلسطينيين على التغلب على آثارها,وأن الجدار سيعرض المقيمين خلفه إلى مخاطر الحرمان من الحصول على الخدمات التعليمية والصحية. لذا طالبت الجمعية العامة بوقف بناء الجدار كونه يخالف القواعد الدولية واتفاقيات جنيف الرابعة وأصدر مجلس الأمن قرار يدين الجدار لكن الولايات المتحدة استخدمت حق الفيتو وحاولت جادة منع القرار من الوصول إلى محكمة العدل الدولية باعتبار أن القضية ليست من اختصاصاتها, وحتى عندما أصدرت محكمة العدل الدولية قرارا يعتبر الجدار غير قانوني اعتبرت الولايات المتحدة القرار غير مناسب كونه وحسب الرؤية الإسرائيلية تجاهل قضية الإرهاب الفلسطيني, في الوقت الذي اعتبره الفلسطينيون انتصارا للقانون الدولي وضربة حقيقية لإسرائيل, بينما تمثل موقف الاتحاد الأوروبي بالادانه لخطة الفصل مع تحفظ لقرار محكمة العدل الدولية [32].

---

[30] شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية,ص124-125. القاسم,احمد محمود:مصدر سابق,ص 168-178.الشرعة ,علي وآخرون:الجدار الأمني الفاصل بين الكيان الصهيوني والضفة,ص45

[31] القاسم, احمد محمود:مصدر سابق, ص180-182

[32] المصدر ذاته, ص 184/208-212.

6:2:2 إشكاليات الجدار الفاصل:

واجهت الحكومة الإسرائيلية العديد من الإشكاليات المتعلقة ببناء الجدار الفاصل والتي تدور في عدة محاور من أهمها:

1-الإشكاليات الأمنية المرتبطة بحماية المستوطنات والمستوطنون الموجودين خارج حدود الجدار والبالغ عددهم حوالي 30 ألف.

2- مدينة القدس التي يندمج فيها السكان العرب واليهود والأحياء العربية باليهودية.

3-إن الجدار سيعزل عمليا مدينة قلقيلية عن الأراضي الفلسطينية كما سيضم "22" قرية داخل حدود الجدار مثل قرية برطعة, الطيبة. وهذا سيحرمهم لاحقا من استغلال أراضيهم الزراعية.

4-الكلفة العالية للجدار والتي تبلغ كما أسلفت حوالي 5,6 مليار شيقل.

5- الموقف الفلسطيني الشعبي والرسمي الرافض لفكرة الجدار باعتباره مشروع استيطاني يحول دون إقامة دولة فلسطينية.

6-الموقف الدولي الرافض لفكرة الجدار من خلال انتقاد مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط وكوفي عنان لعملية بناء الجدار الفاصل باعتباره أداة من أدوات الضغط السياسي, الاقتصادي على الشعب الفلسطيني[33].

[33] القاسم,احمد محمود: مصدر سابق, ص91-93.

الفصل الثالث

لمحة عامة عن منطقة الدراسة

1:3 التمهيد

2:3 الخصائص التاريخية

3:3 الخصائص الجغرافية

4:3 الخصائص الديمغرافية

5:3 الخصائص الاقتصادية

6:3 البنية التحتية

7:3 المرافق العامة

8:3 الخصائص الإدارية

الفصل الثالث

1:3 التمهيد

يتناول هذا الفصل الخصائص التاريخية والجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والخدماتية للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة من خلال التركيز على طبيعة التطورات التي حدثت في منطقة الدراسة قبل وبعد بناء الجدار ومتابعة تداعيات هذا الوضع على الجانب العمراني الذي سأتناوله في الفصل الرابع .

2:3 الخصائص التاريخية:

إلى الشمال الغربي من مدينة جنين والى الغرب من الجدار الفاصل تقع ثلاث تجمعات مرت بظروف تاريخية متباينة في بعض الجوانب مع تشابه في كثير من الأحداث, كون المنطقة ترتبط بتاريخ ومصير مشترك, وهذه التجمعات هي؛ قرية برطعة ,قرية ام الريحان , خربة ظهر المالح؛ أما برطعة فهي قرية عربية تعود نشأتها الى العام 1840 بحيث سكنها عائلة ألكبها سنة بعد اكتشافهم لنبع ماء؛ فإستوطنوا المكان واشتروا أراضي القرية من عائلات ال بشناق ,ال شقرة,ال الزبيدي , زارها احد المقيمين في القدس الراف معنديل في العام 1878م لشراء الترنج المستخدم في مراسيم عيد العرش[34].

احتلت القرية في العام 1918م من قبل الانجليز الذين ادخلوا اسم القرية في السجلات الرسمية, بحيث أصبح يتداول اسم القرية في السجلات الرسمية منذ العام 1924م, وقد كانت في تلك الفترة تدار بواسطة مختار[35], شارك سكان القرية في حماية ومساعدة

الثوار من خلال توفير الإيواء والمساهمة في بعض معاركهم التي من أهمها؛ معركة واد السمنطار بتاريخ 1936/8/20م, والتي كانت بقيادة عطية احمد عوض احد اتباع القسام,

---

[34] كبها وجيه :عشيرة ألكبها ماض وحاضر ,ص 145-147

[35] كبها زياد: مصدر سابق ,ص 48.

ومعركة واد الميه الاسم الآخر لقرية برطعة في العام 1939م وقد استشهد فيها محمد هريس كبها[36].

في العام 1948م ارسلت القيادة العراقية المتمركزة في قرية عرعرة ملازم ومعه بعض الاسلحة لتدريب المسلحين في قرية برطعة البالغ عددهم آنذاك 35 شخصا كانوا يحرسون أطراف القرية, وكانوا بقيادة خليل جاسم,بعد خروج القوات العراقية من منطقة المثلث استلمت مكانها القوات الأردنية الذين انسحبوا من منطقة المثلث بتاريخ 1949/5/22م نحو قرية برطعة الشرقية وذلك تطبيقا لاتفاقية رودس, وبذلك أصبحت القرية تقسم الى قسمين: الغربي يقع تحت السيطرة الإسرائيلية والشرقي يقع تحت السيطرة الاردنية[37].

انخرط سكان القرية في الجيش الأردني (لحرس الوطني) منذ العام 1953م؛ بحيث بلغ عدد المنخرطين في الجيش انذاك 48 شخصا, وفي العام 1956م وقعت معركة برطعة التي استشهد فيها امرأة واصيب 3 من الحرس الوطني, وقد وصفت الجامعة العربية الاعتداء بقولها" برطعة

قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط هدنة في التاريخ الى قسمين: يحتل احدهما العدو, ويقع القسم الآخر في المملكة الاردنية, وقد قدمت دورية قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط هدنة في التاريخ الى قسمين: يحتل احدهما العدو, ويقع القسم الآخر في المملكة الاردنية, وقد قدمت دورية قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط هدنة في التاريخ الى قسمين: يحتل احدهما العدو, ويقع القسم الآخر في المملكة الاردنية, وقد قدمت دورية إسرائيلية إلى القسم المحتل من القرية, واتخذوا لهم مواقع, ثم فتحوا نيران اسلحتهم على القرويين العرب, فأجابت الدورية الاردنية بالمثل."[38].

خضعت برطعة للاحتلال الإسرائيلي في العام 1967م, وفي العام 1972م أصدرت محكمة إسرائيلية قرارا يقضي بمصادرة أراضي ميرية تعود في ملكيتها لسكان القرية لأغراض أمنية وهي ذات المنطقة التي أقيم عليها الجدار في العام 2002م[39].

---

[36] كبها ,زياد: برطعة القلب المشطور ,ص 51-52.

[37] المصدر ذاته,ص68-71.

[38] الدباغ ,مراد: بلادنا فلسطين,ج2,ص107-108.

[39] غروسمن ,دافيد:الزمن الاصفر,ص111-116.

في العام 1977م أقيمت مستوطنة ريحان الى الشرق من القرية وعلى جزء مـــن أراضـــيها؛ بحيث صودر في تلك الفترة حوالي 260دونما, كما أقيمت في العام 1982م مستوطنة كتسير الى الشمال من القرية, وبذلك أصبحت القرية محاصرة من ثلاث جهات: من الغرب خـــط اخضـــر, ومن الشرق ريحان,ومن الشمال كتسير, ولاحقا من الجنوب الجدار [40].

شارك سكان القرية بانتفاضة 1987م, وقد اعتقل وجرح عدد من الشبان, وفي العام 1996الغي نظام المخترة وانشأ مجلس قروي[41], شارك سكان القرية آلام الشعب الفلسطيني فـــي انتفاضـــة الأقصى؛ بحيث تعرضت القرية للحصار تارة بالسواتر الترابية, وتارة اخرى بحواجز عسكرية انتهت المحاصرة ببناء الجدار 2002م, وإعطاء السكان تصاريح عبور تجدد باستمرار للســـماح لهم بالدخول الى أرضهم وبيوتهم وذلك منذ العام 2003م[42].

قرية ام الريحان يعود إنشاؤها إلى 1900م, سكنها عائلة ال زيد مع بداية القرن العشـــرين, ومن الأحداث المهمة في تاريخ القرية؛ أنها كانت مقرا للقيادة الاردنية في منطقة غرب جنـــين [43],تعرضت لاعتداء من قبل دورية اسرائيلية في العام 1956م, وقد وصفت الجامعـــة العربيـــة الاعتداء بقولها" في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح 21-8-1956م اجتازت قوة نظاميـــة من الجيش الإسرائيلي خط الهدنة لمسافة 400 ياردة داخل الأراضي الاردنية, فاجأت اهـــالي ام الريحان بنيران اسلحتها, فتصدى لها الحرس الوطني ,واشتبك معها."[44],احتلت كما هـــو حـــال الضفة الغربية في العام 1967م, وأصبحت من تلك الفترة تدار من قبل مختـــار, وفـــي العـــام 1996م الغي نظام المخترة وانشىء مجلس قروي , وكما هو الحال فـــي قريـــة برطعـــة فقـــد حوصرت أم الريحان بواسطة الجدار, ومنع السكان من الخروج او الدخول الى منطقة سكنهم إلا بتصريح . ظهر المالح وهي التجمع الثالث في منطقة الدراسة يعود إنشاء التجمع الى منتصـــف القرن العشرين على يد عائلة الخطيب , لم تمر الخربة بأية أحداث مهمة سوى انـــه تـــم بنـــاء

---

[40] النجوم السبع,ص72-73. شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية:جدار الفصل العنصري في فلسطين,ص20.

[41] كبها ,زياد: مصدر سابق ,ص179-180.

[42] جريدة القدس,قرار اسرائيلي يحظر على سكان برطعة التنقل دون الحصول على تصاريح,ص9.

[43] عبد النور ,فؤاد: المثلث الارض والانسان,ص 197.

[44] الدباغ ,مراد: مصدر سابق,ص102-103.

الجدار بمحاذاة التجمع مصادرا 5 دونمات من التجمع في وقت بلغت مساحة التجمع حوالي 30دونم, كما تم منع السكان من دخول التجمع دون تصاريح عبور[45].

3:3 الخصائص الجغرافية:

1:3:3 الموقع:

تقع منطقة الدراسة غرب الجدار الى الشمال الغربي من مدينة جنين , يحدها من الشرق بلدة يعبد, ومن الغرب قرى ام القطف وبرطعة الغربية ,ومن الشمال بلدة ام الفحم وقرية عرعرة, ومن الجنوب قرية قفين , كما تقع على دائرة عرض 32,5,52 شمالا, وعلى خط طول 35,5,15 شرق خط غرينتش, وعلى إحداثيات 209–210عرض, و159–163 طول حسب شبكة الإحداثيات الفلسطينية[46].

خارطة رقم (3) موقع منطقة الدراسة

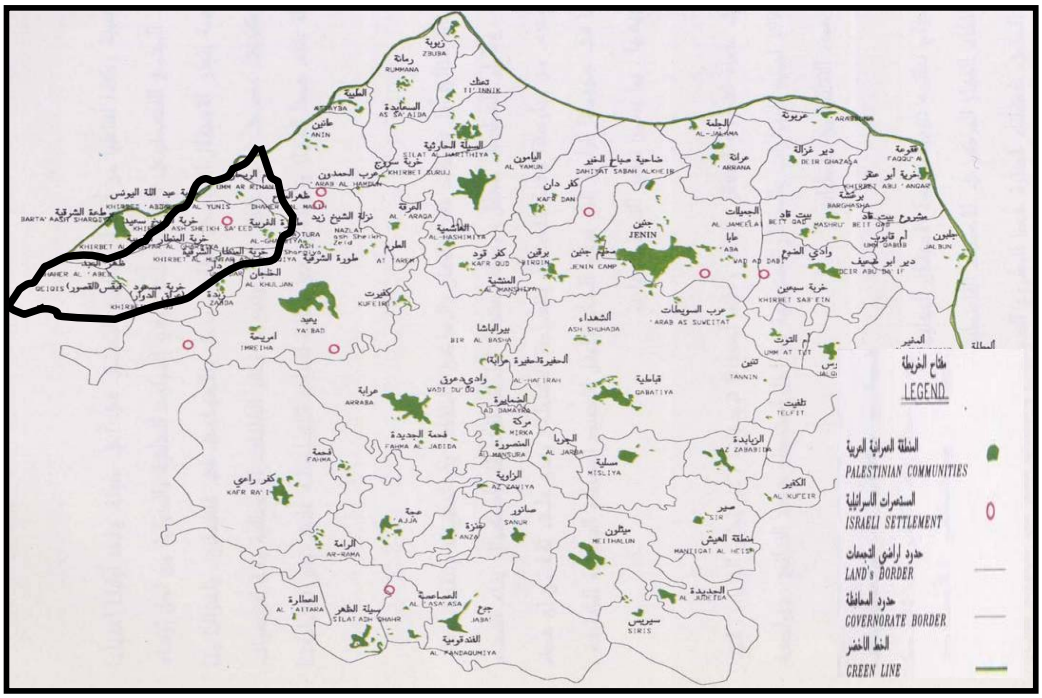

المصدر: لجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني

[45] شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية:جدار الفصل العنصري في فلسطين,ص20.

[46] عراف ,شكري: القرية العربية الفلسطينية,ص331.

2:3:3 التضاريس:

ارتبط موقع الدراسة بما يسمى بالخط الأخضر –الحد الفاصل بين المناطق المحتلة في العام 1948م ,والمناطق المحتلة في العام1967م – لذا فقد برزت أهمية المنطقة باعتبارها حلقة وصل بن مناطق 1948 ومناطق 1967 , فكان لهذا الموقع المتميز اكبر الأثر على حياة التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة في المجالات الاقتصادية , الاجتماعية. ولكن بدرجات متفاوتة تبعا لقرب الموقع من الخط الأخضر وعدد السكان. ومما زاد في اهمية المنطقة نشأتها فوق رقعة منبسطة من أراضي سهل مرج بن عامر الجنوبية الغربية المجاورة لأراضي السهل الساحلي[47],مما اتاح للسكان ممارسة بعض النشاطات الاقتصادية التي من أهمها الزراعة, بحيث زرعت العديد من المحاصيل: كالحبوب , الخضروات ,علاوة على الزيتون واللوزيات. كما أن المنطقة محاطة بمجموعة من الوديان التي يجري فيها الماء في موسم الشتاء والتي من اهمها: واد الغميق, وواد اليحمور,إضافة لكونها محاطة بمجموعة من التلال التي تتراوح ارتفاعاتها بين 200–425م عن مستوى سطح البحر والتي من أهمها: تلة العاص الى الشمال من منطقة الدراسة ,والعمرة إلى الشرق من منطقة الدراسة[48].

3:3:3 المناخ:

تقع منطقة الدراسة على بعد 15كم من الساحل الفلسطيني الذي يتميز بمناخ معتدل, بحيث يكون ماطر دافئ شتاءا, وحار جاف صيفا مع ندرة في سقوط الثلوج [49]. ومن أهم الظواهر المناخية السائدة في منطقة الدراسة:

---

[47] الموسوعة الفلسطينية , المجلد الاول ,ص 375.

[48] كبها ,زياد: مصدر سابق ,ص42–44

[49] المصدر ذاته,ص 21–22.

1.الامطار:

جدول رقم (1): المجموع الشهري والسنوي لكميات الأمطار في منطقة الدراسة:

الرقم	السنة / الشهر	1997	1998	1999	2000	2001	2004
1	1	154.0	115.3	77.8	253.5	65.1	175.9
2	2	165.0	73.0	34.9	52.0	66.5	94.6
3	3	85.0	144.1	54.2	53.0	5.6	8.1
4	4	10.2	16.7	21.0	2.9	1.0	15.1
5	10	42.0	0.0	0.0	55.3	8.8	0.0
6	11	48.9	0.0	3.5	0.3	32.8	86.2
7	12	150.1	34.9	46.0	60.0	***	43.9
المجموع		655.2	384	237.4	477	179.8	423.8

المصدر: محطة الارصاد الجوية / جنين

*** معلومات مفقودة

معلومات عام 2003/2002 غير متوفرة بسبب الاجتياحات الاسرائيلية

يتضح من الجدول أن فصل الشتاء يبدأ في شهر تشرين أول ويستمر الى نهاية شهر نيسان, كما أن معدل تهاطل المطر يكون في اوجه في شهر كانون ثاني؛ بحيث وصل معدل تهاطل المطر في العام 2000 الى ما نسبته 53.1% ,بينما بلغ معدل تهاطل المطر في نفس الشهر لعام 1997الى ما نسبته 23.5% كأقل نسبة من عينة الدراسة, هذا وقد مثل شهري نيسان وتشرين اول من الاشهر الاقل تهاطلا للمطر, بحيث بلغ معدل تهاطل المطر لعام 1998 لشهر نيسان

4.3%, بينما بلغ معدل تهاطل المطر لشهر تشرين اول من نفس العام الى ما نسبته 0.0% ,الى جانب ذلك فقد مثل العام 1997 اعلى نسبه لسقوط المطر بحيث سقط حوالي 655.2 ملم أي ما نسبته 27.8% من عينة الدراسة التي تمثل كميات المياه الساقطة عبر الفترات المدونة في جدول(1) في حين كانت اقل نسبه تهاطل للمطر في العام 2001 بحيث بلغت نسبة تهاطل المطر تقريبا 7.6% .

2.الرطوبة :

جدول رقم (2): المعدل الشهري والسنوي للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة:

الرقم	السنة / الشهر	1997	1998	1999	2000	2001	2004
1	1	73	78	78	73	70	77
2	2	72	73	69	68	70	74
3	3	68	67	54	68	61	63
4	4	53	60	65	61	57	59
5	5	52	54	56	59	55	58
6	6	59	59	63	62	56	62
7	7	60	59	64	61	63	61
8	8	63	64	64	69	68	64
9	9	63	57	63	69	62	65

10	10	60	55	69	64	60	62
11	11	63	64	56	64	73	67
12	12	72	65	58	81	76	70

المصدر: محطة الارصاد الجوية – جنين/ سنة 2004.

تراوح المتوسط السنوي لمعدل الرطوبة النسبية بين 59,3% في العام 2001 و66,6% في العام 2000 , كما أن المتوسط السنوي لمعدل الرطوبة النسبية سجل اختلافا بين فصلي الصيف والشتاء؛ فقد بلغ متوسط الرطوبة السنوي في فصل الشتاء للعام 1999م 64.1 %وهي اقل نسبه في حين ارتفع المتوسط في العام 2000 ليصل الى 68.4% في نفس الفصل لتكون أعلى نسبة بينما في فصل الصيف؛ فقد سجلت اقل نسبه في العام 1998 لتصل الى 58.6%, اما اعلى نسبه فقد كانت في العام 2000 بحيث بلغت 64% .

3.الحرارة:

جدول رقم (3): المعدل الشهري والسنوي لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة:

الرقم	السنة / الشهر	1997	1998	1999	2000	2001	2004
1	1	13.3	12.3	13.6	10.8	12.7	11.7
2	2	11.0	13.0	14.2	11.9	13.2	12.7
3	3	13.4	14.5	16.4	13.7	18.8	16.5
4	4	17.7	19.8	19.3	19.5	20.7	18.9
5	5	23.2	23.7	24.5	22.1	23.2	22.1

24.7	27.6	26.1	25.6	25.9	26.3	6	6
27.9	27.8	28.9	26.6	27.8	28.1	7	7
27.3	28.6	27.9	28.4	29.2	26.8	8	8
26.1	27.1	26.3	27.1	27.4	26.7	9	9
24.5	24.6	23.3	23.7	24.1	24.0	10	10
17.2	20.1	18.3	18.7	20.3	19.1	11	11
11.7	16.0	13.8	14.5	15.6	14.6	12	12

المصدر: محطة الارصاد الجوية– جنين / سنة 2004.

سجلت اقل درجة حرارة في العام 2000 في شهر كانون اول, بحيث بلغت اقل درجة حرارة 10.8 درجة مئوية,في حين سجلت اعلى درجة حرارة في شهر اب من العام 1998 لتصل الى 29.2 درجة مئوية ,كما بلغت ادنى درجات للحرارة في شهر شباط في حين كانت اعلى درجات للحرارة في شهر آب, هذا وقد بلغ متوسط الحرارة السنوي اعلاه في العام 2001 بحيث وصل الى 21.7 درجة مئوية, في حين سجل اقل متوسط سنوي في العام 2000 بحيث وصل الى 20.2 درجة مئوية ,كذلك تراوحت معدلات درجات الحرارة بين فصلي الشتاء والصيف؛ فقد بلغ اعلى متوسط درجة حرارة في شتاء عام 2001 لتصل الى 18 درجة مئوية, في حين سجل اقل متوسط لدرجة الحرارة في فصل الشتاء لتصل الى 15.9 درجة في العام 2000, اما في فصل الصيف فقد سجل اعلى متوسط في صيف عام 1998 لتصل الى 28.8 درجة, في حين بلغ اقل متوسط في العام 2004 ؛بحيث بلغ متوسط درجة الحرارة في صيف ذلك العام 25.6 درجة مئوية.

4. الرياح:

تتأثر منطقة الدراسة بأنواع مختلفة من الرياح؛ بحيث تكون اتجاهات تلك الرياح بين الاتجـــاه الجنوبي الغربي في فصل الشتاء حيث الرياح المرافقة للمنخفضات الجوية والمحملـــة بقطـــرات المطر, والاتجاه الشمالي الغربي والشمالي الشرقي؛ وهي رياح حارة جافة وتكون فـــي بعـــض الاحيان محملة بالغبار, اما معدل سرعة الرياح فهو موضح من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (4): المعدل الشهري والسنوي لسرعة الرياح في منطقة الدراسة:

الرقم	السنة / الشهر	1997	1998	1999	2000	2001	2004
1	1	3.6	3.2	5.2	9.6	5.0	3.9
2	2	4.6	3.4	6.6	6.6	7.7	3.8
3	3	6.0	4.5	7.2	7.4	6.9	2.9
4	4	4.2	3.6	8.2	7.7	7.7	3.9
5	5	1.6	4.3	8.4	8.7	9.7	4.6
6	6	7.4	4.9	11.5	10.6	11.3	5.0
7	7	9.4	5.6	12.1	11.6	11.5	5.3
8	8	8.2	4.8	9.5	10.3	10.1	4.8
9	9	6.6	3.9	7.8	9.0	10.0	3.7
10	10	5.8	3.1	12.2	7.5	8.7	3.0

3.5	6.4	4.6	10.4	2.7	5.6	11	11
1.9	***	6.5	10.0	3.4	7.0	12	12

المصدر: محطة الارصاد الجوية – جنين/ سنة 2004.

يتضح من الجدول السابق أن حركة الرياح تتراوح بين 1.6 –12.2كم/ساعة, وهي تكون؛ اما هواءا ساكنا او نسيما هادئا حسب تصنيف بيوفرت للرياح[50], وقد بلغ متوسط سرعة الرياح أعلاها في العام 1999 لتصل الى 9.1كم/ساعة, في حين كانت سرعة الرياح في ادناها في العام 2004 لتصل الى 3.8كم/ساعة.

4:3:3 الموارد المائية:

تعتمد التجمعات السكانية في مواردها المائية في منطقة الدراسة على المياه الجوفية حيث الينابيع كما في قرية برطعة[51], إضافة الى الاعتماد على شركة مياه إسرائيلية تدعى "مقوروت" كما في قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح مع الاعتماد بشكل بسيط على مياه المطر التي يتم جمعها في آبار خاصة–آبار جمع –للاستخدام المنزلي[52].

4:3 الخصائص الديمغرافية:

يهدف التخطيط الى الارتقاء بالإنسان باعتباره أساس ومحور أي خطة تطويرية لذا يتناول الباحث الجوانب المرتبطة تخطيطيا بالإنسان من خلال دراسة الخصائص الديمغرافية في منطقة الدراسة والتي من بينها:

[50] ابو العينين , حسن سيد احمد: اصول الجغرافيا المناخية,ص 168.

[51] كبها ,وجيه:مصدر سابق,ص196

[52] مجلس قروي ام الريحان , لجنة مشاريع ظهر المالح.

1:4:3حجم السكان

جدول رقم (5): تطور أعداد السكان في منطقة الدراسة من 1922–2004.

السنة / التجمع	1922	1931	1945	1967	1987	1997	2004
برطعة	468	692	1540	870	1700	2680	3555
ام الريحان	26	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	279	369
ظهر المالح	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	162	214
المجموع	494	692	1540	870	1700	3121	4138

المصدر: الموسوعة الفلسطينية ,المجلد الاول,ص375.

- ابو حجر , امنة: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية,ج1,ص237.
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ,1999, التعداد العام للسكان والمنشآت 1997,محافظة جنين,رام الله.
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ,1999, سكان التجمعات الفلسطينية 1997– 2010,رام الله – فلسطين.

يتضح من الجدول رقم (5) أن عدد سكان منطقة الدرسة 494 نسمة في العام 1922 دون خربة ظهر المالح كونها لم تكن موجوة, في حين ارتفع عدد السكان في منطقة الدراسة في العام 1931 بمعدل 40% عنه في العام 1922 دون قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح, كما تضاعف الرقم في العام 1945 ليصل الى نحو 1540 نسمة أي بما يعادل 125% عن إحصائية السكان في العام 1931؛ وهذا كان بفعل الزيادة الطبيعية, اضافة لظهور هجرة بمستوى بسيط من التجمعات القريبة مثل بعض قرى المثلث (وادي عارة), لم يستمر هذا الرقم بالارتفاع بل انخفض في العام 1967 بمعدل 44%, بسبب انقسام برطعة الى قسمين بفعل اتفاقية رودس في العام 1949, علاوة على ظهور هجرة خارجية من منطقة الدراسة الى الأردن ودول الخليج حيث يتوفر الامن وفرص العمل, تضاعف الرقم بعد عشرين عاما بمعدل النصف تقريبا هذا

دون قرية ام الريحان وظهر المالح, تضاعف عدد السكان في منطقة الدراسة بعد عشرة سنوات بمعدل 83.6% ايضا, وذلك بفعل تحسن الأوضاع الصحية على اثر قدوم السلطة وعودة الكثير ممن لم يكن حاملين للهوايات المعترف بها من قبل اسرائيل بفعل ما يسمى بقانون لـــم الشـــمل, علاوة على ادخال سكان قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح في هذه الاحصائية علـــى عكـــس الإحصائيات السابقة التي لم يرد ذكر أي احصاء لسكان ظهر المالح وذكر احصـــاء لســـكان ام الريحان فقط في العام 1922م , كما تضاعف عدد السكان في منطقة الدراسة بمعدل الثلث فـــي العام 2004 بفعل تحسن الاوضاع الاقتصادية في منطقة الدراسة وخصوصا بعد بنـــاء الجـــدار الفاصل, وارتفاع المهاجرين الى منطقة الدراسة من سكان الضفة الغربية.

اما بالنسبة للاسر , فقد بلغ المجموع العام لعدد الاسر في منطقة الدراسة للعام 1997م 539 اسرة , في حين بلغ المتوسط العام للاسر حوالي 6.1 فردا, وهذا اقل من حجـــم الاســـرة فـــي محافظة جنين والبالغة نحو 6.2 فردا ,واقل من حجم الاسرة في الضفة الغربيـــة والبالغـــة 6.3 فردا ,اما توزيع حجم الاسر على التجمعات في منطقة الدراسة فيتراوح من 5.8 فردا في قريـــة برطعة الى 6.3 فردا في قرية ام الريحان كما يلاحظ في الجدول التالي:

جدول رقم (6): متوسط حجم الاسر وعددها في منطقة الدراسة

الرقم	التجمع	متوسط حجم الاسرة	عدد الاسر
1	برطعة	5.8	469
2	ام الريحان	6.3	44
3	ظهر المالح	6.2	26

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني,سنة 1997م

1:1:4:3الهجرة :

تعتبر الهجرة السكانية من الأحداث الطارئة التي تمر بها المجتمعات السكانية, لذا فهي تعد زيادة غير طبيعية, وهي تكون مرتبطة بعدة أنواع منها الداخلية , الخارجية , القسرية , الطوعية , المؤقتة , الدائمة. وفي منطقة الدراسة لعبت الهجرة دورا بارزا في زيادة عدد السكان وبالتالي تغير معالم البناء ولو بشكل محدود, وقد كانت الهجرة من داخل حدود الضفة الغربية الى منطقة الدراسة, بينما الهجرة العكسية من منطقة الدراسة الى داخل حدود الضفة الغربية, فهي لا تكاد تذكر لعدم وجود أي حالة هاجرت بسبب الجدار الفاصل, والجدول التالي يبين حجم الهجرة السكانية ومصدرها:

جدول رقم (7): حجم الهجرة من خارج منطقة الدراسة الى منطقة الدراسة

التجمع	عدد المهاجرين اليه	النسبة	سبب الهجرة
برطعة	442	%12.4	الجدار
ام الريحان	20	%5.4	الجدار
ظهر المالح	0	%0	-----

المصدر: مجلس قروي برطعة ,ام الريحان .سنة 2006

يتضح من الجدول أن اعلى نسبة من الهجرة ظهرت في قرية برطعة لتحتل المركز الاول, لظهور العديد من عوامل الجذب التي من بينها؛ الحالة الاقتصادية الجيدة التي وفرة للمهاجرين فرص للعمل ,وأمان للاستثمار والتجارة ,في حين احتلت قرية ام الريحان المرتبة الثانية على الرغم من عدم وجود الكثير من عوامل الجذب, وأصبحت مكان مبيت للمهاجرين, بينما مكان العمل كان قرية برطعة او مناطق 1948, والسبب في اختيار قرية ام الريحان للهجرة تمثل في انخفاض حجم الإيجارات إذا ما قورنت بقرية برطعة, من جانب آخر لم تسجل خربة ظهر المالح أي هجرة تذكر لبعدها عن مناطق التأثير الاقتصادي (برطعة) ولندرة عوامل الجذب فيها.

2:4:3 النمو السكاني

بلغ معدل النمو السكاني خلال الفترة الممتدة من 1922–1931 نحو 3.8 %وارتفع معدل النمو السكاني في منطقة الدراسة خلال الفترة 1931–1945 بحيث وصل الى 5.68% وانخفض معدل النمو السكاني في الفترة ما بين 1945–1967 حيث وصل الى 2.45%-, واما الفترة من 1967–1987 فقد ارتفع معدل النمو بشكل واضح بحيث وصل الى 3.4%, كما ارتفع هذا المعدل في الفترة الممتدة ما بين 1987–1997 ليصل الى نحو 6.26% ثم انخفض في الفترة 1997–2004 ليصل الى 4.8% (انظر جدول رقم 5) .

هذا الارتفاع والانخفاض الذي شهده معدل النمو في منطقة الدرسة يعود الى اسباب: سياسية ,وتاريخية؛ بحيث كان الانخفاض الذي شهدته الفترة 1945–1967 يعود الى احداث النكبة وما تبعها من تداعيات ساهمت في تقسيم قرية برطعة الى قسمين ,علاوة على الهجرة التي ارتبطت بتلك الاحداث الى الدول العربية, بينما الارتفاع الذي شهدته الفترة الممتدة بين 1987–1997 يعود الى عودة بعض اللاجئين بعد قدوم السلطة, وادخال قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح في عمليات الاحصاء التي لم يكن لها وجود في المراحل السابقة,بينما كان الانخفاض في الفترة الممتدة 1997–2004 بسبب عدد السنوات التي تم اجراء الإحصاء فيها وهي 6 سنوات اذا ما قورنت بسابقتها وعلى الرغم من هذا الانخفاض الا انها اعلى من نسبة النمو السكاني في الضفة الغربية التي تصل الى 3.5% وهذا الارتفاع في هذه المرحلة يعود إلى: تداعيات بناء الجدار ,وظهور منطقة الدراسة كبؤرة اقتصادية ساهمت في جذب رؤوس الأموال والأيدي العاملة(انظر جدول رقم 5).

3:4:3 التركيب العمري والنوعي :

بلغ عدد السكان للعام 1997م في منطقة الدراسة في الفئة العمرية 0–14 سنة نحو 1448 نسمة اي ما نسبته 46.4% من اجمالي عدد السكان, وتعد هذه الفئة غير منتجة اقتصاديا كونهم من صغار السن, اما الفئة العمرية 15–64سنة وهي تمثل السكان المنتجين , حيث بلغت نحو 1569 نسمة أي تشكل 50.3 % من اجمالي السكان في منطقة الدراسة(انظر جدول رقم 8) .

اما بالنسبة للتركيب النوعي للعام 1997م فقد بلغ عدد الذكور في منطقة الدراسة 1616 اي ما نسبته حوالي 51.8%, بينما بلغ عدد الاناث 1505 أي ما نسبته48.2% ,في حين بلغت نسبة النوع في منطقة الدراسة 107.4 فرد؛ بحيث يقابل كل 100انثى في منطقة الدراسة 107.4ذكر. أما فيما يتعلق بالتركيب النوعي للفئات العمرية الخمسية، فيمكن ملاحظتها وبالتفصيل لجميع التجمعات السكانية في منطقة الدراسة في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8): توزيع سكان التجمعات السكانية في منطقة الدراسة حسب العمر والنوع

التجمع السكاني / العمر	برطعة		ام الريحان		ظهر المالح	
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ
4-0	227	230	26	25	17	6
9-5	222	186	23	21	15	6
14-10	197	171	27	22	17	10
19-15	157	155	16	16	16	14
24-20	130	109	12	17	7	10
29-25	110	81	7	7	5	2
34-30	68	88	6	9	2	2
39-35	70	76	8	3	4	4
44-40	59	60	7	5	3	4

49-45	42	25	3	2	4	2
54-50	23	30	5	3	2	1
59-55	11	22	1	2	-	2
64-60	13	23	1	1	2	-
65-فاكثر	49	46	1	3	1	4
المجموع	1378	1302	143	136	95	67

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ,1999, مرجع سابق.

5:3 الخصائص الاقتصادية

يعتبر قطاع الاقتصاد من القطاعات الأساسية المرتبطة بالنهوض بأي مجتمع, وإدراكا لأهمية هذا المورد بادرت الدول المتقدمة ومنذ الثورة الصناعية الى النهوض بالقطاعات الاقتصادية بمختلف المجالات, وقد مرت الحركة الاقتصادية في منطقة الدراسة بمتغيرات عديدة ساهمت في إحداث تأثير بصورة مباشرة او غير مباشرة في هذا القطاع بفعل السياسات التي مارستها اسرائيل منذ العام 1948 والمتمثلة: بمصادرة الاراضي بحجج امنية ,و محاصرة العمالة منذ 1990-حرب الخليج الثانية-,ومع بداية الفية الثالثة حصل تطور مفاجئ في بعض الانشطة الاقتصادية ولكن بشكل متفاوت من تجمع الى اخر في منطقة الدراسة, وذلك بفعل الموقع الذي اتاح حرية انتقال السلع بين مناطق 1948م ومناطق 1967م ,والجدول التالي يبين حجم المنشآت حسب طبيعة عملها وتبعا لموقعها لغاية العام 2002م:

جدول رقم (9): المنشآت حسب طبيعة عملها تبعا لموقعها

القطاع / التجمع	الصناعة	التجارة	المجموع
برطعة	9	20	29
ام الريحان	0	2	2
ظهر المالح	0	1	1
المجموع	9	23	32

المصدر: مجلس قروي برطعة , ام الريحان , لجنة مشاريع ظهر المالح– سنة 2006م .

يتضح من الجدول أن مستوى الحركة التجارية في منطقة ام الريحان وظهر المالح ضعيفة اذا ما قورنت بقرية برطعة؛ بحيث بلغ حجم التجارة في برطعة ما نسبته 87%, في حين وصلت في ام الريحان ما نسبته 9%, بينما بلغت في ظعر المالح ما نسبته 4%, كما أن النشاط الصناعي غير متوفر في مناطق ام الريحان وظهر المالح مع بروز لحركة حرفية بسيطة في قرية برطعة وصلت نسبتها الى 100% في منطقة الدراسة ,وهذا بفعل عدد السكان الاكبر في منطقة برطعة علاوة على قوة حركة النقل التي تتيح الاتصال مع التجمعات الاخرى والتي تساهم في نقل السلع من برطعة اكبر التجمعات الى التجمعات الاخرى, اضافة لاعتماد السكان في منطقة الدراسة على العمالة في اسرائيل وهذا ساهم في تقليل دور النشاطات الاقتصادية المختلفة؛ بحيث كان ارتباطهم التجاري في تلك الفترة بمدينة جنين, ولكن حصل تطور في طبيعة ومستوى النشاطات الاقتصادية الصناعية (الحرفية) والتجارية بعد العام 2000م, بفعل انتفاضة الاقصى وما ترتب عليها من بناء للجدار الفاصل في العام 2002م [53], والجدول التالي يوضح مستوى التغير في حجم المنشآت حسب طبيعة عملها وتبعا لموقعها لغاية العام 2005م.

[53] كبها ,زياد: مصدر سابق,ص 179–181.

جدول رقم (10): المنشآت حسب طبيعة عملها تبعا لموقعها

القطاع / التجمع	الصناعة	التجارة	المجموع
برطعة	83	107	190
ام الريحان	1	3	4
ظهر المالح	1	2	3
المجموع	85	112	197

المصدر: مجلس قروي برطعة , ام الريحان , لجنة مشاريع ظهر المالح –سنة 2006م .

يتضح من الجدول السابق أن هناك تغير ايجابي في حجم المنشآت التجارية والصناعية ولكن بنسب متفاوتة, وعند مقارنة المنشآت في الفترة ما قبل 2002م وبعد 2002م نلاحظ أن مستوى الصناعة تغير بحجم تسعة اضعاف عن مستواه في الفترة السابقة, بينما بلغ حجم التغير في مستوى التجارة خمسة اضعاف, ومع هذا التغيير بقيت قرية برطعة تحتل موقع الصدارة ,ففي القطاع الصناعي بلغ حجم الصناعة في برطعة ما نسبته 97.5%, في حين بلغت النسبه في كل من ام الريحان وظهر المالح ما نسبته 2.5% ,في حين بلغ حجم القطاع التجاري في قرية برطعة ما نسبته 95.5%, بينما انخفضت هذه النسبة في ام اريحان وظهر المالح لتصل الى 4.5% ,وهذا كان بفعل موقع المنطقة الذي اتاح الاتصال بين مناطق 1948 ومناطق 1967

علاوة على مستواه الاستقرار الذي شهدته هذه المنطقة اذا ما قورنت بغيرها من مناطق الضفة

والقطاع مما سمح بتنوع السلع المتوفرة ,ومما زاد في حجم المستثمرين الذين بلغ عددهم في العام 2005م 175 مستثمر من مناطق نابلس ,الخليل , جنين ,طولكرم مناطق 1948.والجدول التالي يوضح طبيعة الحرف والسلع التي يتم التداول بها بعد عام 2002م.

جدول رقم (11): مستوى التغير في المنشآت التجارية والصناعية بعد العام 2002م

المنشآت / التجمع	مواد تموينية وبقالات	ادوات كهربائية	قطع سيارات	مفروشات	العاب ونثريات	مواد بناء	تجارة عامة	متفرقات
برطعة	31	9	8	24	9	5	3	18
ام الريحان	3	0	0	0	0	0	0	0
ظهر المالح	2	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	36	9	8	24	9	5	3	18
المنشآت / التجمع	نجارة	خياطة	تصليح سيارات	حدادة	محلات المنيوم	حجر	معاصر	متفرقات
برطعة	5	5	34	7	6	4	2	18
ام الريحان	0	0	0	0	0	0	0	1
ظهر المالح	0	0	0	0	0	0	0	1
المجموع	5	5	34	7	6	4	2	20

المتفرقات: ادوية بيطرية , محمص,ذهب , عرايسي

المتفرقات: تصليح ادوات كهربائية وبلفونات , تعبئة فحم ...

المصدر: مجلس قروي برطعة , ام الريحان , لجنة مشاريع ظهر المالح–سنة 2006م .

يتضح من الجدول السابق أن هناك توفر لجميع السلع والخدمات التجارية والصناعية بشكل واسع في قرية برطعة, مع عدم تواجد لتلك الخدمات في مناطق ظهر المالح وام الريحان بحيث

لا تتوفر في هذه التجمعات من المنشآت التجارية الا محلات المواد التموينية, وهذا نابع من بعد هذه التجمعات عن الخط الاخضر لمسافة تصل في منطقة ظهر المالح الى 5كم وام الريحان تصل الى 3كم بينما في قرية برطعة لا تتجاوز الامتار القليلة, هذا اتاح للسكان في قرية برطعة بالتفاعل اقتصاديا بطريقة افضل مما هو الحال في التجمعات الاخرى.

اما بالنسبة لقطاع الزراعة فقد كان مصدر الدخل الثاني بعد العمالة في مرحلة ما قبل نهاية التسعينيات, ولكنه تأثر بشكل مباشر او غير مباشر بالسياسات الاسرائيلية المرتبطة بمصادرة الارض بفعل الجدار , الطرق التفافية , المستوطنات. علاوة على الامتداد العمراني في المناطق الصالحة للزراعة في بعض الاحيان, ومن اهم المحاصيل التي كانت تزرع في منطقة الدراسة الخضروات , الحبوب ,علاوة على الزيتون واللوزيات.والجدول التالي يبين مساحة الارض الكلية للتجمعات مع مساحة الارض المصادرة:

جدول رقم(12): مساحة الارض الكلية والمصادرة في منطقة الدراسة

التجمع	مساحة الارض الكلية	مساحة الارض المصادرة	سبب مصادرتها	سنة المصادرة
برطعة	13.200دونم	461دونم 260دونم 1320دونم	ارض غائب بناء مستوطنه ريحان الجدار	1948 1977 2002
ام الريحان	1000دونم	260دونم	شوارع التفافية واقامة مستوطنة شاكيد	1990/1981
ظهر المالح	30دونم	5دونمات	الجدار	2002
المجموع	14.230دونم	2306		

المصدر: النجوم السبع,ص 72-73. شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية:مصدر سابق,ص113/48/32.

يتضح من الجدول أن مساحة الارض المصادرة في قرية برطعة وصلت الى ما نسبته15.5% من المساحة الكلية للقرية, في حين بلغت النسبة14.3% من مساحة منطقة الدراسة, في المقابل فقد ارتفعت نسبة الاراضي المصادرة في ام الريحان لتصل ما نسبته 26% من مساحة القرية الكلية كما بلغت ما نسبته 1.83% من مساحة منطقة الدراسة, بينما بلغت نسبة الارض المصادرة في ظهر المالح 16.7% من مساحة التجمع الاجمالي, في حين بلغت ما نسبته 0.04%من مساحة منطقة الدراسة , وهذا كان له تأثير سلبي على العديد من الانشطة الاقتصادية التي من اهمها الزراعة؛ بحيث كانت غالبية الاراضي التي تم مصادرتها مزروعة بالزيتون– مصدر التموين الاساسي في التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة– كما كان لذلك اثر في حالات التوسع العمراني التي سأركز عليها في الفصل الرابع , وقد ارتبطت عملية المصادرة كما هو واضح في الجدول ببناء المستوطنات والشوارع الالتفافية والجدار, مستغلة بذلك الحكومة الاسرائيلية الحجج الامنية والقوانين الوضعية ؛كأرض الغائب [54].

اما بالنسبة لقطاع السياحة في منطقة الدراسة فهو من القطاعات المهمشة على الرغم من توفر بعض المواقع السياحية ذات الاهمية البالغة على مستوى فلسطين ,والتي من اهمها: احراج ام الريحان؛ التي ترتبط بالسياحة الترفيهية لما تتوفر فيها من موارد سياحية طبيعية حيث الاشجار الوفيرة والحيوانات النادرة ,علاوة على السياحة العلمية او الثقافية المرتبطة بما يحويه الموقع من اثار ومباني تعود لفترات تاريخية مختلفة من بريطانية, اردنية والصور التالية توضح موقع احراج ام الريحان وما يتوفر بها من مرافق واثار.

[54] النجوم السبع , ص74–75.

خارطة رقم (4): موقع احراج ام الريحان

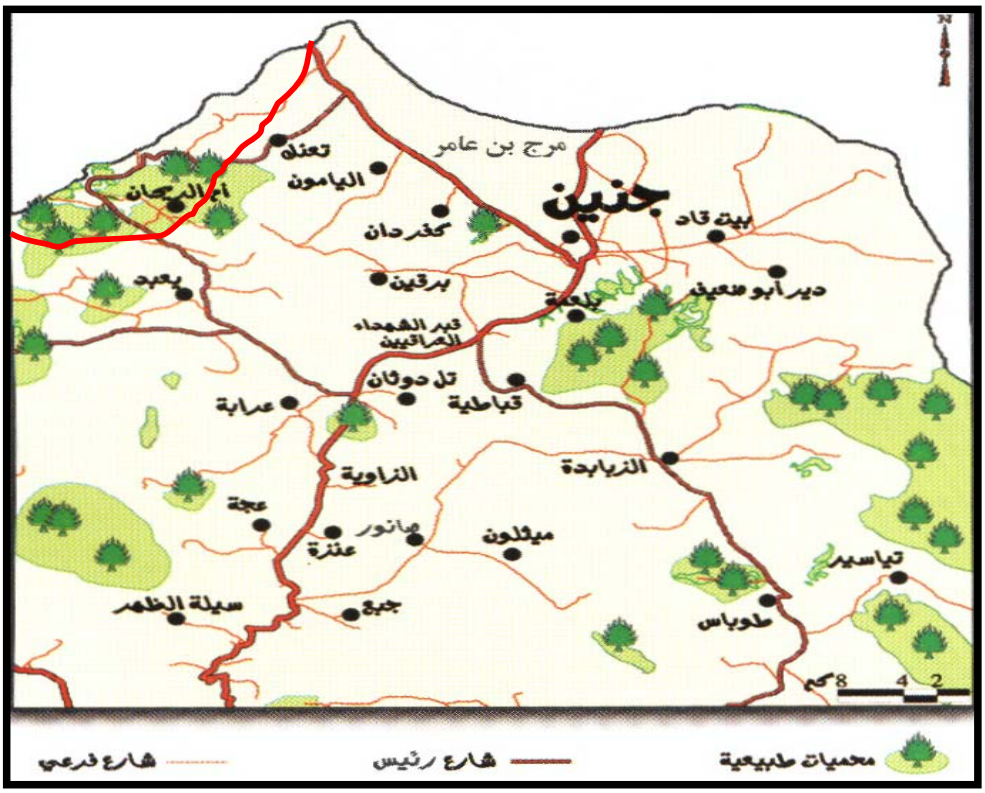

المصدر: عبد الفتاح كمال واخرون .2001

صورة رقم (2): احراج ام الريحان

المصدر: الباحث-2006

صورة رقم (3): برج يعود للفترة البريطانية

المصدر: الباحث-2006

1:5:3 الأيدي العاملة:

يعمل السكان في منطقة الدراسة في عدة مواقع؛ منها ما هو مرتبط بوظائف حكومية في السلطة الوطنية الفلسطينية ,ومنها ما يرتبط بالعمل داخل حدود 1948م, وما يرتبط بموقع الدراسة حيث تتوفر العديد من فرص العمل في هذه المنطقة, ويصل راتب العامل في أفضل الحالات الى 2500 شيقل, والجدول التالي يوضح حجم الايدي العاملة ومكان العمل .

جدول رقم توزيع (13): الايدي العاملة ومكان عملها في منطقة الدراسة

الايدي العاملة / التجمع	عدد السكان القادرين على العمل	عدد السكان العاملين	مكان العمل	نسبة السكان العاملين
برطعة	1352	513	الاجهزة الحكومية الفلسطينية/داخل الخط الاخضر	%37.9
ام الريحان	131	49	الاجهزة الحكومية الفلسطينية/داخل الخط الاخضر	%37.4
ظهر المالح	86	27	الاجهزة الحكومية الفلسطينية/مكان السكن	%31.4
المجموع	1569	589	_____	%37.5

المصدر: مجلس قروي برطعة , ام الريحان , لجنة مشاريع ظهر المالح سنة 2006م .

يتضح من الجدول السابق أن هناك تفاوت في حجم السكان العاملين في منطقة الدراسة,فقرية برطعة احتلت المركز الاول بنسبه 37.9% من عينة القادرين على العمل, بينما احتلت ام الريحان المركز الثاني بنسبة 37.4% ,اما ظهر المالح فقد احتلت المركز الاخير بنسبة 31.4%, وهذا يعود الى عدة اسباب منها: التعداد السكاني في كل تجمع ,وتوفر المؤسسات التعليمية في منطقة برطعة بصورة اكبر مما اتاح للسكان الحصول على العلم بدرجة اكبر منه في التجمعات الاخرى والعمل في مؤسسة التربية والتعليم, علاوة على ان حوالي 200 شخص في قرية برطعة يحملون الهوية الاسرائيلية مما يجعلهم قادرين على العمل في داخل حدود 1948.وهذا

الامر اتاح للسكان القيام بمشاريع اقتصادية وعمرانية لاحقا ,اما بالنسبة للمرأة فان دورها في قطاع العمالة لا يكاد يذكر بحيث تعمل بعض الاناث في بعض المؤسسات الحكومية من سلك التربية والتعليم الى الصحة وهذا نابع من طبيعة المجتمع القروي المحافظ الذي يعتبر الرجل هو المسؤول عن توفير متطلبات المنزل,علاوة على أن فرص العمل المتوفرة في منطقة الدراسة لا تتناسب وطبيعة المرأة.

6:3 البنية التحتية:

ظهر تطور في مستوى البنية التحتية في منطقة الدراسة بعد قدوم السلطة؛ بحيث تم إنشاء المجالس القروية التي ارتبطت بمؤسسات السلطة الوطنية ذات العلاقة, مما اتاح للتجمعات الحصول على الكثير من المشاريع التي أسهمت في تحسن مستوى البنية التحتية التي من أهمها:

1:6:3 الطرق والمواصلات:

تقتصر دراسة الطرق في هذا المجال على التعرف على أحوال الطرق الرئيسية والداخلية للتجمعات السكانية في منطقة الدراسة, وكذلك التعرف على وسائل النقل المستخدمة من حيث نوعها وعددها .

جدول رقم(14):المواصلات وحالة الطرق في منطقة الدراسة

التجمع	حالة الطرق		وسائل النقل			
	الرئيسية	الداخلية	سيارة عمومي	سيارة خصوصي	باص	المجموع
برطعة	جيدة	مقبولة	8	40	1	49
ام الريحان	جيدة	مقبولة	1	25	0	26
ظهر المالح	جيدة	مقبولة	1	7	0	8
المجموع			10	72	1	83

المصدر: مجلس قروي برطعة , ام الريحان , لجنة مشاريع ظهر المالح – سنة 2006م.

يتضح من الجدول أن حالة الطرق تتراوح بين المقبولة والجيدة ,والسبب في ذلك يعود الى طبيعة المشاريع التي تم تنفيذها في منطقة الدراسة, والتي ركزت في الغالب على الطرق الداخلية بينما الطرق الرئيسية التي تصل الى التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة؛ فهي طرق ترتبط اما بالجدار او بالطرق التفافية, لذا فهي من الطبيعي أن تكون جيدة, كما أن وسائل النقل متعددة مع تفاوت في حجمها من منطقة الى أخرى؛ فبرطعة تحتل المركز الاول كونها اكبر تجمع واقرب تجمع على مناطق1948, بحيث تمثل المنطقة وكما أسلفت حلقة وصل بين مناطق 1948 ومناطق 1967 ,علاوة على الحركة التجارية والحرفية التي شهدتها المنطقة خلال فترة ما بعد بناء الجدار, بينما ظهر المالح التي تحتل المركز الاخير فهي من ابعد المناطق عن الخط الأخضر واقلها سكانا وحظا في المجال التجاري والحرفي.واذا ما قورنت حالة النقل والمواصلات قبل قدوم السلطة أي قبل العام 1996م, فانه وعلى سبيل المثال لا الحصر, لم يكن في التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة سوى 3 سيارات عمومي وباص في حين بلغ حجم السيارات العمومي والباصات بعد بناء الجدار ما يعادل ثلاثة اضعاف ما كان عليه الحال في السابق, وهذا يعود إلى قلة فرص العمل داخل إسرائيل ؛ فكانت السيارة من الوسائل الجديدة المساهمة في تحسين مستوى الرفاهية والدخل للسكان.

2:6:3 خدمات المياه:

تعتمد خدمات المياه في منطقة الدراسة على مصادر مائية أهمها: المياه الجوفية المتمثلة في الينابيع كما في قرية برطعة, علاوة على مياه الامطار من خلال جمعها في ابار جمع تستخدم للاعمال المنزلة ,كما تعتمد قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح على شركة إسرائيلية تدعى مقوروت لتوفير المياه ,والجدول التالي يبين خدمات المياه في منطقة الدراسة من حيث مستواها , مصدرها ,كفايتها.

جدول رقم (15):خدمات المياه في منطقة الدراسة

التجمع	مصدر المياه	كيفية ايصال الماء	سنة انشاء المشروع	حالة الشبكة	كمية المياه المستهلكة /م3
برطعة	نبع ماء	شبكة/صهاريج	1972	مقبولة	*****
ام الريحان	مقوروت	شبكة	1987	جيدة	800م3
ظهر المالح	مقوروت	شبكة	1987	جيدة	600م3
المجموع					

المصدر: الصف الاول , جمعية برطعة التعاونية .الصف الثاني ,مجلس قروي ام الريحان.الصف الثالث ,لجنة مشاريع ظهر المالح– سنة 2006.

**** المعلومات غير متوفرة

يتضح من الجدول أن التجمعات في منطقة الدراسة تعتمد في خدمات المياه على النبع والشركة الإسرائيلية, ويتم ايصال الماء بواسطة شبكات وصهاريج مياه كما في قرية برطعة, والتي يتم إحضارها من منطقة خارج(شرق) الجدار الفاصل باعتبار المياه لا تكفي حاجات السكان, بفعل ارتفاع عدد السكان لاسباب طبيعية (مواليد مقابل الوفيات) وغير طبيعية هجرة السكان من مناطق 1967 الى القرية, علاوة على استخدام مياه النبع لأغراض اخرى غير الشرب من انشطة ترتبط بالصناعة كورش غسيل السيارات , من جانب آخر تعتمد قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح في توفير المياه على شركة مياه اسرائيلية, والمياه تكفي السكان ,كما أن حالة الشبكة جيدة بسبب حداثة أنشئها اذا ما قورنت بشبكة برطعة التي تحتاج الى صيانة بشكل مستمر,علاوة على متابعتها من قبل الشركة الإسرائيلية .

3:6:3 خدمات الكهرباء:

تعتمد التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة بخدمات الكهرباء على شركة إسرائيلية توفر الكهرباء القطرية كما في قرية برطعة التي انشأ فيها المشروع من العام 1987م, وقبل هذا التاريخ كانت تعتمد على مولدات كهرباء وذلك منذ العام 1974م, بينما تعتمد قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح في توفير خدمات الكهرباء على مولدات للكهرباء تدار بواسطة الديزل . تتوفر انارة للشوارع الداخلية فقط في قرية برطعة, في حين لا تتوفر في قرية ام الريحان وظهر المالح بسبب حالة الشبكة التي تتصف بالجيدة في برطعة والسيئة في التجمعات الاخرى, وقد وصلت كمية الاستهلاك الكهرباء في منطقة الدراسة للعام 2005م الى حوالي 2,029,660 شيقل؛ بحيث استهلكت قرية برطعة ما مقداره 2,015,260 شيقل أي ما نسبته99.3%, في المقابل استهلكت ام الريحان حوالي 8400 شيقل, ما يعادل نسبته 04%, وظهر المالح استهلكت 6000 شيقل سنويا , ما يعادل نسبته03% ,وذلك تبعا لإحصاءات المجالس القروية والجمعيات التعاونية في منطقة الدراسة.والجدول التالي يوضح ما تم التعليق عليه:

جدول رقم (16):خدمات الكهرباء في منطقة الدراسة

التجمع	مصدر الانارة	انارة الشوارع	حالة الشبكة	حجم الاستهلاك/ شيقل للعام 2005
برطعة	شركة قطرية	متوفرة	جيدة	2,015,260
ام الريحان	مولدات	غير متوفرة	سيئة	8400
ظهر المالح	مولدات	غير متوفرة	سيئة	6000
المجموع				2,029,660

المصدر: الصف الاول جمعية برطعة التعاونية. الصف الثاني ,مجلس قروي ام الريحان .الصف الثالث ,لجنة مشاريع ظهر المالح– سنة 2006م.

يتضح من الجدول علاوة على ما تم ذكره سابقا أن حجم الاستهلاك في قرية برطعة اعلى من ام الريحان وظهر المالح, وذلك يعود الى ارتفاع حجم المشتركين في منطقة برطعة في العام 2005م ليصل الى 944مشترك, في حين كان عدد المشتركين في العام 2000م 700 مشترك وهذا الرقم عال اذا ما قورن في التجمعات الاخرى التي لا يصل حجم المشتركين فيهما الى 100 مشترك, وهذا يعني أن حجم الاستهلاك سيكون اعلى في قرية برطعة عنه في ام الريحان وظهر المالح,على الرغم من أن سعر الكيلو واط في قرية برطعة يصل الى 0,5 شيقل بعكس التجمعات الاخرى التي يصل فيها ثمن كيلو واط الكهرباء الى1.30شيقل, كما توجود الكثير من الانشطة الصناعية في قرية برطعة والتي تحتاج الى كميات من الكهرباء بعكس التجمعات الاخرى التي لا يتوفر فيها سوى الانارة المنزلية, اضافة لذلك توفر الانارة في الشوارع الداخلية في القرية ولمدة تتجاوز العشرة ساعات في اسوء الحالات, كما أن مدة الانارة في قرية برطعة تكون مدار الساعة بعكس ام الريحان وظهر المالح التي لا تتجاوز فترة الانارة الستة ساعات في افضل الحالات.والحقيقة إن كمية الاستهلاك في قرية برطعة والتي تدخل ضمن ارباح الجمعية المسؤولة عن توفير الماء والكهرباء تذهب للقيام بالمشاركة بمشاريع خاصة بالبنية التحتية وتحسين للمرافق العامة, علاوة على صيانة شبكة الكهرباء والماء ودفع لرواتب الموظفين في الجمعية .بعكس التجمعات الاخرى التي ترتبط عملية انفاق ما تم جمعه من اموال على شراء الديزل وصيانة المولدات.

4:6:3 النفايات:

تعتمد جميع التجمعات السكانية في منطقة الدراسة على الحفر الامتصاصية في التخلص من النفايات السائلة على الرغم من أن ذلك ينجم عنه الكثير من السلبيات المرتبطة بالبيئة, ويتم التخلص من النفايات السائلة بعد امتلاء الحفر الامتصاصية بواسطة صهاريج خاصة بالمياه العادمة .

اما النفايات الصلبة فتختلف طريقة التخلص منها من تجمع الى اخر ففي قرية برطعة يتم التخلص منها بواسطة الحرق بعد جمعها ووضعها في مكب خاص بالنفايات, وهذا يوثر على البيئة بحيث يتم تلوث الهواء بغاز ثاني اكسيد الكربون المضر بالانسان والحيوان, علاوة على طريقة التدور او اعادة الاستعمال وخصوصا فيما يتعلق بالنفايات المرتبطة بالحديد, المنيوم , النحاس.وذلك بعد جمعها بواسطة مستثمرين من منطقة نابلس وبعد عملية تفريقها يتم بيعها لمستثمرين من سكان 1948,في حين لا يتوفر مكب للنفايات في منطقة ام الريحان وظهر المالح ويتم التخلص من النفايات الصلبة ذاتيا بواسطة حرقها .

5:6:3 الاتصالات:

لا يوجد في منطقة الدراسة بريد ولكن تغطي شبكة الهاتف جميع التجمعات السكانية, وقد تم انشاء الشبكة عام 1999م ,وقبل هذا التاريخ لم يكن في منطقة الدراسة سوى عدد محدود لا يتجاوز 20 هاتف في افضل الحالات المرتبطة بشبكة الهاتف الاسرائيلية او خط مرتبطة ببريد يعبد ,والجدول التالي يبين طبيعة خدمة الاتصالات في منطقة الدراسة.

جدول رقم (17):خدمة الاتصالات في منطقة الدراسة

التجمع	مكتب بريد	شبكة هاتف	عدد الخطوط	تلفون عمومي
برطعة	غير متوفر	متوفرة	498	متوفر
ام الريحان	غير متوفر	متوفرة	15	غير متوفر
ظهر المالح	غير متوفر	متوفرة	5	غير متوفر
المجموع			518	

المصدر: شركة الاتصالات الفلسطينية –جنين ,سنة 2006م

يتضح من الجدول أن عدد الهواتف في قرية برطعة اعلى منه في قرية ام الريحان وظهر المالح ,فقد بلغت نسبة المشتركين بخدمة الهاتف في منطقة برطعة الى 96.1% بينما بلغت النسبة في ام الريحان الى 2.9% اما في ظهر المالح فقد بلغت النسبة الى 1% ,في حين بلغت نسبة المشتركين في منطقة الدراسة عند مقارنتها بالمشتركين في محافظة جنين الى 2.204% بحيث بلغ عدد المشتركين في محافظة جنين الى 23500 مشترك, وهذا الارتفاع في منطقة برطعة في عدد المشتركين كان بسبب حاجة السكان للاتصال مع التجمعات الاخرى لتحقيق معاملات تجارية او لتحقيق اغراض شخصية خصوصا بعد انشاء الجدار الفاصل الذي عزل سكان التجمعات عن باقي سكان المنطقة, بينما مثل هذه المعاملات في التجمعات الاخرى

(ام الريحان –ظهر المالح) فهي قليلة ,علاوة على حاجة كثير من سكان قرية برطعة الى شبكة الانترنت التي لا يتم توفرها الا بواسطة الهاتف ,بحيث التحق عدد لا بأس به في الجامعات الفلسطينية والذي يصل الى 107طالب, مما اتاح للسكان الاشتراك في الهاتف لمجاراة التقدم بعكس التجمعات الاخرى التي لا يصل عدد الملتحقين في الجامعة ب8 طلاب,اضافة الى توفر خدمة بديلة يوفرها الجهاز الخلوي الذي لا يخلو بيت من وجوده باعتباره يحتوي على كثير من الخصائص التي من بينها قلة تكلفة المكالمات وعدم وجود اشتراك شهري.

لا يتوفر الهاتف العمومي الا في قرية برطعة بسبب الحاجة لمثل هذا الهاتف وخصوصا بعد ارتفاع مستوى الهجرة بعد بناء الجدار للعمل داخل حدود منطقة الدراسة ؛بحيث يتم تواصل السكان المهاجرين من الضفة الغربية الى منطقة الدراسة مع ذويهم في ظل وجود تصاريح العبور غير المتاحة للكثيرين منهم بواسطة هاتف خلوي او هاتف عمومي, وهذه الحاجة متاحة في برطعة اكثر من التجمعات الأخرى في المنطقة .

7:3 المرافق العامة:

تتمثل المرافق العامة في منطقة الدراسة بالمساجد ,إضافة للخدمات التعليمية المتمثلة بالمدارس ورياض الأطفال والخدمات الاجتماعية المتمثلة بالجمعيات والأندية ,علاوة على الخدمات الصحية المتمثلة بالعيادات العامة والخاصة, والخدمات الترفيهية المرتبطة بالمواقع السياحية والملاعب.ويمثل الجدول التالي توزيع المرافق العامة في منطقة الدراسة:

جدول رقم (18): توزيع المرافق العامة في منطقة الدراسة:

المرافق العامة / التجمع		برطعة	ام الريحان	ظهر المالح	المجموع
المؤسسات التعليمية	رياض اطفال	3	0	0	3
	مدرسة اساسية	2	1	0	3
	مدرسة ثانوية	2	0	0	2
المؤسسات الصحية	عيادات حكومية	1	0	0	1
	عيادات خاصة	3	0	0	3
	صيدليات	1	0	0	1
	مستوصف و مختبر	0	0	0	0
مؤسسات اجتماعية	جمعيات	2	0	0	2
	اندية	1	0	0	1
	لجان نسوية	0	0	0	0
مؤسسات ترفيهية	ملاعب	1	0	0	1
	مواقع سياحية	2	1	1	4
المؤسسات الدينية	مساجد	4	1	1	6

المصدر: مجلس قروي برطعة , ام الريحان , لجنة مشاريع ظهر المالح– سنة 2006م .

يتضح من الجدول أن قرية برطعة تحتل المرتبة الاولى في مستوى الخدمات المتوفرة بكافة انواعها, وذلك بسبب ارتفاع حجم السكان وحجم الملتحقين في المؤسسات التعليمية, علاوة على قدم النشأة اذا ما قورنت بغيرها من التجمعات ,بالاضافة الى توفر الكوادر وحملة الشهادات بحيث بلغ حملة الشهادات من دبلوم لغاية الدكتوراة في العام 2002 الى 185 فردا[55],هذا الى جانب توفر السيولة النقدية بفعل ما يتم تحقيقه من ارباح ترتبط بجمعية برطعة التعاونية والخاصة بالماء والكهرباء, وطبيعة المشاريع التي حصلت عليها قرية برطعة في هذا المجال اذا ما قورنت بالتجمعات الاخرى؛ باعتبارها من اهم التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة, واكثرها تأثيرا ,من جانب اخر فالمرافق العامة لا تكاد تذكر او تتوفر بإستثناء مدرسة وحيدة في ام الريحان وبعض المراكز السياحية التي ترتبط بالجانب الترفيهي ومسجد. والسبب في عدم توفر مثل تلك المؤسسات في جميع التجمعات يعود الى عدة عوامل منها ؛ عدد السكان, مستوى الهئيات والجمعيات الفاعلة, علاوة على عدم توفر مخططات هيكلية لتلك التجمعات تحدد من خلالها قدرة التجمعات على بناء مثل هذه المؤسسات الخدماتية ,لذا فإن هذه التجمعات تحاول الحصول على مثل هذه الخدمات من تجمعات اخرى فقرية ام الريحان تحصل على خدماتها الصحية والتعليمية من قرية برطعة او من يعبد بينما ظهر المالح فتحصل على خدماتها من طورة ويعبد.

8:3 الخصائص الادارية:

اعتمدت التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة في تسيير أمورها الإدارية قبل قدوم السلطة الوطنية على نظام المخترة الذي ظهر في قرية برطعة منذ العام 1921م وفي ام الريحان منذ العام 1967م واستمر العمل بهذا النظام لغاية العام 1996م بحيث تم انشاء بدلا منه المجالس القروية ولجان المشاريع التابعة لوزارة الحكم المحلي فتم تأسيس داخل حدود منطقة الدراسة مجلس قروي خاص بقرية برطعة وآخر خاص بأم الريحان كما تم

تأسيس مجلس آخر في برطعة في إحدى الخرب التابعة للقرية – خربة برطعة– بحيث بقي السكان تابعين للمجلس الأول, والسبب في انشاء المجلس الآخر؛ المساهمة في انشاء مشاريع

[55] كبها , زياد: مصدر سابق,ص115.

بصورة افضل مما لو كان هناك مجلس واحد, ولكن في قضايا الارتباط والحصول على التصاريح الخاصة بعبور السكان عبر الحاجز المقام بمحاذاة القرية فيتم التعامل مع المجلس الاول الخاص بسكان القرية بشكل عام, من جانب آخر فقد تم تأسيس لجنة مشاريع في ظهر المالح, قامت هذه المؤسسات الادارية بالتواصل مع المؤسسات الادارية في السلطة, والجدول التالي يبين طبيعة المؤسسات الإدارية العاملة في التجمعات مع تحديد طبيعة المشاريع التي تم تنفيذها او قيد التنفيذ:

جدول رقم(19): المؤسسات الادارية العاملة في منطقة الدراسة/ المشاريع التي تم تنفيذها/ قيد التنفيذ:

التجمع	المؤسسة الادارية		مشاريع تم تنفيذها	مشاريع قيد التنفيذ
	مجلس قروي	لجنة مشاريع		
برطعة	2	------	تعبيد طرق داخلية,بناء مجلس ,نادي,ملعب ,مدرسة أساسية,حاووز ماء,مجمع طبي.	انشاء شبكة مياه,تعبيد ما تبقى من طرق داخلية ,تجهيز الملعب,بناء قاعة و3غرف دراسية
ام الريحان	1	------	تعبيد طرق داخلية,اعادة تأهيل شبكة المياه والكهرباء,بناء مقر للمجلس القروي,تطوير للمدرسة الأساسية ببناء 8غرف على مرحلتين	تشطيب المرحلة الثانية من المدرسة, تشطيب مقر المجلس القروي
ظهر المالح	--------	1	تعبيد طرق داخلية,اعادة تأهيل شبكة المياه	----------

المصدر: الصف الاول ,مجلس قروي برطعة ,الصف الثاني مجلس قروي ام الريحان . الصف الثالث,لجنة مشاريع ظهـــر المالح– سنة 2006م.

يتضح من الجدول أن قرية برطعة تحتل المركز الاول في حجم المشـــاريع المنفـــذة او قيـــد التنفيذ, يليها قرية ام الريحان, ويليها خربة ظهر المالح, و يعود ذلك إلى عدة أسباب منها: حجم السكان ,وإنشاء مجلس آخر في قرية برطعة.

الفصل الرابع

التطور العمراني للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة

1:4 مراحل التطور العمراني في منطقة الدراسة

1:1:4 التطور العمراني من عام 1930- 2002.

1:1:1:4 التطور العمراني بين عامي 1930- 1948.

2:1:1:4 التطور العمراني بين عامي 1949- 1967.

3:1:1:4 التطور العمراني بين عامي 1968- 2002.

2:1:4التطور العمراني بعد العام .2002

2:4 خصائص المساكن في منطقة الدراسة قبل العام .2002

3:4خصائص المساكن في منطقة الدراسة بعد العام .2002

4:4 تأثيرات الجدار على منطقة الدراسة.

5:4 التغيرات العمرانية التي طرأت على منطقة الدراسة.

1:5:4 العوامل المؤثرة بالتطور العمراني في منطقة الدراسة

2:5:4 اتجاه التطور العمراني.

3:5:4 المشاكل العمراني.

4:5:4 خصائص المسكن.

الفصل الرابع

التطور العمراني للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة

يتضمن هذا الفصل دراسة مراحل التطور العمراني التاريخية في منطقة غرب الجدار الفاصل الى الشمال الغربي من مدينة جنين ,في الفترة الممتدة بين عامي 1930 – 2002.و بعد العام 2002,إضافة لدراسة تأثيرات الجدار الفاصل على منطقة الدراسة والتغيرات العمرانية التي طرأت على المنطقة بعد عملية انشاء الجدار, وذلك من اجل التعرف على خصائص وتوجهات التطور العمراني الحالي في منطقة الدراسة، بهدف المساعدة في التعرف على اتجاهات التطور العمراني المستقبلية لتلك التجمعات.

1:4 مراحل التطور العمراني في منطقة الدراسة:

يمكن تقسيم مراحل التطور العمراني في هذه المنطقة الى مرحلتين رئيسيتين :الاولى تمتد من عام 1930–2002م ,وهي مقسمة الى ثلاث مراحل ارتبطت بالظروف السياسية التي مرت بها المنطقة, والثانية من عام 2002–2006م ومن اهم هذه المراحل:

1:1:4 التطور العمراني بين عامي 1930– 2002.

تداخلت مجموعة من الظروف السياسية والاقتصادية والطبيعية لتلعب دورا بارزا في إحداث حالة من التطور العمراني في منطقة شمال غرب جنين ,بحيث مرت التجمعات في عدة مراحل تاريخية جاءت على النحو التالي:

1:1:1:4 التطور العمراني بين عامي 1930– 1948.

بدأ التوسع العمراني في منطقة الدراسة مع منتصف القرن التاسع عشر في قرية برطعة التي ارتبط وجودها كما أسلفت في الفصل الثالث بنع ماء ,وقد استمر التوسع العمراني حول هذا النبع حتى تم إنشاء المسجد في العام 1930 الى الجنوب الغربي من هذا النبع, حيث تم التوسع بالشكل

الأفقي من النبع الى المسجد ما لبث التوسع أن اخذ شكل T باللغة الانجليزية ,بحيث بلغ عدد المباني في قرية برطعة 94 مسكن وذلك ضمن احصائيات 1931م [56], ومع زيادة عدد السكان أخذت القرية تأخذ منحى آخر بالتوسع متخذه شكل القرية الطولية المتقطعة.

عانت المنطقة من أحداث النكبة التي ارتبطت بقضية تهجير السكان الفلسطينيين من مناطق المثلث الى القرى القريبة,والتي من بينها قرية برطعة التي احتضنت هؤلاء اللاجئين والبالغ عددهم اكثر من 200 شخص؛ بحيث سكن هؤلاء في بيوت على اطراف القرية,وقد بلغ عدد مساكن القرية مع نهاية عام 1948 حوالي 108 وحدات سكنية[57]. من جانب اخر فقد ظهرت قرية ام الريحان الى الشرق من قرية برطعة حيث الاحراج المستخدمة في التدفئة والتي كانت مصدر رزق للكثيرين وقد بلغ عدد المساكن في هذه المرحلة 5 مساكن[58].

2:1:1:4 التطور العمراني بين عامي 1949– 1967.

كان لاتفاقية رودس الموقعة بين الأردن وإسرائيل في شهر نيسان من عام 1949 الأثر الواضح على تطور المنطقة العمراني, وذلك بسبب تقسيم القرية الواحدة الى قسمين؛ الاول يدعى برطعة الغربية تابعا للحكم الاسرئيلي, والآخر ببرطعة الشرقية وتابعا للحكم الأردني. وفي ضوء هذه الاتفاقية تم اقتطاع حوالي 7050 دونما في برطعة الغربية ,صودر منها وفق الحجج الامنية

5237دونما, اما المتبقي من المساحة فقد اعتبر1005دونمات اراض زراعية , و808 دونمات مساحة يسمح بالبناء فيها, كما تم فصل 48 مسكنا عن حدود منطقة الدراسة, هذا علاوة على عدم امكانية التوسع غربا وشمالا لوجود مصطلح الخط الاخضر, ليبلغ عدد مساكن منطقة الدراسة في العام 1949م 60مسكن [59], ساهم اللاجئون بالاضافة للنمو الطبيعي للسكان الى توسع القرية الى الجنوب حيث بنيت مدرسة ابتدائية في العام 1953م؛فكان توسع القرية على شكل طولي شريطي, بحيث كان في اقصى شمال القرية: جامع بني في مطلع الثلاثينيات

[56] هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية , المجلد الاول,مصدر سابق ,ص375

[57] سجلات مخاتير قرية برطعة

[58] الدباغ ,مصطفى مراد:مصدر سابق ,ص 103.

[59] كبها , وجيه: مصدر سابق ,ص 188.

ومدرسة ابتدائية للبنات بنيت في العام 1956م[60], وفي اقصى جنوب القرية مدرسة ابتدائية للبنين, ومع هذا التوسع العمراني الذي شهدته قرية برطعة اخذت ام الريحان بالتوسع بشكل دائري, كما ظهرت بعض المساكن في خربة ظهر المالح ليبلغ عدد المساكن مع منتصف الستينيات حوالي 182 مسكنا في قرية برطعة الشرقية, و10 في قرية ام الريحان, و2 في خربة ظهر المالح ليكون إجمالي المساكن 194 مسكنا[61].

3:1:1:4 التطور العمراني بين عامي 1968- 2002.

شهدت هذه المرحلة حالة من المد والجز في التوسع العمراني الذي ارتبط بعدد السكان وحالات الزيادة الطبيعية والزيادة غير الطبيعية ,فمع حدوث النكسة ظهر حالة من الهجرة إلى الدول العربية؛ كالأردن, ودول الخليج ,حيث الاستقرار والأمن, إضافة إلى الهجرة نحو الدول الغربية التي كان من بينها ألمانيا ,حيث توفرت فرص العمل, ومع هذه الهجرة انخفضت عدد المساكن لتصل إلى 172 في مطلع السبعينيات في قرية برطعة [62],ولم تحدث أي زيادة في التجمعات الأخرى,وقد بقي هذا التوجه نحو الهجرة سائدا في التجمعات الثلاث لغاية عام 1990 أي فترة حرب الخليج الثانية, وقد ساهمت بعض العوامل في الحد من الهجرة بشكل واسع كان من بينها:

تحسن مستوى المعيشة, وذلك بعد سماح الاسرئيليون للسكان بالعمل داخل حدود المنطقة المحتلة عام 1948, إضافة لظهور تحسن في مستوى البنية التحتية بحيث أنشئت شبكة المياه في قرية برطعة عام 1972, تلاها انشاء شبكة الكهرباء عام 1974[63], ومع تحسن الوضع الاقتصادي ظهرت حالة من بوادر التطور العمراني في منطقة الدراسة خصوصا بعد العام 2000م وانطلاق انتفاضة الاقصى.

ارتفع عدد المباني التي بلغت ذروتها في العام 1997 ليصل عدد المساكن الى (489) مسكنا على مساحة تصل الى 278دونما في قرية برطعة, في حين ظهر توسع عمراني في قرية ام الريحان بشكل شبة دائري حول المسجد , لم تظهر أي إحصائيات حول التجمع لغاية العام

---

[60] المصدر ذاته ,ص 163-165.

[61] سجلات المخاتير.

[62] جمعية برطعة التعاونية

[63] جمعية برطعة التعاونية

1997 بحيث بلغ عدد مساكن القرية 58 مسكنا على مساحة تصل إلى 69 دونما ,بينما ظهر المالح فقد أنشئت مع منتصف القرن العشرين وكان عدد مساكنها في هذه المرحلة بيتين ما لبثت أن توسعت ليصل عدد مساكنها إلى 29 مسكنا في العام 1997 على مساحة تصل الى 23 دونما,هذا التوسع رافقه تطور في مواد البناء ونمطه؛ فمن الطين واللبن الى الاسمنت المسلح والطوب الأسمنتي, ومن الدار ذات المساحة التي لا تزيد عن 100م بطابق واحد الى بيوت تزيد مساحتها عن 150م وبأكثر من طابق [64].

2:1:4 التطور العمراني بعد العام 2002.

توقف التطور العمراني في قرية ام الريحان وظهر المالح لدرجة عدم بناء أي مسكن بعد العام 2002م في كلا الموقعين, وذلك لاعتبارات عدة من بينها الجدار الفاصل الذي صادر جزء من الأرض, علاوة على القرب من الخط الالتفافي والمحمية الطبيعية (محمية ام الريحان), إضافة لعدم الاعتراف بشكل رسمي بهذين التجمعين من خلال مخطط هيكلي, لذا كان هناك حالة

الازدحام العمراني رافقت عملية النمو السكاني, في حين منع سكان قرية برطعة من التوسع إلى

الجهة الجنوبية حيث الجدار الفاصل والشارع الالتفافي,من جانب آخر كانت عملية البناء صعبة في الجهات الشمالية والغربية قبل العام 2002م حيث القرب من الخط الأخضر والمستوطنات,

علاوة على العائق الطبيعي (واد الغميق), لذا لم يكن هناك امكانية للتوسع الا في الجهة الشرقية على الرغم من أن هذا التوسع سيرفقه اعتداء على الأراضي الزراعية والأراضي غير المملوكة

(الاراضي الحكومية), وقد بلغ عدد المباني في العام 2006 في منطقة الدراسة 750 وحدة سكنية وهي موزعة بالشكل التالي:

[64] الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني.

جدول رقم (20): عدد المباني في العام 2006 وعدد المباني التي انشئت بعد العام 2002 مع نسبة التطور

الرقم	التجمع	عدد المباني عام 2006	عدد المباني التي انشئت بعد العام 2002	نسبة التطور
1	برطعة	663	174	%35.6
2	ام الريحان	58	0	%0
3	ظهر المالح	29	0	%0
4	المجموع	750	174	%35.6

المصدر: مجلس قروي برطعة, ام الريحان,لجنة مشاريع ظهر المالح – سنة 2006م.

2:4 خصائص المساكن في منطقة الدراسة قبل العام 2002م:

1:2:4 نمط المسكن: يسود في منطقة الدراسة عدة أنماط من المساكن تعكس الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة قبل العام 2002، ومن، وأهم هذه الأنماط:

الدار: تقسم حسب المساحة الى قسمين ،وهي ترتبط الوضع الاقتصادي لساكنيها:

أ – دار ذات مساحة اقل من 100م: وهي منزل مكون في الغالب من طابق واحد يستخدم فيه المواد العادية في البناء من طوب اسمنتي في الجدران واسمنت مسلح في السقف, وأرضية مكونة من بلاط عادي في الغالب, وهذا النوع من المساكن تصل نسبتها الى 17.8% من العينة.

ب – دار ذات مساحة أكثر من 100م: وهي منزل مكون في الغالب من طابقين، تستخدم مواد أكثر رقيا في البناء حيث الحجر النظيف في الجدران, والقرميد في السقف ,والكراميكا في الأرضيات وهذا النوع من المساكن تصل نسبتها إلى 82.2% من العينة .

2.البراكيات: وهي منازل مكونه من جدران زينكو او من طوب اسمنتي, في حين يكون السقف في الغالب من الزينكو ,والارضيات من الاسمنت, وقد ساد هذا النوع بعد العام 2002م بشكل ملحوظ ,وهي ذات مساحة لا تزيد عن 80م وقد بلغت نسبتها قبل العام 2002 0% .

3– المساكن التي تقع تحت التشييد: وهي منازل غير مكتملة التجهيز بسبب حداثة إنشائها,و الوضع المادي الذي يساهم في تأجيل عمليات تجهيز مثل تلك المباني, لذا يستخدم السكان الزينكو لتغطية أجزاء من السقف لحين الانتهاء من اتمامها, وهي تشكل ما نسبته1.9% من العينة . كما أن هناك أنماطا أخرى غير منتشرة لتكاليف الإنشاء الباهظة ولعدم توفر مساحات من الارض تساهم في توفير مثل تلك الأنماط كالفيلات, العمارات.

2:2:4 ملكية المسكن: تعد المساكن التي في منطقة الدراسة ووفق العينة ذات ملكية خاصة بنسبة 100% ,أما بالنسبة للأشخاص المالكين فنسبتهم تساوي 94.4%, في حين بلغ حجم المستأجرين ما نسبته 5.6% من العينة.

3:2:4 مواصفات المسكن الفنية

1–عدد الغرف: بلغ متوسط الغرف قبل العام 2002م3.7 غرفة.

2–مساحة المسكن: بلغ متوسط مساحة المساكن في منطقة الدراسة قبل العام 2002م ب111م.2

3– مواد البناء: شكل الطوب الأسمنتي أعلى نسبه في المواد المستخدمة في الجدران وكانت نسبته 62.6% من العينة, تلاه في المرتبة الثانية الحجر النظيف بنسبة 14%, وقد احتل الزينكو المرتبة الاخيرة بنسبة 0% اما بالنسبة للطين فقد بلغت نسبة استخدامه 09%, في حين تراوحت نسب الاسمنت والحجر الدبش بين 11.2 %و 2.6%.اما المواد المستخدمة في السقف فقد احتل الاسمنت المسلح نصيب الاسد بنسبة 86% في حين احتل الزينكو المرتبة الثانية بنسبة 7.5%

اما الكرميد فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة 6.5% من العينة. بينما احتل البلاط بنسبة 62.6% المرتبة الاولى في المواد المستخدمة في الأرضيات تلاه الكراميكا بنسبة 26.2% واحتل الاسمنت المرتبة الثالثة بنسبة 11.2%.في حين حصلت مادة التريس على نسبة 48.6% كأعلى نسبة في المواد المستخدمة في الابواب والشبابيك تلاها الحديد بنسبة 26.2% بينما احتل المرتبة الثالثة الزجاج بنسبة 23.4%واخيرا الخشب بنسبة 1.8%.

4-عدد الطوابق: بلغ نسبة المساكن التي بنيت ضمن اطار طابق واحد 57% اما نسبة الطوابق التي بنيت بطابقين 33.6% في حين بلغت نسبة المساكن التي بنيت بثلاثة طوابق واكثر 9.4% من حجم العينة في حين بلغ متوسط عدد الطوابق في منطقة الدراسة 1.5طابق.

4:2:4 استعمالات المسكن وعلاقته بالمحيط

1- استخدام المسكن: بلغت نسبة استخدام المسكن للسكن فقط 90.7% في حين بلغت نسبة استخدامه للسكن والعمل ما نسبته 9.3%.

2-البعد عن المسكن: بلغت نسبة المساكن التي تبعد عن بعضها لعشرة أمتار فأقل 72.9%, في حين بلغت نسبة المساكن التي تبعد خمسين مترا 19.6% ,اما التي تبعد مائة متر فأكثر 6.5%, في حين بلغ متوسط المسافة بين المسكن والآخر 23.6م ,وهذا يدل أن هناك حالة من الازحام العمراني في منطقة الدراسة.

3-البعد عن الشارع الرئيسي:بلغت نسبة المساكن التي تبعد عن الشارع الرئيسي 10م فأقل 62.6%, في حين انخفضت النسبة الى 14% عند مسافة 50م, وارتفعت الى 22.3% عند 100م فأكثر.وقد بلغ متوسط المسافة بين المسكن والشارع الرئيسي 19.7م .

5:2:4 التغيرات في بناء المسكن

1-الإضافات والتغيرات على المسكن: بلغ نسبة من أضاف على منزله خلال المرحلة الممتدة من العام 1960م لغاية العام 2002م 39.3% من العينة, وقد تمثلت الإضافات: اما بطابق جديد ,او بإضافة غرفة ,اومقطع للمسكن وذلك في ظل عدم امكانية البناء, في حين بلغت نسبة من لم

يضيفوا على مساكنهم 60.7% من العينة. بينما بلغت نسبة من احـدث تغييـرا فـي مسـكنه 18.7%, اما من لم يحدث تغيرا في مسكنه فقد كانت نسبته 81.3%.

2-المساكن المهددة بالهدم: بلغت نسبة المساكن المهددة بالهدم قبل العام 2002م 14%من العينة , وذلك بسبب القرب من الشارع الالتفافي او المستوطنات القريبة او بحجـج عـدم التـرخيص كونها ضمن إطار المنطقة ج.

3- المساكن المعرضة للهدم: بلغت نسبة المساكن التي تعرضـت للهـدم قبـل العـام 2002م 18%من العينة. وذلك للحج السالفة في البند .2

4-مخطط المسكن:بلغت نسبة الأشخاص الذين بنوا مساكنهم بعد تخطيط مسبق لموقع المسـكن 22.4 % بحيث ارتبط هذا التخطيط؛ اما بمساعدة احد الخبراء في قطاع العمران ,او بمسـاعدة مهندس مختص, في حين بلغت نسبة من لم يخطط في اختيار الموقع 77.6% من العينة, بينمـا بلغت نسبة من يمتلكون مخطط للمسكن 10.3% و89.7% لا يمتلكـون,باعتبـار أن المخطـط بالنسبة لهم غير مهم وليس ضروري .

3:4خصائص المساكن في منطقة الدراسة بعد العام 2002

1:3:4 نمط المسكن: يسود في منطقة الدراسة كما أسلفت عدة أنماط من المسـاكن عكسـت طبيعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في منطقة الدراسة ومن أهم هذه الأنماط:

1-الدار :بلغت نسبة الدور في منطقة الدراسة الى 53%,وقد قسـمت حسـب المسـاحة الـى قسمين:

أ – دار ذات مساحة اقل من 100م: بلغت نسبة هذا النمط من البناء بعد العام 2002م 18.6% من حجم العينة, وهذا النمط من المساكن مكون من طابق واحد , ويستخدم في عمليـات البنـاء المواد العادية من طوب اسمنتي في الجدران واسمنت مسلح في السقف , وقـد ارتبطـت هـذه الخصائص بهذا النوع من المساكن للكلفة المادية القليلة, إذا ما قورنـت بالـدور ذات المسـاحة الأكثر من 100م.

ب – دار ذات مساحة أكثر من 100م: بلغت نسبة هذا النمط من المساكن بعد 2002م 81.4% ,وهي نسبة عالية اذا ما قورنت بالتطور العمراني التي ارتبطت بمنطقة الدراسة, وقد تم استخدام هذا النمط لحل مشكلة عمرانية حيث البناء العمودي في الغالب , علاوة على استخدام مواد بناء أكثر حداثة ورقيا حيث الحجر النظيف في الجدران, في حين تستخدم القرميد في السقف, والكراميكا في الأرضيات.

2.البراكيات: ارتبط هذا النمط من البناء بالمهاجرين الذين قدموا الى منطقة خارج(شرق) الجدار بعد العام 2002م, وهذا النمط يستخدم للعمل والسكن, كما أن مواد البناء المستخدمة قليلة الكلفة من زينكو في الجدران او السقف , ومن الاسمنت في الأرضيات ,علاوة على أنها ذات مساحة لا تزيد عن 80م, وقد بلغت نسبتها بعد العام 2002 18.6% .

3- المساكن التي تقع تحت التشييد: ساد هذا النمط في قرية برطعة بشكل واضح في حين لم تنتشر مثل هذه المساكن في قرية ام الريحان وظهر المالح,وهذا النمط عبارة عن دور غير مكتملة التجهيز وهي تشكل ما نسبته27.9% من العينة.أما الأنماط الأخرى كالفيلات والعمارات فهي غير منتشرة بسبب الكلفة العالية والمساحة التي تحتاج لها.

2:3:4 ملكية المسكن: تعد المساكن التي في منطقة الدراسة بعد العام 2002م ووفق العينة ذات ملكية خاصة بنسبة 100% أما بالنسبة للأشخاص المالكين فنسبتهم تساوي 76.7%, في حين بلغ حجم المستأجرين ما نسبته 23.3% من العينة.

3:3:4 مواصفات المسكن الفنية

1-عدد الغرف: بلغ متوسط الغرف بعد العام 2002 3.8 غرفة.

2-مساحة المسكن: بلغ متوسط مساحة المساكن في منطقة الدراسة بعد العام 2002م 127.7م.2

3- مواد البناء: شكل الطوب الأسمنتي أعلى نسبه في المواد المستخدمة في الجدران وكانت نسبته 65% من العينة,تلاه في المرتبة الثانية الحجر النظيف بنسبة18.6%, وجاء في المرتبة الثالثة الاسمنت المسلح بنسبة 6.9 %, ثم الزينكو بنسبة 4.7%, في حين لم يظهر استعمال لاي

من الطين او الحجر القديم او الدبش .اما المواد المستخدمة في السقف فقد احتل الاسمنت المسلح المرتبة الأولى بنسبة 67.4% في حين احتل الزينكو المرتبة الثانية بنسبة 21% ,اما القرميد فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة 11.6% من العينة. بينما احتلت الكراميكا بنسبة 53.5% المرتبة الاولى في المواد المستخدمة في الأرضيات ,تلاها الاسمنت بنسبة 34.6%, واحتل البلاط المرتبة الثالثة بنسبة 11.6%.في حين حصلت مادة التريس على نسبة 51.2% كأعلى نسبة في المواد المستخدمة في الأبواب والشبابيك, تلاها الحديد بنسبة 34.9%, بينما احتل المرتبة الثالثة الزجاج بنسبة 11.6%وأخيرا الخشب بنسبة 09%.

4-عدد الطوابق: بلغت نسبة المساكن التي بنيت ضمن إطار طابق واحد 53.5%, اما نسبة المساكن التي بنيت بطابقين 39.5%, وبلغت نسبة المساكن التي بنيت بثلاث طوابق وأكثر 7% من حجم العينة,في حين بلغ متوسط عدد الطوابق في منطقة الدراسة 1.5طابق.

4:3:4 استعمالات المسكن وعلاقته بالمحيط:

1- استخدام المسكن: بلغت نسبة استخدام المسكن للسكن فقط 72.1%, في حين بلغت نسبة استخدامه للسكن والعمل ما نسبته 27.9%.

2-البعد عن المسكن: بلغت نسبة المساكن التي تبعد عن بعضها لعشرة أمتار فأقل 72.1%, وبلغت نسبة المساكن التي تبعد خمسين مترا 16.3%, اما التي تبعد مائة متر فأكثر 11.6%, في حين بلغ متوسط المسافة بين المسكن والآخر 26.9م .

3-البعد عن الشارع الرئيسي:بلغت نسبة المساكن التي تبعد عن الشارع الرئيسي 10م فأقل 67.4%, في حين انخفضت النسبة إلى 16.4% عند مسافة 50م, وانخفضت إلى 16.2% عند 100م فأكثر.وقد بلغ متوسط المسافة بين المسكن والشارع الرئيسي 31.1م .

5:3:4 التغيرات في بناء المسكن

1-الإضافات والتغيرات على المسكن: بلغ نسبة من أضاف على منزله خلال المرحلة الممتدة من العام 2002م لغاية العام 2006م 27.9% من العينة,وقد تمثلت الإضافات: كما أسلفت اما

بطابق جديد ,او بإضافة غرفة, اومقطع للمسكن,وذلك في ظل عدم امكانية البناء,في حين بلغت نسبة من لم يضيفوا على مساكنهم 72.1% من العينة,بينما بلغت نسبة من احدث تغييرا في مسكنه 11.6%,ومن لم يحدث تغيرا في مسكنه بلغت نسبته 88.4%.

2-المسكن المهدد بالهدم: بلغت نسبة المساكن المهددة بالهدم بعد العام 2002م 11.6% من العينة, وذلك بسبب القرب من الشارع الالتفافي,او الجدار,او بالقرب من منطقة الخط الأخضر,او بحجج عد الترخيص كونها ضمن إطار المنطقة ج.

3- المساكن المعرضة للهدم: بلغت نسبة المساكن التي تعرضت للهدم بعد العام 2002م 16.3% من العينة , وذلك للحجج السالفة في البند 2.

4-مخطط المسكن:بلغت نسبة الأشخاص الذين بنوا مساكنهم بعد تخطيط مسبق لموقع المسكن 16.3 % بحيث ارتبط هذا التخطيط: اما بمساعدة احد الخبراء في قطاع العمران,او بمساعدة مهندس مختص, في حين بلغت نسبة من لم يخطط في اختيار الموقع 83.7% من العينة ,بينما بلغت نسبة من يمتلكون مخطط للمسكن 11.6%, و88.4% لا يمتلكون أي مخطط.

4 تأثيرات الجدار على منطقة الدراسة

يتناول هذا الجانب من الدراسة تأثيرات الجدار على السكان في المجالات النفسية, والاجتماعية ,والاقتصادية, والإدارية, في حين سيتم التركيز على الجانب العمراني في الجزء الأخير من هذا الفصل من خلال دراسة التغيرات العمرانية التي طرأت على منطقة الدراسة على اثر إنشاء الجدار بعد العام 2002م, لذا فإن عملية إنشاء الجدار الفاصل ساهمت في احداث جملة من التأثيرات في جميع القطاعات والتجمعات, ولكن بنسب متفاوتة من قطاع لآخر, ومن تجمع لآخر, وكانت ذات تأثير مباشر او غير مباشر على التطور العمراني في منطقة الدراسة ومن أهم تلك التأثيرات:

1:4:4 التاثير الاقتصادي:

يعد الاقتصاد أساس لإحداث أي تغيير في أي مجتمع, بحيث ينمو ويتطور المجتمع إذا ما توفرت الإمكانيات الاقتصادية, ويضمحل وينهار إذا ما ضعفت وقلة الفرص والإمكانيات الاقتصادية, وكما هو الحال في أي مجتمع فإن منطقة الدراسة تأثرت بالوضع الاقتصادي الذي ساد مع نهاية العام 2002م الى الآن, حيث إنشاء الجدار الفاصل , وقد تمثلت عملية التأثير بنمو بعض القطاعات وتطورها في بعض التجمعات؛ كما هو الحال في قرية برطعة, وانهيار قطاعات أخرى, ومن أهم القطاعات التي تأثرت بالجدار :

1-قطاع التجارة: شكل هذا القطاع نقطة جذب للسكان من خارج منطقة الدراسة لما ارتبط بالموقع من سوق استهلاكي جيد, حيث القرب من مناطق 1948, لذا انتشرت العديد من السلع الاستهلاكية التي ساهم في انتشارها هجرة عدد من المستثمرين الى المنطقة, ومع هذه الزيادة في الحركة التجارية ظهرت المحلات التجارية التي كان عددها قبل العام 2002م 23 محلا في حين ارتفع هذا العدد ليصل في العام 2005 الى 112محلا, وقد تضاعف العدد ليصل في العام 2006م الى أكثر من 210 محل . هذا ساهم في زيادة حجم رأس المال في المنطقة ,وبالتالي بدا التأثير واضحا في نمط البناء الذي يتلاءم والوضع الاقتصادي للطبقة التجارية الجديدة. التي زاد مستوى دخلها الى حد كبير, وهذا واضح من العينة التي تم تناولها في الدراسة ,ففي حين أجاب

15.3% بعدم تحسن الدخل لديهم وكان وصفهم للوضع المادي بعد إنشاء الجدار بالسلبي , أجاب 84.7% بتحسن وضعهم المادي.

2-قطاع الصناعة: لم يكن قطاع الصناعة بأقل أهمية من القطاع السابق, فقد ظهرت حالة من تسابق أصحاب الورش والحرفين في الهجرة الى منطقة الدراسة, حيث فرص العمل المتاحة بدرجة أعلى من أي مكان آخر, لذا نلاحظ أن هناك ارتفاع في عدد المحلات الحرفية التي كانت قبل العام 2002م 9 محلات ,وارتفعت لتصل في العام 2005 الى85 محلا حرفيا, وكذلك الحال ظهرت أنماط عمرانية جديدة ارتبط بالحرفيين, والتي من أهمها البراكيات ذات الجدران المكونة من الزينكو والارضيات الإسمنتية.وهذا ساهم في احداث تشوه عمراني واضح خصوصا أن هذه المناطق الحرفية أقيمت على مداخل اكبر التجمعات وأهمها- قرية برطعة- والصورة التالية توضح أماكن وجود البراكيات في منطقة الدراسة:

صورة رقم(4): بعض المحلات التجارية المبنية من الزينكو في قرية برطعة

المصدر: الباحث–2006

صورة رقم (5): بعض المباني المكونة من طوب اسمني وزينكو في قرية برطعة

3-قطاع الزراعة: لم يكن قطاع الزراعة بالأكثر حظا من قطاعات التجارية والحرفية,بل كان اقلها حظا بسبب؛عمليات مصادرة الارض المرافقة للجدار الفاصل,والاعتداء العمراني على المناطق الزراعية في منطقة الدراسة؛وبالاخص في قرية برطعة التي شهدت حركة عمرانية غير مسبوقة,هذا ساهم في زيادة سعر الارض بعد أن تم حصر المنطقة المخصصة بالبناء في قرية برطعة ,فإرتفع سعر الارض من 5 آلاف دينار في العام 1998م الى 25 ألف دينار في العام 2005م,في حين انخفض سعر الارض في قرى أم الريحان وظهر المالح لعدم امكانية التوسع العمراني,باعتبار أن المنطقة لا يمكن استغلالها إلا زراعيا ليصل الى إلفي دينار بعد أن كان أكثر من 5 آلاف دينار قبل العام 2002م,وقد قسمت الارض الزراعية التابعة لمنطقة الدراسة الى ثلاثة أقسام:الأول يقع خارج(شرق) الجدار الفاصل وهذا يصعب رعايته لصعوبة التنقل,وجزء تم الاستيلاء عليه أثناء إنشاء الجدار,والجزء المتبقي يقع بالقرب من التجمعات داخل(غرب)الجدار الفاصل والصور التالية تظهر الارض الزراعية الواقعة شرق الجدار وغربه

صور رقم (6): اراضي يملكها سكان منطقة الدراسة تقع شرق الجدار الفاصل (تابعة لقرية برطعة)

المصدر: الباحث -2006

4-قطاع السياحة: بقي القطاع السياحي مهمشا في منطقة الدراسة على الرغم من وجود أهم منطقة سياحية في فلسطين, وهي احراج ام الريحان, والسبب في قلة الاهتمام في هذا القطاع يعود الى عدم خضوع هذا المكان السياحي للسيادة الفلسطينية المباشرة, علاوة على عدم وجود مؤسسات تشجع على استثمار هذا المعلم السياحي ,اضافة الى ضعف التخطيط المحلي غير المبالي, وقد برز تأثر هذا الجانب من الجدار الفاصل من خلال القطع الجائر من قبل السكان لعدم توفر فرص عمل لهم في منطقة الدراسة او في مناطق 1948, وقد بدا تأثير هذا المكان السياحي واضحا على الحركة العمرانية خصوصا في قرية ام الريحان التي لا تبعد سوى أمتار عن هذا المعلم, لذا فإنه يحد من توسعها الى الجهة الجنوبية, كما أنه يحد من توسع ظهر المالح الى الجهة الشمالية, ويحد من توسع بعض الخرب التابعة لقرية برطعة شرقا ,وهذا يضيف عائق آخر أمام التجمعات للتوسع العمراني,علاوة على ما ذكر من طرق التفافية ومستوطنات وجدار فاصل.(انظر خارطة رقم 6)

صورة رقم (7) احدى الخرب التابعة لقرية برطعة مع مقطع لاحراج ام الريحان

المصدر: الباحث-2006

صورة رقم (8) الخربة ذاتها الواردة في صورة رقم(7) من الجهة الغربية

المصدر: الباحث –2006

2:4:4 التأثير الاجتماعي :

ساهم الجدار الفاصل في التقليل من عمليات التواصل الاجتماعي بين السكان المتواجدين غرب الجدار وأقاربهم المتواجدين شرق الجدار, مما دفع بالكثير من السكان ذوي العلاقات الاجتماعية مع الأهالي غرب الجدار الى القيام بعمليات لم الشمل من خلال نقل مكان السكن من التجمع الأصلي الى إحدى التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة؛ سواء كانت برطعة , ام الريحان, او ظهر المالح املاً في الحصول على تصريح عبور, وقد ساهم هذا الوضع في احداث هجرة سكانية اختلفت مضامينها من اقتصادية الى اجتماعية, لذا فانه عند السؤال عن مدى تأثير الجدار اجتماعيا كانت الإجابة متمثلة ب 9.3% (لا) و 90,7 %(نعم)؛ فأما من كانت إجابته بالنفي فلم يكن له أقارب شرق الجدار,وان كان فقد احضروا للسكن في غرب الجدار, وأما من كانت إجابة بنعم فقد شددوا على أن الجدار ساهم في تقطيع أوصال الاسرة الواحدة قبل تقطيع أوصال المجتمع ككل .

من جانب آخر فقد لعبت الهجرة المرافقة للوضع الاجتماعي بإرتفاع نسب المستأجرين لتصل إلى 23.3% من العينة, وهذا سيكون له اثر سلبي على الحركة العمرانية إن لم يكن الآن ففي المستقبل, لعدم اهتمام المستأجرين بنوعية السكن, لذا سيكون لذلك دور في عمليات التشوه البصري في التجمعات حيث تلغى اللمسة الجمالية عن الكثير من المباني.علاوة على أن هذه الهجرة شكلت حالة من الازدحام السكاني مع عدم التجانس بين السكان, كون المهاجر من هذه الفئة لا يكون وحده بل يكون مع كامل أسرته بعكس من هاجر بفعل العامل الاقتصادي.

3:4:4 التأثير النفسي:

لعب الجدار الفاصل دورا بالغا في المجال النفسي بحيث بدا تأثيره واضحا في غياب الأمان والخوف الدائم من المستقبل المجهول المرتبط بسكان منطقة الدراسة ,خصوصا وأنهم يتنقلون من والى الجدار بواسطة تصاريح خاصة, ويكون التنقل عبر فترة زمنية محددة لا يسمح بتجاوزها, هذا علاوة على المضايقات اليومية على الحاجز الرئيسي المتمثلة بالتأخير المتعمد للسكان لذا يظهر من خلال العينة أن نسبة من أجاب بنعم يصل الى ما نسبته 95.2 % في حين بلغ من أجاب بعدم تأثير الجدار نفسيا 4.8% معللين الإجابة بوجود الكثير من الايجابيات التي تركها وجود الجدار للسكان والتي من بينها الانتعاش الاقتصادي .

وقد كان لهذا العامل النفسي دور غير مباشر على تطور الحركة العمرانية وخصوصا في قرية برطعة كون التجمعات الثانية لا يمكن البناء فيها بسهولة, هذا التأثير كان من خلال تأجيل بعض السكان القيام بأي مشروع عمراني الى حين زوال مثل هذه الضبابية,وحتى يصبح المجهول أكثر وضوحا خصوصا أن هناك خطوة غير مؤكدة بإنشاء جدار مكمل للأول, يكون بين برطعة الغربية والشرقية.(انظر خارطة رقم 5)

4:4:4التأثير الإداري: لم يكن الوضع الإداري في منطقة الدراسة بالأفضل حالا عن سابقيه ولكن درجة التأثير وكما أسلفت اختلفت وتفاوتت بحيث كان التأثير الإداري في زيادة صلاحيات المجالس القروية في ظل غياب هيئات او مؤسسات بديلة تدافع عن السكان ,لذا ساهمت المجالس القروية في تخفيف العبء النفسي والاجتماعي عن السكان من خلال إحضارها لتصاريح العبور

ولحل غالبية الصعوبات التي تواجه السكان على الحاجز الرئيسي , من جانب آخر ساهمت المجالس القروية في الحصول على الدعم المعنوي والمادي من المؤسسات الفلسطينية المسؤولة من خلال ارتفاع نصيب القرى من المشاريع المقدمة من السلطة ,علاوة على الدور الذي تلعبه مثل هذه المؤسسات في الحفاظ على الأمن للمواطن, وفي منع أي اعتداء عمراني على الممتلكات العامة وعلى شبكة الطرق رئيسية كانت أم فرعية, كما كان لتلك المجالس دور بالغ الأهمية اكسبها لها وجود الجدار وهو متابعة ملفات المساكن المهددة بالهدم للحيلولة دون تنفيذ ذلك الحكم,وقد أكد 72,7 % بأن الجدار ساهم في احداث تأثير إداري, في حين نفى 27,3% أي تأثير إداري للجدار الفاصل .

5:4:4 تأثير الجدار الفاصل على الجانب ألخدماتي:

ساهم وجود الجدار الفاصل في التأثير إيجابا على بعض المؤسسات الخدماتية التي من بينها التعليم وذلك بزيادة الإصرار على التعليم في ظل هذه المعاناة, كما أقيمت مدرستان أساسيتان بعد العام 2002م,علاوة على ظهور مدرستان بمراحل ثانوية مكتملة علمي وأدبي, وذلك لعدم قدرة الطلاب على التنقل بإستمرار الى خارج (شرق) الجدار , من جانب آخر ظهر التأثير السلبي من خلال ظهور حالات التسرب من المدرسة لتوفر فرص عمل في منطقة الدراسة بحيث بلغ عدد المتسربين بين الأعوام 2001 –2004 (94) طالبا وطالبة [65].

اما في المجال الصحي فقد تم إنشاء مجمع صحي وهو ألان في قيد الإنشاء إضافة لتوفير أطباء بتخصصات مختلفة يحضرون الى التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة من خلال التنسيق المسبق مع المجالس القروية في المنطقة, من جانب آخر فإن تحديد ساعات التنقل للسكان تمنع المرضى في كثير من الأحيان من الوصول الى المشفى في جنين إلا بعد معاناة كبيرة خصوصا أن منطقة الدراسة لا يوجد بها سوى طبيبين مقيمين فقط, هذا يعني أن كل طبيب ملكف بعلاج 50% من السكان, أي أن نسبة عدد الأطباء الى عدد السكان تساوي 2000:1 ,لذا بلغت نسبة

[65] مدارس برطعة الثانوية –الأساسية –مدرسة ام الريحان.

من أيد وجود تأثير مباشر للجدار الفاصل على الجانب ألخدماتي 97.3% ,في حين نفى 2.7% أي تأثير للجدار الفاصل على الجانب ألخدماتي.

6:4:4 التأثير على البنية التحتية :

ظهر تطور في مستوى البنية التحتية في منطقة الدراسة بعد فترة قدوم السلطة كما أسلفت في الفصل الثالث, وهذا بفعل إنشاء المجالس القروية مما التي أتاحت للتجمعات إمكانية الحصول على كثير من المشاريع التي أسهمت في تحسن مستوى البنية التحتية التي من أهم جوانبها:

1:6:4:4 الطرق والمواصلات: تحسنت شبكة الطرق الداخلية الى حد ما على الرغم من ضيقها وعدم صيانتها في بعض الأماكن من التجمعات لذا ساهم ضيق هذه الشبكة في حدوث ازحامات مرورية وخصوصا في التجمع الأهم برطعة مما ساهم في تلوث ضوضائي تارة وتلوث هوائي تارة أخرى في حين عبدت الطرق الخارجية واتسعت تلك الطرق التي تربط التجمعات في منطقة الدراسة ببعضها, وذلك بعد إنشاء الجدار, وقد أجاب 100% من العينة بتحسن شبكة الطرق التي تربط التجمعات بعد إنشاء الجدار, والسبب في تحسنها يعود الى كون تلك الطرق هي طرق التفافية تربط المستوطنات ببعضها وبالجدار .

من جانب اخر ظهرت زيادة في عدد السيارات العمومية والخاصة كما ارتفعت تسعيرة النقل من والى منطقة الدراسة لتكون أعلى تسعيرة نقل على مستوى المحافظة.

صورة رقم (13): التوسع من الجهة الشمالية الشرقية في قرية برطعة

المصدر: الباحث–2006

صورة رقم(14): تبين التوسع العمراني العمودي في قرية برطعة

المصدر: الباحث-2006

3:5:4المشاكل العمرانية:

ظهرت نتيجة للتوسع العمراني الذي رافق التغير في المستوى الاقتصادي وفي طبيعة العلاقات الاجتماعية بين السكان غرب وشرق الجدار الفاصل العديد من المشاكل العمرانية التي إن لم تجد الحل المناسب تتفاقم ويصعب علاجها, ومن أهم تلك المشاكل العمرانية:

1- التكدس العمراني :

ساهم الجدار في زيادة عدد السكان في منطقة الدراسة زيادة لا تتناسب والزيادة في الوحدات السكنية التي يمكن بنائها ,مما دفع سكان منطقة الدراسة للبحث عن بدائل كان من أهمها الزيادة على المباني القائمة املآ في استغلالها,هذا اوجد أماكن غير معدة للسكن بشكل حقيقي كونها بنيت بدون تخطيط حقيقي مما اوجد امتداد عمراني غير مخطط له وغير صحي بذات الوقت؛ فهناك نقص واضح في الإسكان قبل قدوم المهاجرين خصوصا في أم الريحان وظهر المالح وقدوم أناس جدد زاد المشكلة تعقيدا مما اوجد حالة من التكدس العمراني والصور التالية توضح حالة التكدس العمراني في قرية برطعة.

صورة رقم (15): حجم التكدس العمراني في قرية برطعة

صورة رقم (16): حجم التكدس العمراني في قرية برطعة

المصدر: الباحث–2006

صورة رقم (17): حجم التكدس العمراني في قرية برطعة في وسط القرية

المصدر: الباحث–2006

2-التشوه العمراني :

يكون التشوه العمراني بالافتقار الى النواحي الجمالية والبصرية,التي تؤثر سلبا على سلوك الأفراد, فالتلوث البصري يرتبط في التجمعات الحضرية بفوضى البناء وشكل العمارات وعشوائية البناء,وانتشار المناطق السكنية الهابطة في مستواها العمراني في مناطق جميلة, علاوة على انعدام الذوق العام في عمليات الدهان ,إضافة للطبيعة التي يتم فيها الترويج للسلع من خلال لوحات بعيدة كل البعد عن الجمال, كما يظهر التلوث البصري في تنافر وعدم تناسق شكل الطرق, هذا الى جانب النفايات الصلبة التي تبدو واضحة في كثير من التجمعات الحضرية التي تعجز عن التخلص منها[66]. هذا التشوه تعاني منه منطقة الدراسة خصوصا بعد إنشاء

الجدار وما ارتبط به من هجرة سكانية, فظهرت مبان هابطة في مستوها العمراني ؛مادة بنائها الرئيسية الزينكو ,ومكان وجودها على مداخل بعض التجمعات كقرية برطعة ,إضافة لظهور ضعف في التناسق بين الألوان والارتفاعات الخاصة بالمباني,هذا علاوة على استخدام بلكونات غير مناسبة او متامشية مع ابسط أنواع القانون,خصوصا إذا ما كان المسكن قريبا على الشارع ,علاوة على الملصقات الموزعة هنا وهناك والخالية من أي جانب جمالي, إضافة الى ظهور المباني الثانوية المستخدمة كحظائر للحيوانات او الطيور وتكون في الغالب ملتصقة بالمسكن من إحدى جهاته ,وهذا واضح من العينة فقد أجاب 26% من العينة بوجود مسكن ثانوي, في حين نفى 74% بوجود مثل هذا المسكن ,والسبب في وجود مثل هذه المساكن الوضع المادي والاجتماعي. (انظر صورة 5-6-16)

4:5:4 خصائص المسكن :

[66] علام ,احمد خالد:تجديد الاحياء.القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية,ص23-34.

طرأت تغيرات واضحة على خصائص المسكن بعد عملية إنشاء الجدار الفاصل, فعند المقارنة بين خصائص المسكن قبل عام 2002م وبعد عام 2002م نلاحظ أن هناك جملة من التغيرات يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (21): نسبة التطور التي طرأت على خصائص المسكن بعد إنشاء الجدار

خاصية المسكن		نسبة بلوغ الخاصية		نسبة التطور
		قبل عام2002م	بعد عام2002م	
نمط المسكن	أ-الدار اقل من 100م	%17.8	%18.6	%08
	ب-الدار اكثر من 100م	%82.2	%81.4	%08-
	ج-براكيات	%0	%18.6	%18.6
	د-تحت التشييد	%1.9	%27.9	%26.9
ملكية السكن	أ- مالك	%94.4	%76.7	%17.7-
	ب- مستاجر	%5.6	%23.3	%17.7
متوسط الغرف	--------	3.7 غرفة	3.8 غرفة	%01
المساحة	----------	2م111	2م127	16م
مواد البناء	أ-جدران 1- طوب اسمنتي	%62.6	%65	%2.4
		%14	%18.6	%4.6

	2-حجر نظيف	%11.2	%4.7	-%6.5
	اسمنت	%8.3	%0	-%8.3
	حجر قديم	%2.6	%0	-%2.6
	دبش	%09	%0	-%09
	طين	%0	%11.6	%11.6
	زينكو			
----	ب- السقف 1-اسمنت	%86	%67.4	-%18.6
	2- زينكو	%7.5	%21	%13.5
	3- كرميد	%6.5	%11.6	%5.1
---	ج- الارضـــــيات1- بلاط	%62.6	%11.6	-%51
	2-اسمنت	%11.2	%34.9	%23.7
	3-كراميكا	%26.2	%53.5	%27.3
----	د- ابواب /شبابيك 1- حديد	%26.2	%34.9	%8.7
	2-تريس	%48.6	%51.2	%2.6
	3- زجاج	%23.4	%11.6	-%11.8
	4- خشب	%1.8	%09	-%09

عدد طوابق	أ- طابق واحد	%57	%53.5	-%3.5
	ب- طابقين	%33.6	%39.5	%5.9
	ج- ثلاثة فاكثر	%9.4	%7	-%2.4
طبيعة الاستخدام	أ- للسكن	%90.7	%72.1	-%18.6
	ب- للسكن والعمل	%9.3	%27.9	%18.6
متوسط البعد عن المسكن المجاور	----------	23.6م	26.9م	3.3م
متوسط البعد عن الشارع الرئيسي	----------	19.7م	31.1م	11.4م
الاضافات	أ- اضاف	%39.3	%27.9	-%11.4
	ب- لم يضف	%60.7	%72.1	%11.4
التعديلات	أ- عدل	%18.7	%11.6	-%7.1
	ب- لم يعدل	%81.3	%88.4	%7.1
التهديد بالهدم	----------	%14	%11.6	-%2.4
الهدم	----------	%18.7	%16.3	-%2.4
امتلاك مخطط للمسكن	----------	%10.3	%11.6	%1.3

المصدر: الباحث–سنة 2006م.

يتضح من الجدول السابق أن خصائص المسكن في منطقة الدراسة تأثرت بشكل واضح بعد عملية إنشاء الجدار, هذا التأثر تفاوتت نسبه من خاصية الى أخرى واتجهت عملية التطور والتغير في بعض ألاحيان الى الاتجاه السلبي, وفي أحيان أخرى كان الاتجاه ايجابيا ؛فقد ارتفعت نسبة نمط البناء الخاص بالبراكيات الى ما نسبته 18.6% بسبب ارتفاع أعداد المهاجرين والمستأجرين في المنطقة,حيث فرص العمل الأفضل والأمان الأكثر على الحركة التجارية؛ فكانت البراكيات اماكن تستخدم في كثير من الاحيان للعمل والسكن, وهذا واضح من طبيعة الاستخدام التي ارتفعت الى 18.6% في الاستخدام الخاص بالسكن والعمل, كما ارتفعت نسب المستأجرين بعد انشاء الجدار لتصل الى 17.7%,وفي الغالب هؤلاء المستأجرين كان قدومهم بفعل ظروف اجتماعية حيث تتوفر صلة قرابة حقيقية مع السكان في منطقة الدراسة او بفعل ظروف اقتصادية مما اثر بشكل حقيقي على ملكية السكن التي انخفضت الى ما نسبته17.7%– من مالك لتتحول النسبة لصالح المستأجر .

ارتفعت نسبه المساكن التي تعد تحت التشييد بعد عملية إنشاء الجدار لتصل الى ما نسبته 26.9%,وهذه المساكن في غالبيتها بنيت في قرية برطعة لعدم امكانية البناء في التجمعات الأخرى,والسبب في ارتفاع هذه النسبة هو ارتفاع عدد السكان,سواء أكانت زيادة طبيعية او غير طبيعية؛هذه الزيادة في الجيل الشاب الباحث عن الاستقرار الذي لا يكون إلا بإنشاء مسكن يخصه,وقد كانت هذه النسبة قليلة في التجمعات قبل إنشاء الجدار,بسبب تعرض قرية برطعة في مطلع التسعينيات من القرن الماضي لعملية هدم شملت أكثر من 12 مسكنا بحجة عدم الترخيص,علاوة على تهديد المساكن التي يمكن اقامتها الى الشرق من التجمع بالهدم,وقد بقي

الامر هذا مستمرا لغاية العام 1998-1999م بحيث كسر حاجز الخوف من الهدم بعد قدوم السلطة [67]

اما بالنسبة لمتوسط الغرف في منطقة الدراسة فقد ارتفعت بنسبة 01 غرفة ,كما ارتفع متوسط المساحة الى 16م2 وهذه الزيادة سببها :البناء العمودي وارتفاع مستوى الرفاهية لكثير من السكان العاملين في قطاعي التجارة والصناعة ,وهذا انعكس على الحركة العمرانية . اما بالنسبة لمواد البناء فقد ارتفعت نسبة استخدام الحجر النظيف في الجدران لتصل الى 4.6% وهذا كان على حساب حجر الدبش , الطين. من جانب اخر ارتفعت نسبة استخدام القرميد بشكل ملحوظ بحيث بلغت نسبة التطور5.1% ,وارتفعت نسبة استخدام الكراميكا في الأرضيات لتصل الى 27.3% ,في حين استخدم التريس بنسب مرتفعة لتصل نسبه تطوره الى2.6% ,هذا التطور في استخدام مواد البناء للسبب السالف ذكره, في حين ظهرت مواد استخدمت بشكل ملحوظ للسبب اخر تمثل في الوضع المعيشي السيء, والعجز عن توفير أماكن سكن او عمل جيدة ,فكانت مادة الزينكو أهم مادة مستخدمة في الجداران والسقف, (انظر جدول رقم 21) ,واستخدم الاسمنت في الأرضيات بدل البلاط او الكراميا .

اما بالنسبة لعدد الطوابق فقد انخفضت النسبة في الطابق الواحد ثم ارتفعت النسبة في الطابقين وعادت وانخفضت في ثلاثة طوابق فأكثر, بسبب عدم امكانية التوسع الأفقي في منطقة الدراسة بشكل واضح كما أسلفت في السابق فكان الاتجاه العمودي أفضل حل لمشكلة التطور السكاني غير المتوازي مع التطور العمراني, وقد انخفضت نسبة التطور عند الثلاث طوابق كون عدد الطوابق المسموح به في منطقة الدراسة طابقين باعتبارها منطقة قروية ,وهذا واضح من العينة فقد أجاب 32.4% بأن عدد الطوابق المسموح به طابقين في حين أجاب 28.7% أن عدد الطوابق المسموح به أكثر من طابقين, وامتنع عن الاجابة لعدم المعرفه 38.9%,هذا التطور العمودي كان يشكل نوع من الإضافات والتغيرات على المبنى بعد عملية إنشاء الجدار وخصوصا في قرية برطعة في حين كانت تلك الإضافات بارزة للعيان في قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح قبل إنشاء الجدار مع ارتفاعها بنسب قليلة بعد إنشاء الجدار, والسبب في عدم

[67] شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية ,ص 115.

إضافة قسم كبير من العينة على المسكن بعد العام 2002م يعود: اما لحداثة المبنى,او لضـــعف المستوى المعيشي للأسرة الذي لا يسمح بإحداث أي تعديل او إضافة في المسكن, وهذا واضـــح من العينة التي بلغ متوسط دخل الاسرة 1602 شيقل.

اما بالنسبة للتطور الذي حدث على متوسط البعد عن المساكن الأخرى, فوصل الـــى 3.3م في حين ارتفعت نسبة البعد عن الشارع الرئيسي ل 11.4م, وهذا التطور سببه عـــدم التوزيـــع السليم للمباني, بحيث يتم اختيار مواقع السكن دون تخطيط مسبق ,وهذا البعد عن المساكن بهـــذا التطور سيكون أثره سلبيا على التطور العمراني في التجمعات خصوصا في السنوات اللاحقـــة لمحدودية المساحة المخصصة للبناء ولارتفاع أسعار الارض .

في حين انخفضت نسبة حالات التهديد بالهدم الى 2.4%- ,والهدم الى 2.4%-, بسبب قيام السكان مسبقا بالبعد عن الأماكن التي تعتبر مناطق تهديد مسبق للهدم ,علاوة أن العينة هنـــا لـــم تأخذ النسب الحقيقية كونها عينة عشوائية, إضافة لقيام بعض السكان بإيجاد مخططات للمســـاكن والأرض الخاصة بهم تحول دون الهدم, وأخيرا قيام المجالس القروية بمتابعة حـــالات التهديـــد بالهدم لمنع هدمها .

الفصل الخامس

استراتيجيات التطور العمراني المستقبلي للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة

1:5 نقاط القوة

2:5 نقاط الضعف

3:5 الإمكانيات والفرص

4:5 المحددات والمعوقات

5:5 الاحتياجات

6:5 الاستراتيجيات

7:5 اتجاهات التطور العمراني المستقبلي

الفصل الخامس

استراتيجيات التطور العمراني المستقبلي للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة

يتناول هذا الفصل استراتيجيات التطور العمراني للتجمعات الواقعة غرب الجدار إلى الشمال الغربي من مدينة جنين، وذلك من خلال تحليل الواقع الحالي للتجمعات باستخدام نظرية SWOT وهي اختصار لكلمات (Strength-Weakness-Opportunities-Threats). وتعني عناصر القوة والضعف والفرص والمعوقات، كل ذلك من أجل تحديد أهم الاحتياجات المستقبلية مع الأخذ بعين الاعتبار المحددات والمعوقات الطبيعية والبشرية، وبالتالي وضع الاستراتيجيات الضرورية لتطوير تلك التجمعات مستقبلا .

1:5 عناصر القوة:

تتمتع التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة (برطعة , ام الريحان ,ظهر المالح) بالعديد من نقاط القوة التي تعتبر من أهم المظاهر الطبيعية التي تساعد على تطور التجمعات، وأهم تلك العناصر هي:

الموقع: تتمتع منطقة الدراسة بموقع جغرافي هام ,فقربها من الخط الأخضر ساهم في جعلها حلقة وصل بين مناطق الضفة الغربية ومناطق 1948 ,مما أتاح لها امكانية التواصل وخلق علاقات اقتصادية واجتماعية جيدة مع تجمعات الفلسطينية من الضفة الغربية من جهة وتجمعات

الفلسطينية من عرب 1948 من جهة اخرى, ولقد لعب الجدار الفاصل دورا في اعطـــاء هـــذا الموقع ميزته الحقيقية ؛بحيث ظهرت حركة تجارية وحرفية واسعة النطاق أخذت بعدا اقليميا بعد أن كانت هذه الحركة محدودة ومرتبطة بالجانب المحلي, علاوة على ظهور حالة من التواصـــل الاجتماعي مع السكان في المناطق المحتلة عام 1948 بشكل ملحوظ مع محاولة حثيثة للتواصل مع المناطق المحتلة عام 1967 , لذا فان الموقع احتل المرتبة الأولى في نقاط القوة.

2-المياه الجوفية: ارتبط موقع برطعة إحدى أهم التجمعات في منطقة الدراسة بنبع ماء يـــوفر حاجة السكان من المياه اللازمة للشرب وللاعمال المنزلية, وقد ساهم في تفعيل هذا النبع تشكيل جمعية خاصة بالمياه منذ العام 1972م .

3- النباتات الطبيعية: تتوفر بمنطقة الدراسة الكثير من النباتات الطبيعية من خـــلال محميـــة أم الريحان (العمرة) والتي تعد موقع سياحي هام لما يحـــوي مـــن نبـــات طبيعـــي؛ مـــن بلـــوط ,كينا,الخروب بالإضافة الى توفر بعض الأعشاب المستخدمة في العلاج كالميرمية.علاوة علـــى المساحات الزراعية التي يكثر فيها النبات الأساسي وهو الزيتون.

4- المواد الأولية: تكثر في منطقة الدراسة المواد الأولية التي تستخدم في الصناعة, والتي من أهمها الزراعية , ومن الأمثلة عليها شجر الزيتون الذي يستخرج منه زيت الزيتون, بالاضـــافة الى الأخشاب التي يستخرج منها الفحم النباتي.

5- شبكة الطرق: ارتبطت شبكة الطرق الخارجية بالطرق الالتفافية والطرق المرتبطة بالجـــدار الفاصل, لذا فان هذه الشبكة معبدة وواسعة وهي ذاتها التي تربط التجمعات الواقعة في منطقـــة الدراسة, مما ساهم في توفير وسائل نقل برية متنوعـــة مـــن باصـــات , ســـيارات العمـــومي وخصوصي والتي وصل عددها الى حوالي 10سيارات عمومي واكثر من 200 ســـيارة نقـــل خصوصي.

2:5 عناصر الضعف:

هناك مؤشرات سلبية تعتبر نقاط ضعف بالنسبة لواقع التجمعات الحالي وتطورها المستقبلي أيضا، لذا لا بد من حصر أهم نقاط الضعف في منطقة الدراسة من أجل التغلب عليها قدر الإمكان، وأهمها ما يلي:

1.المساحة: تعاني التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة من صغر المساحة المسموح بالتوسع العمراني , بسبب ما طرأ على المنطقة من تعديات من قبل الإسرائيليين حيث الجدار و البؤر الاستيطانية القريبة من جهة والخط الأخضر من جهة اخرى, لذا فان المساحة المسموح بالبناء فيها لا تزيد عن 200دونم لكافة التجمعات.

2.البعد الجغرافي عن مدينة جنين التي تعتبر المركز الرئيس للمحافظة, لذا فان اقرب موقع من التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة هي بلدة يعبد, والتي تبعد عن منطقة الدراسة ما يزيد عن 12كم.هذا ساهم في تقليل عملية التفاعل المكاني مع مدينة جنين ,كما ساهم في رفع تسعيرة النقل التي تصل الى 20شيقل وهي أعلى نسبه على مستوى المحافظة.

3. ضيق شبكة الطرق الداخلية التي تخترق التجمعات وخاصة عند منطقة المركز "الوسط" والقرب من موقف السيارات والمحلات التجارية، الأمر الذي يؤدي إلى اكتظاظ الشارع بالسيارات مما يوجب اختيار بدائل جديدة بدلا من المرور وسط التجمعات ,كذلك عدم تنظيم الطرق في الماضي داخل التجمعات يؤثر بشكل سلبي على تجديدها مستقبلا.

4. التلوث:الناتج عن المفاحم التي يتم تكوينها بعد عملية قطع للبنات الطبيعي القريب من التجمعات حيث التعدي على المحميات الطبيعية باعتبارها من مصادر الرزق الحالية , بحيث يتم تشكيل الفحم النباتي المستخدم في التدفئة ،ويظهر تأثيرها على المناطق السكنية، وذلك لأن هذا النوع من التلوث يؤثر على الإنسان والحيوان والنبات وغيرها من الموارد الطبيعية، الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي على اتجاهات التطور العمراني للتجمعات وتوسعها المستقبلي.

صورة رقم (18) إحدى المفاحم في منطقة الدراسة

المصدر: الباحث – 2006

5.الخدمات: يظهر نقص واضح في الخدمات والمرافق العامة الأساسية في منطقة الدراسة، وخاصة الخدمات الصحية والتعليمية والتجارية والإدارية والصرف الصحي.وهذا يبدو واضحا في قرية ام الريحان وظهر المالح التي ترتبط كل من تلك التجمعات بتجمع يقع شرق الجدار في الغالب لتغطية هذا النقص.

6. عدم وجود منطقة صناعية او تجارية مخططة ومنظمة في التجمع الأهم (برطعة) وذلك نظرا لأهمية هذه المنطقة في مجال التطور والتوسع العمراني، وحصر مشكلة التلوث والتقليل من المشاكل البيئية والصحية العديدة الناتجة عن بعض الصناعات الملوثة.

7. عدم توفر أي مخطط هيكلي لأي من التجمعات الثلاث الواقعة في منطقة الدراسة مما يساهم في عدم القدرة على المطالبة بأي مشروع,علاوة على عدم القدرة على التوسع عمرانيا . كما لا يوجد مخطط يربط هذه التجمعات مع بعض او مع المدن والقرى الفلسطينية الأخرى.

3:5 الإمكانيات والفرص المتاحة:

يتوفر في التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة العديد من الإمكانيات والفرص المتاحة التي تساعد على تطورها المستقبلي، وأهم هذه الإمكانيات والفرص هي كما يلي:

تعد قرية برطعة من اكثر التجمعات في منطقة الدراسة من حيث حجم السكان، مما يساهم في توفير سوق استهلاكي وخاصة أن السوق يرتبط بحجم السكان وقدرتهم الشرائية، كما يوفر السكان الأيدي العاملة اللازمة للعمل في الأنشطة الاقتصادية المختلفة وخاصة الصناعة والتجارة.

يتوفر في التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة عدد كبير من المحلات التجارية التي تعد سوق متميز في هذه المرحلة, فقد بلغ عدد المحلات التجارية باختلاف أنواعها الى ما يزيد عن 110 محل تجاري .

وجود منطقة صناعية ترتبط بها الكثير من الاعمال الحرفية من نجارة ,حدادة الى تصليح السيارات, بحيث بلغ عدد المحلات الحرفية الى ما يزيدعن80 محلا.

وجود بعض مساحات الفراغ اللازمة للتوسع العمراني في الجهة الشرقية من قرية برطعة, في حين لا يسمح بالبناء في التجمعات الأخرى وهذا واضح من عدد المباني التي أنشئت بعد العام 2002م في منطقة الدراسة.

يوجد في قرية برطعة بعض المؤسسات الإدارية والتعليمية والصحية والتي يمكن تطويرها واستغلالها على مستوى التجمعات الأخرى .

يوجد في منطقة الدراسة موقع سياحي مهم (احراج أم الريحان) التي تعد من أهم المواقع السياحية في فلسطين .

توفر كميات من شجر الزيتون, إضافة الى عصارتين لذلك النبات مما يساهم في تصدير الزائد عن الحاجة, وزراعة المناطق غير المسموح بالبناء فيها بالزيتون النبات الاهم في المنطقة.

يوجد في منطقة الدراسة عدد لابأس به من اصحاب رؤوس الاموال والمستثمرين القادمين من مناطق مختلفة من الضفة الغربية بعد بناء الجدار ,بحيث وصل عددهم الى 175 مستثمرا يمكن الاستفادة من وجودهم في تحسين مستوى الخدمات والبنية التحتية في التجمعات .

4.5 المحددات والمعوقات :

تعرّف المحددات والمعوقات بأنها كل عائق طبيعي أو بشري يعترض التوسع العمراني للمدينة ويحتاج إلى تكاليف عالية للتغلب عليه، وبذلك يمكن تقسيم المحددات والمعوقات إلى قسمين رئيسيين هما كالتالي:

1- المحددات الطبيعية وتشمل:

أ) وادي الغميق الذي يمر الى الشمال من التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة وواد ابو مسعود الذي يمر الى الجنوب من التجمعات , ويصبان في ميصر, والذان يمران على مسافة لا تزيد عن 200م من التجمعات, لذلك يجب أن تبعد المباني عن مناطق المجاري المائية.

ب) الغابات: التي ترتبط باحراج أم الريحان التي تقع وسط التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة, وبالتالي تمنع توسع قرية برطعة الى الشمال الشرقي وأم الريحان نحو الجنوب, بينما ظهر المالح الى الشمال.

ج) الأراضي الزراعية: تشكل الأراضي الزراعية الغالبية العظمى لأراضي التجمعات الواقعة ضمن منطقة الدراسة وخصوصا في المنطقة الشرقية والجنوبية حيث زراعة أشجار الزيتون , وبذلك تعتبر الأراضي الزارعية من محددات التوسع العمراني للتجمعات.

هـ) الانحدار الشديد في الجهة الشرقية من قرية برطعة والغربية في قرية أم الريحان .

2-المحددات البشرية: وتعتبر محددات غير طبيعية وهي:

1) وجود الجدار الى الجنوب من التجمعات الخاصة بمنطقة الدراسة, والذي يبعد عن التجمعات السكنية 1500م تقريبا,وهذا يحد من التوسع العمراني الى الجهة الجنوبية بفعل ما تم مصادرته من التجمعات والذي وصل الى 1325 دونما.

2) وجود البؤر الاستيطانية التي من أهمها كتسير ,شاكيت, ريحانه, والتي تحيط بالتجمعات؛ من الجهة الشمالية والشرقية والجنوبية بالنسبة لقرية ام الريحان, ومن الجهة الشمالية والشرقية بالنسبة لقرية برطعة , ومن الجهة الشرقية والشمالية الغربية بالنسبة لظهر المالح , وهذه البؤر لا تبعد عن التجمعات أكثر من 500م تقريبا ,هذا علاوة على ما تم مصادرته والذي وصل الى 520دونما.

3- وجود الطرق الالتفافية التي تربط البؤر الاستيطانية بمناطق 1948 وهذه الطرق تقع بين الجدار والتجمعات الخاصة بمنطقة الدراسة, والتي تمنع أي توسع عمراني الى الجهة الجنوبية او الشرقية بالنسبة لام الريحان.

4- القرب الشديد من الخط الأخضر منع أي توسع عمراني الى الجهة الغربية او الشمالية بالنسبة لقرية برطعة وأم الريحان.

5-المحددات الوظيفية: وأهم تلك المحـــددات الاســـتخدام الحـــالي لـــلأرض وأكثرهـــا تـــأثيرا الاستخدامات التجارية التي تتوزع في وسط قرية برطعة والى الجهة الغربية حيث الخط الفاصل بين مناطق1967و1948 ,والى الجهة الجنوبية من القرية, بينما في قرية ام الريحـــان وظهـــر المالح فان الاستخدام الأكثر تأثيرا الاستخدام الزراعي.

ب-المناطق الأثرية: وتتمثل تلك المناطق في قرية برطعة وما تحتويـــه مـــن مبـــان تاريخيـــة وتراثية، والمقامات الدينية وخاصة مقام الشيخ محمد البرطعاوي الى الشرق من قرية برطعـــة, علاوة على المباني التاريخية التي تعود الى الفترة البريطانية وخصوصا في منطقة أم الريحان.

ج-نوع ملكية الأرض: تسيطر الملكية الخاصة على تملك الأرض في التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة, ولذلك تعتبر معوقا أمام التوسع والنمو العمراني، لأن تلك الأرض تحتاج إلـــى مبـــالغ طائلة, لا تستطيع الجهات المسؤولة دفعها لمالكي الأرض، لذا يضطر مخططو المدن للبحث عن محاور في اتجاهات أخرى قد تكون أقل صلاحية من الأرض الخاصة، ومما يزيد من المشـــكلة استغلال تلك الأرض باستعمالات لا تنسجم مع ما يجاورها بل قد تسبب أضرارا لهـــا، كمواقـــع المفاحم في التجمعات.كما ظهرت حالات تعدي على الأرض الميرية, التي تعد جذر بلد في تلك التجمعات لعدم وجود قدرة مالية من قبل السكان لشراء قطعة ارض وإقامة مبنى عليها.

د- السياسة التخطيطية: شهدت التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة في الفترات الماضية غياب التخطيط سواء في فترة العهد الأردني أوفي فترة الاحتلال الصهيوني, إضافة إلى القيـــود التـــي فرضها الاحتلال على بناء التجمعات وذلك من خلال عدم المصادقة على أي مخطط هيكلي لأي من التجمعات يمكن من خلاله التعرف على المساحة المسموح بها ,بالاضافة الى حالات الهـــدم التي بدأت في التجمعات من العام 1990 واستمرت لغاية الآن, هذا ساهم في توقـــف عمليـــات البناء في قرية برطعة حتي العام 1998 أي بعد قدوم السلطة ,في حين لم يتم بناء أي مسكن بعد العام 2002م في قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح, مع العلم أن هناك مساكن حصلت علـــى إشعار هدم في الفترة الواقعة ما بعد العام 1990 . مما أدى إلى التوسع العمراني على حســـاب

الأراضي الزراعية في الجهة الشرقية في قرية برطعة والى البناء العمودي وتقسيم المسكن الى أكثر من وحدة سكنية للخروج من الأزمة في أم الريحان وخربة ظهر المالح.

6:5 الاحتياجات:

بعد دراسة أهم الخصائص الجغرافية والاقتصادية والديمغرافية للتجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة ،وواقع التطور العمراني في منطقة الدراسة، يتبين من ذلك كله أن منطقة الدراسة بحاجة إلى العديد من الخدمات الأساسية والضرورية لكي تتطور عمرانيا, وتصبح ذات أهمية اقتصادية على مستوى الوطن، ومن أجل تقوية علاقة التجمعات الإقليمية بالتجمعات السكانية المحيطة بها، ويمكن تحديد أهم احتياجات لتلك التجمعات بالأمور التالية:

1- توفير مؤسسات صحية من مستوصف, مختبر ,مركز صحي يختص بالتجمعات قادرة على حل المشاكل الصحية الطارئة, وخصوصا أن هذه التجمعات يسمح الدخول والخروج منها ما بين الساعة 7:00 صباحا والساعة 9:00 مساءا وما دون ذلك فهو ممنوع باعتبار أن المنطقة منطقة عسكرية مغلقة.

2-توفير شبكة صرف صحي لكل تجمع للتقليل من الآثار البيئة السالبة.

3-توفير مؤسسات ترفيهية من نواد وملاعب ومكتبة عامة تساهم في القضاء على وقت الفراغ لدى الشباب.

4- توفير مدرسة أساسية للطالبات وذلك لارتفاع عدد الملتحقات في سلك التعليم كون منطقة الدراسة لا تحوي سوى مدرسة واحدة للبنات مع ضرورة بناء غرف دراسية للذكور.

5-توزيع استعمالات الأراضي بشكل لا يكون هناك تعدي من قبل استعمال على آخر, في حين أن غالبية العينة المالكة لقطعة ارض تخطط مستقبلا فقط لاستغلالها سكنيا وهذا يقضي على أي استعمال آخر لأرض.

6- توفير شبكة كهرباء في منطقة أم الريحان وظهر المالح اللتين لا تـزالا تسـتخدم الوقـود (الديزل) لغاية ألان, في حين تحتاج قرية برطعة الى مشاريع تركز على الميـاه ؛فـالنبع غيـر قادرة على تقديم ما يلزم للسكان من مياه للشرب وللاستعمال المنزلي في ظل الزيادة السـكانية المرتبطة بالجدار, حيث الهجرة من مناطق 1967 الى برطعة, فقد بلغ عدد الحاملين لتصـاريح عبور أكثر من 442 شخصا أي ما يساوي نسبته ثمن سكان التجمعات.

7- الاهتمام بالطراز المعماري الذي يضفي صبغة جمالية للتجمعات في ظـل وجـود تشـوه عمراني حيث البناء غير المتناسب, و المباني المصنوعة من الزينكو.

8. تركيز المنطقة الصناعية والتجارية في منطقة تسمح بالتوسع العمراني.

9.صيانة شبكة الطرق الداخلية للتجمعات وتوسعتها.

7:5 الاستراتيجيات:

يمكن تحديد آفاق التطور العمراني للتجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة عن طريق وضع عدة استراتيجيات لتحقيق ذلك الهدف, وذلك وفق أولويات تنسجم مع ما تم تناوله في هـذه الدراسـة بحيث ارتبطت تلك الاستراتيجيات بمعايير حددتها الاستمارة التي تم توزيعهـا علـى السـكان ,علاوة على الخبرة التي وجدت لدى الباحث ,وهذه الاستراتيجيات تنسجم مع كافـة التجمعـات الفلسطينية الواقعة داخل(غرب) الجدار الفاصل وان جاءت في إطار من التخصيص على منطقة شمال غرب جنين والتي غالبا ما تحتاج الى رؤية تحقق لها حالة من التطور المستقبلي في جميع المجالات بما يتلاءم والوضع الذي فرضه الجدار الفاصل, ومن أهم القطاعات التي تحتاج الـى تطوير:

1:7:5 إستراتيجية تطوير قطاع الإسكان(العمران) :

تعاني الحركة العمرانية من عدة مشاكل من ضمنها المساحة المسموح بالبناء فيها بفعل ما تم إحداثه على الأرض من بناء للجدار الفاصل وما ارتبط به من طرق التفافية ,هذا جعل امكانية التطوير في هذا القطاع صعبة إن لم تكن مستحيلة, لذا كان لا بد من وضع إستراتيجية لتطوير هذا القطاع ضمن ما هو متاح, ومن أهم تلك الاستراتيجيات:

1- إعادة التأهيل والتطوير في المباني التالفة وذلك لزيادة كفاءة المباني من خلال إزالة الأجزاء التالفة من إلابنية وخصوصا في مناطق ام الريحان وظهر المالح .

2- التركيز على التخطيط السليم بما يسمح باستغلال اكبر مساحة ممكنه من الأرض الصالحة للبناء مع مراعاة احتياجات السكان عن طريق التوازن بين النمو السكاني والكثافة السكانية والتوزيع السكاني وكفاءة التخطيط, من خلال تنظيم استعمالات الأرض وعدم الخلط فيها .

3- استغلال المباني القائمة من خلال إجراء تعديلات وتغيرات في المسكن؛ كأن يتم تقسيم الوحدة السكنية الى عدة وحدات سكنية بما يتناسب واحتياجات السكان, او بالبناء العمودي لأكثر من طابق بما يسمح به القانون .

4-تكثيف الجهود المبذولة من الهيئات المختصة في منطقة الدراسة للحصول على مخطط هيكلي لكل تجمع بما يتيح الفرصة للبناء ضمن هذا المخطط, والحصول على فرص اكبر في الحصول على مشاريع تساهم في تحسين البيئة المحيطة بالمسكن.

5- الاهتمام بالبعد الجمالي للمباني, من خلال تحديد المواد المستخدمة في البناء ومستوى التشجير بهدف تحقيق أهداف بيئية تساهم في تحسين صورة القرية الجمالية وتعطي بعد بصري ملائم وتوفر بيئة صحية آمنه.

6-رسم الخطوط العريضة التي تواجه عمليات التنمية العمرانية من خلال تحديد الاستعمالات الرئيسة للأراضي من الاستعمالات التي تتفق وطبيعة القرية وظروفها واحتياجاتها ,مع الحفاظ على النواحي الجمالية.

2:7:5 إستراتيجية تطوير قطاع الخدمات:

تعتبر تلك الإستراتيجية مهمة وذلك لزيادة أهمية التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة بما يتناسب والتطورات التي مرت بها المنطقة ,حيث التغير غير المسبوق في العديد من الخدمات التي من أهمها:

1- الخدمات التجارية التي تعد عصب الحياة في منطقة الدراسة على وجه الخصوص وهذا واضح من خلال ارتفاع عدد المحال التجارية في منطقة الدراسة من 23 محل قبل العام 2002 الى112 محل تجاري في العام 2005, وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية المنطقة ,لذا فان تطوير القطاع مهم وذلك من خلال: توفير سوق للجملة والتجزئة من مختلف السلع والخدمات، وتحديد أسعار الإيجار بما يحقق الجذب للمستثمرين, وتوفير أهم الخدمات التجارية كمواقف للسيارات .

2- خدمات البنية التحتية: ويتم تطويرها من خلال تطوير شبكات الطرق والكهرباء والماء والاتصالات، فالطرق تحتاج إلى إعادة تأهيل وتطوير وخاصة الطرق الداخلية، وهذا يتطلب كما ذكر وجود مواقف للسيارات، أما في مجال الكهرباء فيجب تقوية خطوط القدرة الكهربائية وذلك باعتبار الكهرباء طاقة هامة في مجال الصناعة ,علاوة على توفير وصيانة شبكات الكهرباء الداخلية، أما الاتصالات فمن الضروري أن يكون للتجمعات بريد خاص ، وأيضا تحتاج التجمعات إلى شبكة صرف صحي .

3- الخدمات التعليمية والثقافية :من خلال توفير مدارس ثانوية وإعادة تأهيل بنايات المدارس الثانوية القائمة ،وتوفير ما يلزم من بنايات لتحقيق الأنشطة اللامنهجية في المدارس وتوفير رياض أطفال, لها ارتباط وثيق بمكتب التربية في المحافظة وتوفير مكتبة عامة تخدم جميع الفئات السكانية.

4- الخدمات الصحية :من خلال إيجاد خدمات صحية تخدم التجمعات الواقعة في منطقة الدراسة كتوفير مراكز صحية وعيادات مختلفة وتوفير مختبر وسيارة إسعاف .

5- الخدمات الاجتماعية والترفيهية:- وذلك من خلال إيجاد مؤسسات اجتماعية هامة كالنوادي الاجتماعية والجمعيات والاتحادات والمؤسسات التي تهتم برعاية الأمومة والطفولة والتأهيل

الاجتماعي للمعوقين، كما يجب العمل على توفير الخدمات الترفيهية التي لا تتوفر في التجمعات ؛ كالحدائق والمساحات الخضراء والملاعب الرياضية التي تخدم جميع الفئات العمرية.

6–الخدمات الإدارية: وذلك بدمج المجالس القروية في التجمعات بمجلس واحد وبتفعيل دور المجالس القروية من خلال زيادة صلاحياتها وإعطائها الفرصة من التقرب لصناع القرار املاً في إيصال صوت سكان التجمعات الى خارج تلك التجمعات .

3:7:6 إستراتيجية تطوير قطاع الصناعة: تعتبر الصناعة من القطاعات المهمة في منطقة الدراسة وان كانت في بداياتها, ومع ذلك فان هناك عدد لا بأس به من المحلات الحرفية التي وصل عددها قبل عام 2002م الى 9 محلات حرفية في حين ارتفع هذا الرقم ليصل الى أكثر من 80 محل حرفي في العام 2005م, تستوعب ما يزيد عن 300 عامل ماهر وغير ماهر, كما أن لها عائدات مالية عالية، ولهذا يمكن تطوير قطاع الصناعة في منطقة الدراسة من خلال :

تخصيص بقعة الى الشرق من قرية برطعة والى الغرب من قرية ام الريحان لتكون منطقة صناعية بحيث تكون بعيدة عن التجمعات السكانية .

تطوير عملية استخراج الفحم النباتي من خلال مفاحم تكون مبنية من الطين لتقليل عملية التلوث واختيار موقع ملائم لتلك المفاحم.

توفير الخدمات الصناعية من أماكن عرض لما يتم تصنيعه, محلات لبيع قطع الغيار (للسيارات , أجهزة الكهرباء).

الاهتمام بالحرف المنزلية وتفعيلها بما يخدم المصلحة العامة (تجميع الذهب ,تغليف الفحم النباتي)

4:7:5 إستراتيجية تطوير قطاع الزراعة:

يكاد يكون الزيتون هو النبات الأساسي والوحيد في منطقة الدراسة بسبب طبيعة التربة الجبلية وقلة المياه اللازمة لانجاح أي محصول زراعي, لذا يجب أن تكون هناك إستراتيجية لتطوير

هذا النوع من المحاصيل لأهميته, ولاعتباره من أهم المحاصيل التي تعرضت للتدمير قبل الجدار وبعده ,إضافة لزراعة محاصيل تتناسب والتربة والحاجة للمياه, ومن أهم تلك الاستراتيجيات:

1-استصلاح الأراضي الزراعية.

2-استخدام الأساليب الحديثة في الزراعة , وتشجيع الزراعة البعلية. لتوفير فرص العمل والتقليل من البطالة، وسد حاجات السكان وتوفير جميع متطلباتهم من الغذاء مهما تزايدت أعدادهم في المستقبل.

3-التقليل من الاعتداءات السكانية على المناطق الزراعية من خلال الزحف العمراني على المناطق الزراعية كون المساحة الزراعية لا تحتمل أي اعتداء بعد عمليات المصادرة الأخيرة المرتبطة بالجدار.

3-الاهتمام بتربية الطيور (الدواجن) وتربية النحل في ضوء عدم توفر مراعي خاصة بالماشية.

8:5 اتجاهات التطور العمراني المستقبلي:

بعد دراسة الخصائص الجغرافية والطبيعية للتجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة، ودراسة الإمكانيات والفرص المتاحة والمحددات، يتبين أن التطور العمراني المستقبلي يأخذ الاتجاه الشرقي بالنسبة لقرية برطعة, في حين أن التطور العمراني في قرية ام الريحان وخربة ظهر المالح لا يأخذ أي اتجاه لعدم بناء أي وحدة سكنية منذ العام 2002م, بفعل القرب من الجدار الفاصل والطرق الالتفافية والمستوطنات, لذا لا يسمح بالبناء بشكل واضح .وهذا النمط من التوسع العمراني يساهم في إحداث حالة من الازدحام والاكتظاظ العمراني في قرية ام الريحان وظهر المالح ,بينما يسمح بالتوسع الأفقي في قرية برطعة في اتجاه واحد, بسبب القرب من الجدار (الجنوب) والقرب من الخط الأخضر والمستوطنات (الشمال / الغرب), وبناء على ما سبق فان اتجاهات التطور العمراني المستقبلي للتجمعات الواقعة في منطقة الدراسة تخضع إلى اعتبارات عدة أهمها:-

التوسع العمراني في الجهة الجنوبية يتأثر بوجود الجدار , الطريق الالتفافي والأراضي الزراعية

التوسع العمراني في الجهة الشمالية يتأثر بوجود المستوطنات ,الخط الأخضر, التضاريس الصعبة(واد الغميق).

التوسع العمراني في الجهة الغربية يتأثر بالخط الأخضر بالنسبة لقرية برطعة والطريق الرابط بين الخط الأخضر والضفة الغربية بالنسبة لام الريحان والجدار بالنسبة لظهر المالح.

التوسع العمراني في الجهة الشرقية يكون على حساب الأراضي الزراعية بالنسبة لقرية برطعة ويتأثر بالمستوطنات بالنسبة لظهر المالح وأم الريحان.(انظر خارطة رقم 8)

التوسع العمراني العمودي في منطقة الدراسة مستقبلا، يشجع الباحث على وجود مشاريع إسكانية ذات نمط عمراني عمودي وذلك بهدف الحفاظ على الأراضي التي يمكن البناء بها لأبعد فترة زمنية من جهة، وللحفاظ على الأراضي الزراعية من التآكل من جهة أخرى.

وعلى ضوء ما تقدم من نقاط القوة ,والضعف ,والفرص, والمعوقات يمكن وضع عدة سيناريوهات مستقبلية خاصة بالتطور العمراني منها :

1- يمكن للسكان في مناطق ام الريحان وظهر المالح استخدام النمط العمودي في التوسع وذلك لفترة محدودة كون هذا التوسع مرتبط بقوانين يمنع البناء لأكثر من طابقين, لذا فانه من المحتمل التوجه إما بهجرة تدريجية الى خارج منطقة الدراسة حيث التجمعات القريبة والتي من بينها طورة الشرقية والغربية او الخلجان حيث التواصل العائلي, او بهجرة الى منطقة برطعة لتوفر مساحة يمكن البناء فيها, والاحتمال الثاني ضعيف كون أسعار الأرض مرتفعة الثمن ,علاوة على حاجة السكان لتلك المساحات لتوسعهم العمراني. لذا وللخروج من هذه الأزمة يقترح الباحث تقسيم الشقق السكنية الى عدد من الوحدات بحيث ترتبط بكل وحدة سكنية موجودة على الأرض أربع وحدات سكنية بمساحات معقولة, وحدتان في الطابق الأول, ووحدتان في الطابق الثاني.

2-يمكن للسكان في قرية برطعة البناء العمودي والأفقي المنظم والذي يتلاءم مع حاجة الشباب للسماح باستغلال اكبر مساحة ممكنة, وهذا يساهم في حل مشكلة لبعض السكان في التجمع

لارتباط ملكية الأرض بعدد محدود من السكان, وهذا سيؤثر على الهجرة المستقبلية, لـــذا فـــان الباحث يطالب ملاك الأراضي بوضع خطط تتيح لسكان التجمع البناء ضـــمن إطـــار التكافـــل والتعاون الاجتماعي . كما يقترح بناء عدة مساكن بمساحات معقولة تصل الى 400م2 وتقســـم ضمن وحدات سكنية بمساحة لا تزيد عن 80م2 لكل وحدة ويتم التعاون بين المعنيين من الشباب والجهات المسؤولة في القرية في كيفية شراء مثل تلك الوحدات.

3- الخيارات المتوفرة في قرية برطعة في مجال التوسع العمراني اكبر لـــذلك فـــان امكانيـــة الوصول الى الطريق المسدود بعيدة الى حد ما,في حين إن خيارات التوســـع فـــي ام الريحـــان وظهر المالح محدودة جدا, لذا فان استرتيجية التوسع العمراني يجب أن تتم من الآن في إطـــار من الترشيد في استغلال الوحدات السكنية , بحيث يجب أن يتم التخطيط فـــي مجـــال التوســـع العمراني في إطار من التعاون بين المؤسسات الرسمية والأهلية والسكان على حد سواء للخروج من هذه الأزمة بأقل التكاليف والخسائر.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1:6 النتائج

1:1:6 نتائج عامة تتعلق بالخصائص الجغرافية والاقتصادية لمنطقة الدراسة.

2:1:6 النتائج التي تتعلق بتأثيرات الجدار.

3:1:6 النتائج التي تتعلق بالتغيرات العمرانية التي طرأت على منطقة الدراسة بعد إنشاء الجدار .

2:6 التوصيات

1:2:6 توصيات خاصة بالجهات الرسمية ذات العلاقة(على المستوى

الإقليمي).

2:2:6 توصيات خاصة بالجهات الرسمية ذات العلاقة(على المستوى المحلي).

3:2:6 توصيات خاصة بالسكان في منطقة الدراسة.

الفصل السادس

1:6 النتائج

يمكن تصنيف النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى ثلاثة مجموعات، هي كما يلي:

1:1:6 نتائج عامة تتعلق بالخصائص الجغرافية والاقتصادية لمنطقة الدراسة وأهم هذه النتائج هي:

تشكل مساحة جميع التجمعات السكانية في منطقة الدراسة نحو 14230دونما، وتشكل مساحة الأرض المصادرة 2306دونما نحو 16% من مساحة منطقة الدراسة

بلغ عدد سكان منطقة الدراسة عام1997 م نحو 3121 نسمة, في حين ارتفع عدد السكان في عام 2004 الى نحو 4138 نسمة .

بلغ عدد الأسر في منطقة الدراسة 539 أسرة, بينما بلغ متوسط حجم الاسرة 6.1.

بلغ عدد السكان من الفئة العمرية 15-64 سنة 1569 فردا أي ما نسبته 50.3% من إجمالي السكان في منطقة الدراسة, في حين بلغ عدد السكان من الفئة العمرية0-14سنة 1448 فردا أي ما نسبته 46.4%.

بلغ عدد المساكن في منطقة الدراسة حسب تعداد 1997م نحو 587 مسكنا. ومتوسط عدد الغرف 3.7 غرفة . في حين بلغ عدد المساكن في منطقة الدراسة في العام 2006م 750 مسكنا ومتوسط الغرف 3.8 غرفه بحيث كانت نسبة التطور في عدد المساكن 35.6%.

تعتبر التجارة النشاط الاقتصادي الرئيسي في قرية برطعة, يليها الصناعة في المرتبة الثانية, بينما تعتبر الزراعة النشاط الرئيسي في قريتي ظهر المالح وأم الريحان, يليها عملية استخراج الفحم النباتي.

تضاعفت عدد المحلات التجارية في منطقة الدراسة بعد العام 2002 خمسة أضعاف ما كانت عليه قبل العام 2002 لتصل الى 112 محل تجاري, في حين تضاعفت المحلات الحرفية تسعة أضعاف لتصل الى 85 محل حرفي.

إن الخدمات التجارية التي تتركز في منطقة الدراسة بدرجة أولى هي محلات البقالة و المواد التموينية ثم تأتي محلات المفروشات وبيع قطع غيار السيارات, وبعد ذلك تأتي محلات ألأدوات المنزلية .

بلغ عدد القادرين على العمل في منطقة الدراسة بحوالي 1569 نسمة, في حين بلغ عدد العاملين بحوالي 589 أي ما نسبته 37.5%.

إن أكثر الصناعات والحرف تركزا في منطقة الدراسة هي تصليح السيارات, يليها محلات تفكيك الالمنيوم ثم مشاغل الحدادة والنجارة.

إن أكثر ألأشجار المثمرة انتشارا هي الزيتون .

شبكة الشوارع الخارجية التي تربط التجمعات في منطقة الدراسة ببعضها تتمتع بالحالة الممتازة كونها تربط ايضا المستوطنات ببعضها, بينما شبكة الطرق الداخلية فهي ذات حالة مقبولة الى حد ما.

إن قرية ام الريحان وظهر المالح من التجمعات السكانية التي لا يتوفر فيها أي مرفق من المرافق الصحية , الترفيهية .

إن قرية برطعة هي التجمع الوحيد الذي يحوي مدارس ثانوية لكلا الجنسين في حين إن ام الريحان لا تحوي سوى مدرسة مختلطة واحدة (اساسية), و ظهر المالح لا تحوي أي مؤسسة تعليمية.

15- إن قرية برطعة ام الريحان من التجمعات التي لديها مجلس قروي, في حين فان ظهر المالح تحوي لجنة مشاريع .

2:1:6 النتائج التي تتعلق بتأثيرات الجدار:

ساهم الجدار في احدث هجرة سكانية هدفها الأساسي فرص العمل والأمان التجاري مما خلق حالة من الانتعاش التجاري والصناعي في منطقة الدراسة وان كانت بوادر هذا الانتعاش بدأ مع بداية العام 2000م الا انه تطور كثيرا بعد العام 2002م. كما ارتفعت مستوى العلاقات المكانية مع التجمعات المتواجدة داخل مناطق 1967 والمناطق المتواجدة داخل مناطق 1948.

ساهم الجدار في الحد من مستوى العلاقات الاجتماعية بين السكان المتواجدين غرب الجدار وشرقه . كما احدث الجدار هجرة سكانية طابعها الأساسي اجتماعي؛ بحيث ظهرت مفاهيم لم الشمل بين السكان غرب الجدار وشرقه.

يلاحظ التأثير النفسي من خلال الخوف من المستقبل المجهول مما اوجد حالة من العجز في القدرة على اتخاذ القرارات التي من ضمنها تحديد مكان وزمن البناء .

اثر الجدار على العلاقات الإدارية من خلال زيادة الصلاحيات الممنوحة للمجالس القروية في ظل عدم توفر مؤسسات فلسطينية تقوم بحل مشاكل السكان النفسية والاجتماعية وحتى العمرانية.

شكلت الهجرة السكانية التي أحدثها الجدار ضغطا على الجانب ألخدماتي والمرافق العامة بحيث ظهر عجز واضح في امكانية توفير كميات المياه والطاقة الكهربائية اللازمة للسكان.علاوة على الضغط على الجانب الصحي والتعليمي.

ظهرت حالات من التسرب من المدارس, من جانب آخر ظهرت مشاريع تركز على مجال البنية التحتية لا زال قسم منها تحت التشييد.

بينت الدراسة أهم الاحتياجات الواجب توفرها في منطقة الدراسة مع أهم الاستراتيجيات, لإحداث تطور مستقبلي للتجمعات بمنطقة الدراسة, والتي جاءت في الدراسة وفق الأولويات.

3:1:6 النتائج التي تتعلق بالتغيرات العمرانية التي طرأت على منطقة الدراسة بعد إنشاء الجدار:

عدم بناء أي مسكن في قرية ام الريحان وظهر المالح في حين تم بناء 174 مسكن في قرية برطعة.

اتجه التطور العمراني في قرية برطعة نحو الجهة الشرقية لظهور المعوقات في الجهات الثلاث الأخرى, في حين اخذ البناء يتجه نحو البناء العمودي في قرية ام الريحان وظهر المالح.

ظهرت العديد من المشاكل العمرانية التي من أهمها: التكدس العمراني, والتلوث البصري.

ارتفعت قيمة الأرض في قرية برطعة بسبب إنشاء الجدار الذي ساهم في إحداث تغيير في استخداماتها, فكانت عرضه للمنافسات العقارية ,في حين انخفضت اسعار الارض في قرية ام الريحان وظهر المالح لقلة استخدماتها العمرانية, ولتركزها للاستخدام الزراعي.

اخذ التوسع العمراني في بعض مناطق الدراسة يمتد دون تخطيط مسبق ودون الأخذ بالمتطلبات المستقبلية للأرض,بحيث زادت المسافة بين المساكن في المناطق المتبقية للسكن.

توسعت التجمعات في منطقة الدراسة متخذه الشكل الدائري في قرية ام الريحان وظهر المالح والشكل الطولي في قرية برطعة, مع توسع نحو الطرف الشرقي في بعض الأحيان.

7- حدث تطور على بعض خصائص المسكن بعد العام 2002م ففي نمط البناء ظهرت البراكيات بنسبة وصلت الى18.6%,كما زاد متوسط مساحة السكن 16م ,إضافة الى ازدياد استخدام بعض مواد البناء كالحجر النظيف في الجدران الذي بلغت نسبة استعماله4.6%,والكرميد في السقف والكراميكا في الارضيات التي بلغت نسب استعمالهما الى5.1% , 27.3%,كذلك طبيعة الاستخدام ارتفعت في مجال السكن والعمل بنسبة 18.6%, ايضا ملكية السكن حدث عليها تطور من خلال ارتفاع نسبة المستأجرين التي وصلت الى17.7%, كما ارتفعت نسب البناء لطابقين التي بلغت نسبة تطورها الى5.9%.

في حين حدث تراجع في بعض الخصائص التي من بينها حالات الهدم والتهديد بالهدم التي بلغت نسبها الى2.4%- ,إضافة الى البناء لطابق واحد التي بلغت نسبة تراجعها الى3.5%-,

علاوة على استخدام بعض مواد البناء من حجر الدبش والطين في الجدران والاسمنت المسلح في السقف والبلاط في الارضيات التي بلغت نسبة تراجعهما الى 2.6%-,09%-,18.6%- ,51%- على التوالي, كذلك الحال في حجم الإضافات والتعديلات على المسكن التي تراجعت الى ما نسبته 11.4%-, 7.1 %-.

8- التطور العمراني الحالي والمستقبلي قد تأثر في بالعديد من العوامل التي من أهمها؛ الجدار وما ارتبط به من طرق التفافية ,علاوة على القرب الخط الاخضر.

9- من خلال تحليل الواقع الحالي للتجمعات فان عناصر القوة المتوفرة هي الموقع،، المياه الجوفية، النبات الطبيعي ,شبكة الطرق الخارجية. وعناصر الضعف هي المساحة, البعد عن مدينة جنين , عدم توفر أي مخطط هيكلي لأي من التجمعات، والتلوث الناجم عن المفاحم، ونقص الخدمات والمرافق العامة,. كما تبين أن هناك إمكانات وفرص هائلة، وفي المقابل هناك محددات طبيعية وبشرية من أهمها وجود الجدار الفاصل.

2:6 التوصيات:

تعد فلسطين مركز الصراع الدولي الذي بدأ منذ أقدم العصور لما تحويه من أماكن دينية وحضارية إضافة لموقع متميز يفصل قارتي آسيا عن إفريقيا, هذا الصراع تفاقم ليأخذ أبعاد جديدة مع مطلع القرن العشرين وذلك بعد وعد بلفور الذي محور الصراع بين الدولة الصهيونية والفلسطينيين ,واستمر هذا الصراع آخذا أشكالا متعددة كان من بينها عمليات الفصل بين التجمعات الواقعة في مناطق1967 والتجمعات الواقعة في مناطق 1948 ضمن ما يسمى بالجدار الفاصل , لذا فإن فكرة الجدار قديمة حديثة أفرزتها الظروف الدولية والمحلية السائدة ,وبما أن هذا الجدار الفاصل كان بفعل تلك الإفرازات فإن نتائج وجود مثل هذا الجدار ستأخذ أبعادا متعددة, لذا فان التوصيات التي سيتناولها الباحث لا يمكن القيام بها من جهة مخصصة بل يجب أن تكون في إطار من التعاون بين الجهات المحلية داخل التجمعات الواقعة في منطقة

الدراسة والإقليمية المتمثلة بالمؤسسات الرسمية الفاعلة على مستوى السلطة الوطنية الفلسطينية والتي يمكن أن يكون لها دور فاعل في توجيه الرأي العام العالمي لما يدور داخل الجدار من عمليات مصادرة للأرض وتضيق على السكان.

من جانب آخر تناول الباحث المنطقة الواقعة غرب الجدار الفاصل الى الشمال الغربي من مدينة جنين باعتبارها حالة دراسية يمكن تعميم التوصيات التي توصل إليها لتكون بمثابة حلول يمكن تفعيلها على ارض الواقع في مختلف التجمعات الفلسطينية الواقعة داخل(غرب) الجدار في مدن طولكرم , قلقيلية, سلفيت كون هذه التجمعات تعاني ما تعانيه منطقة الدراسة في جميع المجالات باعتبارها واقعة بين المناطق المحتلة عام 1948 والمحتلة عام 1967 ,فالحالة الفلسطينية واحدة وان اختلفت التجمعات لذا فانه ومن خلال الدراسة ونتائجها يمكن وضع التوصيات التالية:

1:2:6 توصيات خاصة بالجهات الرسمية ذات العلاقة(على المستوى الإقليمي)، وتشمل ما يلي:

رفع قضية الجدار الفاصل ومعاناة السكان في المناطق الواقعة بمنطقة الدراسة إلى أعلى المستويات الدولية .

تشكيل لجان لمتابعة تداعيات إنشاء الجدار الفاصل في التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة والتنسيق مع الهيئات الفلسطينية المختصة.

التنسيق بين مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية من وزارة الإسكان , الزراعة , الحكم المحلي ورفع تقارير شهرية حول التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة .

العمل على دعم التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة ماديا ومعنويا املاً في زيادة صمودهم ثباتهم أمام كل المخططات التي تحاك ضد المنطقة من خلال:

أ-العمل على تشكيل مجلس قروي واحد مكون من أعضاء من التجمعات وممثل وفق العدد السكاني وحجم التأثير في منطقة الدراسة بهدف استغلال جميع الإمكانيات وتوفير الخدمات اللازمة وتطويرها وخاصة في المجال الاقتصادي والعمراني.

ب-الاهتمام بالبنية التحتية كتأهيل شبكات المياه والكهرباء والطرق الداخلية وزيادة فاعليتها وكفاءتها ونشاطها , يجب إنشاء شبكة صرف صحي .

ج-الاهتمام بالجانب ألخدماتي مع ضرورة الاهتمام بإنشاء مجمع صحي ومدارس متنوعة ومتعددة.

2:2:6 توصيات خاصة بالجهات الرسمية ذات العلاقة(على المستوى المحلي)، وتشمل ما يلي:

1-ضرورة تنسيق المجالس القروية المسبق في أي قضية تخص سكان منطقة الدراسة مع المؤسسات الفلسطينية ذات الصلة من خلال الاجتماعات الدورية والتقارير الأسبوعية حول تجاوزات الاحتلال في منطقة الدراسة,حتى يتحقق التكامل في توزيع الأدوار بين المجالس القروية والمؤسسات الفلسطينية المختصة.

2-ضرورة التنسيق بين جميع التجمعات السكانية لإصدار مخططات هيكلية من الجهات المسؤولة.

3-ضرورة عمل منطقة صناعية مخططة تشتمل على مختلف الصناعات في منطقة الدارسة وذلك من أجل تقليل التلوث وحصره وتنظيم استعمالات الأرض .

4- المحافظة على التطور التجاري الذي تمر به منطقة الدراسة بكافة الوسائل المتاحة التي من ضمنها توفير الخدمات التجارية وإنشاء مواقف للسيارات.

5- يجب الاهتمام بالأراضي الزراعية من خلال توفير الخدمات الزراعية اللازمة وعدم الزحف العمراني نحوها ,مع ضرورة زراعة أشجار الزيتون في المناطق الجبلية القريبة من التجمع.

6- التركيز على الجانب الترفيهي من خلال بإنشاء متنزه, مكتبة عامة, وملاعب تناسب كافة الفئات العمرية.

7- ضرورة متابعة عمليات الهجرة السكانية من شرق الجدار الى غربه من قبل المجالس القروية في منطقة الدراسة كونها تتحمل جزء من المسؤولية في ارتفاع مستوى الهجرة للحد من

عمليات التأثير الاجتماعي للجدار, ولتحقيق حالة من الانتعاش الاقتصادي ضمن إطار المصلحة العامة للسكان.

8- ضرورة نشر الوعي الذي يساهم في الحد من المشاكل النفسية التي تركها بناء الجدار امـــلاً في تحقيق جزء من الأمان النفسي للسكان.

9-ضرورة تفعيل دور المؤسسات العاملة في منطقة الدراسة من مـــدارس ,جمعيـــات ,مراكـــز صحية من خلال وضع خطط علاجية لحل مشاكل السكان في منطقـــة الدراســـة فـــي الإطـــار ألخدماتي , الاجتماعي , الاقتصادي .كون المشاركة الشعبية مهمة في اتخاذ أي قـــرار يخـــص المنطقة بحيث يكون تحمل المسؤولية أمر جماعي .

3:2:6 توصيات خاصة بالسكان في منطقة الدراسة :

1-يجب الاهتمام بالتوسع العمراني الرأسي بهدف توفير الاحتياجات السكنية الملائمة والحفـــاظ على والأراضي الزراعية, كما يجب الاهتمام قدر الإمكان بمشاريع الإسكان وإنشـــاء جمعيـــات إسكانية لتحقيق هذا الغرض .

2- ضرورة العمل على تقسيم المسكن الواحد إلى عدة وحدات سكنية بالنسبة لقرية ام الريحـــان وظهر المالح لحل أزمة السكن في هذه التجمعات.

3-ضرورة العمل على تقسيم الأراضي التي يمكن البناء فيها في قرية برطعة الى حصص تبلغ مساحة كل منها 130م2 ,مع توفير كل الخدمات والمرافق اللازمة لتلك الحصص بحيث يكـــون بناء المساكن ضمن مساحة محددة مسبقا وفي أطار تنظمي معين .

4- الابتعاد قدر الإمكان عن المناطق التي تعد مناطق مخالف البناء فيها لعدم تعرض المساكن لخطر التهديد بالهدم او حتى الهدم.

5-بذل الجهود من أجل حل المشاكل العمرانية التي تعاني منها منطقة الدراسة ,مـــع ضـــرورة الاهتمام بالجانب الجمالي للبيئة العمرانية المحلية.

6- نشر التوعية والإرشاد بين المواطنين لإدراك أهمية التخطيط, وخاصة التخطيط العمراني في الحاضر والمستقبل للتجمعات .

7-الاهتمام قدر الإمكان بالمشاركة الشعبية في إعداد المخططات المستقبلية للتجمعات ,وتبني استراتيجيات التطور العمراني المستقبلي لها.

8-ضرورة اهتمام المواطنين بالأنظمة والقوانين المتعلقة بالتخطيط العمراني للتجمعات وذلك من أجل ضبط التوسع العمراني العشوائي, وخاصة نحو الأراضي الزراعية, والطرق الداخلية والرئيسية.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين

المصادر والمراجع

المراجع والمصادر

المراجع:

أ-الكتب:

القرآن الكريم.

ابو حجر,امنة: **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**. ج1.ط1.عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع,2003.

أبو عيانة، فتحي محمد: **جغرافية العمران**، دراسة تحليلية للقرية والمدينة. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1999.

ابو العنينين ,حسن سيد احمد: **اصول الجغرافية المناخية**.ط3.بيروت: دار النهضة العربية,1985.

برهم ,نسيم واخرون: **مدخل الى الجغرافية البشرية**. ط1.عمان: دار صفاء للطباعة والنشر,1996.

حيدر,فاروق عباس: **تخطيط المدن والقرى**.ط1.الاسكندرية:منشأة المعارف,1994.

الدباغ , مصطفى مراد:**بلادنا فلسطين**.ط2.ج3.كفر قرع:دار الشفق,1988.

الشرعة,علي واخرون: **الجدار الفاصل بين الكيان الصهيوني والضفة الغربية** .ط1.عمان:مركز دراسات الشرق الاوسط,2002م

القاسم , احمد محمود: **جدار الفصل العنصري وقضم الاراضي**. رام الله: دار السعيد, 2004.

عبد الفتاح ,كمال واخرون: **في ربوع فلسطين**.بيت لحم: وزارة السياحة والاثار,2001.

عبد النور ,فؤاد: المثلث الارض والانسان.القدس: مطبعة الشرق العربية ,1992.

عراف، شكري: **القرية العربية الفلسطينية** .ط3. القدس: جمعية الدراسات العربية، (1996).

علام، احمد خالد: تجديد الاحياء، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

غروسمن ,دافيد: الزمن الاصفر. ترجمة محمد حمزة غنايم. كفرقرع: دار الشفق,1988.

كبها ,زياد محمد داود :برطعة القلب المشطور.طولكرم: مطبعة ابن خلدون,2003.

كبها,وجيه محمد عيسى: عشيرة الكبها ماضي وحاضر.ط1.ام الفحم:دار المعرفة,1996.

النجوم السبع.ط3.اعداد قسم الابحاث:دار الشرارة للنشر,1993.

هيئة الموسوعة الفلسطينية: **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، ج4، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1984.

ب-الدوريات:

أبو الرب ,محمود :**الآثار الاقتصادية والاجتماعية المباشرة للجدار العنصري الفاصل على الشعب العربي الفلسطيني** .مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, العدد الخامس .2005

قرار اسرائيلي يحظر على سكان برطعة التنقل دون الحصول على تصاريح.جريدة القدس. .2003/10/25

هل سيهدم الفلسطينيون الجدار العنصري كما هدم الألمان جدار برلين.مجلة البيادر السياسي,العدد 856. 2004/6/5.

د- النشرات والتقارير الصادرة عن الجهات الرسمية.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (1999) **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت** 1997، محافظة جنين. رام الله. فلسطين.

الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني (1999) **سكان التجمعات الفلسطينية 1997-2010. رام الله. فلسطين .**

شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية: **جدار الفصل العنصري في فلسطين.** القدس.2003

مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة(OCHA) ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا) . **الآثار الإنسانية لجدار الضفة الغربية على التجمعات السكانية الفلسطينية.** 2005.

محطة الأرصاد الجوية، جنين.

شركة الاتصالات الفلسطينية/فرع جنين.

مجلس قروي برطعة.

مجلس قروي ام الريحان .

لجنة مشاريع ظهر المالح.

جمعية برطعة التعاونية.

مدارس برطعة وام الريحان.

سجلات المخاتير.

ه-المقابلات:

بلال عوض زيد . 2006/4/10م.

غالب الخطيب . 2006/8/23م.

غسان نايف قيها. 2006/5/20م.

و- مواقع على الانترنت

موقع الانترنت WWW.Googleearth.Com

موقع الانترنت WWW.Ochaop.Org

الملاحـــــق

ملحق رقم (1): استمارة تحديد مستوى التطور العمراني في منطقة الدراسة

الاســـتـــمـــارة

رقم الاستمارة :-..... تاريخ تعبئة الاستمارة.....

أولاُ: بيانـــات شخصية(تعريفيـــة):-
1- اسم التجمع :.....
2- الجنس: 1. ذكر 2. أنثى
3- العمر بالسنوات :-.....
4- المستوى التعليمي: 1. ابتدائي 2. ثانوي 3. بكالوريوس 4. ماجستير 5- غير ذلك
5- الحالة الاجتماعية: 1. أعزب 2. متزوج 3. مطلق 4. أرمل
6- المهنة:.....
7- مكان العمل الحالي وعلاقته بالجدار الفاصل :.....
8- عدد أفراد الأسرة :.....
9-ما هو دخل رب الاسرة :1- 1000شيقل 2- 1500شيقل 3- 300شيقل 4-أكثر مـــن 3000شيقل 5-دخول اخرى .....

ثانياً: بيانـــات تتعلــق بالسكن :-
1- السكـــن:- 1- مستأجر 2- مالـــك
2- ملكية السكن: 1- خاص 2- حكومي 3- وقف 4- أخرى
3- نوع المسكن: 1- فيلا 2- دار 3-عمارة 4- براكية أوخيمـــة 5- تحـــت التشييد
4- عدد غرف السكن: 1- 2غرفة 2- 3 غرف 3- 4غرف 4- أكثر من 4 غرف
5- مساحة السكن: 1- 80 م 2- 100م 3- 150م 4- أكثر من 150م
6-المواد المستخدمة في البناء: 1- حجر نظيف 2- حجر اسمنت 3- اسمنت مســلح 4-طــوب إسمنتي 5- لبن طيني 6- حجر قديم 7- حجر دبش 8- زينكو
7- عدد الطوابق التي يتكون منها المسكن 1- 1 طابق 2-2طابق 3- 3طابق 4- أكثر من 3طوابق
8- زمن البناء: قبل عام 1960 2- بين عام 1980/1960 3. بين عام 2002/1980م 4. بعد العام 2002م
9-طبيعة استخدام السكن: 1- للسكن 2- للعمل 3- للسكن والعمل 4-غير ذلك
10- المواد المستخدمة في الشبابيك والأبواب:1-حديد 2-زجاج 3- تريس 4- خشب
11- المواد المستخدمة في أرضية المسكن:1- اسمنت 2- بلاط عادي 3-كراميكـــا 4-غيـــر ذلك
12- المواد المستخدمة في سقف المسكن: 1- اسمنت مسلح 2- قرميد 3- زينكو 4- غيـــر

ذلك
13-بعد المسكن عن الشارع الرئيسي: 1-10م 2- 50م 3- 100م 4- أكثر من 100
14-بعد المسكن عن الجدار: 1-اقل من 500م 2- 1000م 3- 2000م 4- أكثر من 2000م
15-كم يبعد اقرب مسكن عن سكنك : 1- اقل من 10متر 2- 50م 3- 100م 4- أكثر من 100م
16-هل هناك أي إضافات تم إضافتها على المسكن نعم لا إذا كانت الإجابة نعم فما هي تلك الإضافات ومتى تم إضافتها.....
17-هل هناك أي تغيرات تم تعديلها على المسكن نعم لا إذا كانت الإجابة نعم فما هي تلك التعديلات ومتى تم تعديلها.....
18- هل طرأ أي تغير في تكاليف إنشاء المبنى بسبب وجود الجدار(التكاليف النقدية لمتر البناء) نعم لا إذا كانت الإجابة نعم فما هي تكاليف إنشاء متر البناء الحالي وما هي حجم التغيرات التي طرأت على حجم تكاليف متر البناء بعد العام 2002م.....
19-هل يوجد هناك أي بناء ثانوي تابع للمسكن(حظيرة حيوانات.دواجن....) نعم لا إذا كانت الإجابة نعم فما هي مساحتها ومادة بنائها مكان وجودها بالنسبة للبيت .....

20-هـــل تـــم تحديـــد موقـــع الســـكن بعـــد دراســـة وتخطـــيط مـــن قبـــل مهنـــدس

نعم لا

إذا كانت الإجابة لا فكيف تم تحديد موقع البناء.....

21-هل يوجـد مخطـط لبنـاء المسـكن نعـم

لا

22-هل يوجد فـي المسـكن أدوات كهربائيـة نعـم

لا

إذا كانت الإجابة نعم فما هي تلك الأدوات.....

23-هل يتوفر البيئـة بالمحيطـة بالمسـكن الخـدمات والمرافـق (كهربـاء,ميـاه,شـوارع)

نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم فمـا هـي المرافـق والخـدمات الغيـر متـوفر فـي البيئـة المحيطـة بالمسكن.....

24-هل البيت ضمن البيوت المهددة بالهدم نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم فمتى تم إحضار إشعار الهدم.....

25-هل تم هدم بيت لك سابقا نعم لا

اذا كانت الاجابة نعم ,متى تم هدم المسكن.....

26-هل تمتلك ارض تم مصادرتها نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم فكـم مسـاحتها وطبيعـة اسـتخداماتها(زراعيـة, سـكنية....) وسـبب المصادرة.....

27-هل تمتلك أراضي صالحة للبناء نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم فكم مساحتها.....وما هي مشاريعك المستقبلية لهذه الارض.....

ثالثاً: بيانات تتعلق بتأثيرات الجدار :-

1-هل تمتلك أراضي تقع خلف الجدار نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم فكم مساحتها.....

2-هل عزل الجدار جزءاً من بيوت الاقارب أو عائلاتهم نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم فكم عدد تلك البيوت.....

3- هل طرأ أي تغير في سعر متر الأرض المخصص للبناء في منطقتك نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم فما هو سعر الأرض الحالي وما حجم التغير الذي طرأ على سعر الأرض بعد العام 2002م.....

4-هل كانت تتوفر إمكانية التوسع والتطور العمراني بالتجمع قبل البدء ببناء الجدار نعم لا

إذا كانت الإجابة لا فما هي الأسباب التي تقع وراء عدم توسع التجمع عمرانيا.....

5-هل يؤثر حالياً بناء الجدار على التوسع العمراني بالتجمع الذي تسكن به نعم

لا اذا كانـــت الاجابـــة نعـــم ,كيـــف اثـــر الجـــدار علـــى التوســـع العمرانـــي فـــي منطقتك.....
6-برأيك الطرق الالتفافية أثرت علـــى التوســـع العمرانـــي للتجمـــع: نعـــم لا اذا كانت الاجابـــة نعـــم , كيـــف أثـــرت الطـــرق الالتفافيـــة علـــى التوســـع العمرانـــي فـــي منطقتك.....
7-هل تواجه القرية حالياً ازدحاماً واكتظاظاً بالسكن بعد بناء الجدار نعم لا
8-هل تتوفر بنية تحتية بالتجمع تسمح بالتوسع العمراني المستقبلي في ظل بناء الجدار نعم لا
9-هل يؤثر الجدار مستقبلاً على إقامة مشاريع تجارية أو صناعية خاصـــة بالقريـــة ومواطنيهـــا نعم لا اذا كانت الاجابة نعم ,كيف يـــؤثر الجـــدار مســـتقبلا علـــى اقامـــة المشـــاريع المختلفـــة فـــي منطقتك.....
10-هل تأثر الوضع الاقتصادي (الدخل) للعائلة من بنـــاء الجـــدار نعـــم لا إذا كانـــــت الإجابـــــة نعـــــم فـــــإلى أي مـــــدى كـــــان تـــــأثير الجـــــدار اقتصـــــاديا..... وكيـــــف كـــــان التأثير.....
11-هل أثر الجدار على التواصل الاجتماعي بين التجمع والتجمعـــات المجـــاورة نعـــم لا

اذا كانت الاجابة نعم ,كيف اثر الجدار على التواصل الاجتماعي في منطقتك.....
12- ما هو عدد الطوابق المسموح به في التجمع الذي تسكن به .....
13-هل الهجرة الداخلية لسكان للتجمع ازدادت بسبب بناء الجدار نعم لا
14-هل أثر بناء الجدار على شبكة الطرق التي تربط التجمع بالتجمعات المجاورة والمدينة نعم لا اذا كانت الاجابة نعم ,كيف اثر الجدار على شبكة التي تربط التجمع بالتجمعات المجاورة.....
15-هل أثر بناء الجدار على مصادر المياه بالتجمع نعم لا اذا كانت الاجابة نعم, كيف اثر الجدار على مصادر المياه في التجمع.....
16-هل أثر بناء الجدار على الوضع النفسي للسكان داخل التجمع نعم لا اذا كانت الاجابة نعم, كيف اثر الجدار على الوضع النفسي للسكان في منطقتك.....
17-هل أثر بناء الجدار على الوضع التعليمي (الثقافي) للسكان داخل التجمع نعم لا إذا كانت الإجابة نعم فإلى أي مدى كان تأثير الجدار على المستوى التعليمي.....

وكيـــــــــــف كـــــــــــان التـــــــــــأثير علـــــــــــى المســـــــــــتوى التعليمي.....
18-هل أثر بناء الجدار على الوضع الإداري للسكان داخل التجمع نعم لا إذا كانـــــت الإجابـــــة نعـــــم فـــــإلى أي مـــــدى كـــــان تـــــأثير الجـــــدار إداريا..... وكيـــــــــــف كـــــــــــان التـــــــــــأثير علـــــــــــى المســـــــــــتوى الاداري.....

انتهت الاستمارة

شكرا على حسن تعاونكم

الباحث

An - Najsah National University
Faculty of Graduate Studies

The physical Development in the Palestinian Regions inside the Separation Wall
"The case of the north west areas of Jenin city"

Prepared by

Baker Naim Mahmoud Qabaha

Supervised By

Dr. Ziad Senan

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Urban and Regional Planning, Faculty of Graduate Studies, at An –Najah National University, Nablus, Palestine

2007

The physical Development in the Palestinian Regions inside the Separation Wall
"The case of the north west areas of Jenin city"
Prepared by

Baker Naim Mahmoud Qabaha

Supervised By

Dr. Ziad Senan

Abstract:

The area situated to the north west of Jenin city trapped by the separation wall has been suffering from several physical and planning problems. Among these are the limits of construction as well as the scarcity of land available for housing . This is partly a result of Roudis Agreements which created what is called the Green Line between Israel and the Rest of Palestine . This line limited housing to expand neither to the west nor to the east. The area under investigation is very closed to what is called the Green Line which separates Israel from the Palestinian occupied territories . As the political and economical events in Palestine went on, more pressures on the Palestinian communities were imposed as a result of the Israeli settlements and to the construction the new separation wall.

This research aims to investigate the limitations on planning development in the area lies between the Green Line and the separation wall and also to study the social ,economical, demographic and the characteristics of its people. This study also shows the needs of these people regarding education , health, infrastructures ,labour and other services .Moreover, it shows the changes at all levels that the new separation wall has made to this area , especially destroying agricultural lands that were necessary for people's living as the rural of planning development in the case study. This study contains six main chapters

regarding the main topic, First ,it identifies the problem of the study , its effects, goals the research, methodologies used and review some related previous studies. Second, the study clarifies the theoretical concepts, regarding planning of rural areas, then analyzing the separations wall itself regarding its construction, stages and effects on the Palestinians. Third, a full study to three villages regarding geography, demography, administration and other basic services was conducted. Fourth chapter analyses the physical development in the area trapped behind the separation wall. Then the research ,defines the points of strengths, weaknesses, threats and opportunities that the area faces. In addition, this part identifies the needs and proposed future strategies necessary for developing the area. Finally, results and recommendations of the study are highlighted, they are categorized into three sections :

A-General results,referring to the geographic, demographic,& economic characteristics of the trapped area behind the separation wall, such as, the number of houses in the area, and the rate of rural development .

B- Results regarding the effects of this separation wall on the social relations between Palestinians in side and those out side the separation wall and it's impacts on economic,political developments of the Palestinian.

C- Results regarding the impacts of the separation wall on planning and rural developments especially housing construction,which in Barta,a spreads through the eastern parts because of the threats and limitations on the other three sides–while in Um-Alrihan and Dhar Al-Maleh housing took the form of vertical rather than horizontal.